عون يتصدر واجهة حزب الله

ص7

العراق ساحة استعراض لنفوذ إيران

ص6

إصلاح الأمم المتحدة يبدأ بإصلاح النظام العالمي

ص12

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2018/09/26

16 محرم 1440

السنة 41 العدد 11120

Wednesday 26/09/2018

41st Year, Issue 11120

الرئيس التونسي يُعلن القطيعة مع حركة النهضة

● خطوة متأخرة لكنها محددة لإعادة تشكيل المشهد السياسي

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – فاجأ الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الأوساط السياسية بإعلان فك الارتباط، والقطيعة التامة مع حركة النهضة الإسلامية، برئاسة راشد الغنوشي، وتحميلها مسؤولية هذا القرار في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به تونس، وذلك في خطوة تفتح الأبواب على مصراعيها أمام أسئلة تعيد إلى الأذهان مشاهد الاصطفاف السياسي.

وفي إطلالة على تلفزيون محلي، اختار توقيتها بدقة، أعلن السبسي الاثنين، انتهاء التوافق الذي بدأ مع حركة النهضة منذ 2013، وذلك في تطور من شأنه إعادة تشكيل المشهد السياسي في البلاد التي تتهيأ لانتخابات تشريعية ورئاسية العام المقبل.

وقال إن "العلاقة مع حركة النهضة انتهت منذ الأسبوع الماضي، ولا يوجد حاليا توافق بيني وبين الغنوشي"، لافتا إلى أن قيادة حركة النهضة "اختارت طريقا آخر"، وذلك في إشارة إلى تمسك حركة النهضة بما تصفه بـ"الاستقرار السياسي والحكومي".

ويُفهم من كلام الرئيس السبسي أن حركة النهضة اختارت الاصطفاف إلى جانب الشاهد والمراهنة عليه خلال المرحلة القادمة، وذلك وفق حسابات مُرتبطة أساسا بالانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة.

وتستند حركة النهضة في هذا الرهان على نجاح الشاهد في كسب معركته مع حافظ السبسي، نجل الرئيس السبسي، الذي يطالب برحيله، حيث استطاع استنزاف نداء تونس، وتجريده من أكثر من نصف كتلته النيابية.

لكن هذا المعطى قد لا يُفسّر وحده إقدام السبسي على إنهاء التوافق الذي باتت أغلبية القوى السياسية تصفه بـ"المغشوش" باعتبار وجود عوامل أخرى أكثر أهمية كان لها كبير الأثر في إدراك خطورة هذا التوافق على صورته، وعلى تماسك حركة نداء تونس.

وتسبب هذا التوافق الذي تواصل لأكثر من خمس سنوات، في تشوه المشهد السياسي في البلاد، إلى جانب تصدع أركان حركة نداء تونس التي أسسها السبسي في 2012 بهدف تحقيق التوازن في المشهد السياسي بعد تغوّل حركة النهضة.

خالد عبيد

النهضة لن تقبل نهاية التوافق بسهولة لأن مصلحتها مرتبطة به

انتهى التوافق وبدأ التعايش

ويرى مراقبون أن هذه الخطوة التي لم تكن مُتوقعة رغم فتور العلاقات بين الشيخين، السبسي والغنوشي، ستكون لها ارتدادات سياسية على مجمل المشهد السياسي، وتدفع نحو تشكل مشهد سياسي جديد.

وتستند هذه القراءة إلى اعتراف السبسي في حديثه التلفزيوني بأن تونس تمر حاليا بأزمة أسوأ بكثير من الأزمة التي عرفتها خلال 1986 التي انتهت بالإطاحة بالرئيس الراحل الحبيب بورقيبة في 7 نوفمبر 1987.

وتباينت الآراء في توصيف أبعاد الأزمة في سياق الاصطفافات الجديدة بمُعادلاتها التي تتغير بالفرق الذي أحدثته الحسابات المُتقلبة.

واعتبر النائب بالرلمان الصحبي بن فرج، أن ما أعلنه السبسي يؤكد نهاية التوافق الذي كانت له نتائج سلبية على صورة الرئيس التونسي، وتداعيات كارثية على حركة نداء تونس، ويؤشر إلى بداية مرحلة جديدة ستتضح ملامحها خلال الفترة القادمة.

وقال بن فرج لـ"العرب"، إنه من الواضح أن أسباب هذه القطيعة ناتجة عن عدم الوصول إلى تفاهمات بين السبسي والغنوشي، خاصة بعد المعركة التي وصفها بـ"الانتحارية والعبثية" التي استهدفت تنحية الشاهد.

ويؤكد بن فرج أن إعلان القطيعة مع حركة النهضة، هو "إقرار بأمر واقع، ذلك أن التوافق انتهى منذ أن دخلت البلاد في منعرج الاصطفافات التي تسبق الانتخابات القادمة".

واعتبر المحلل السياسي خالد عبيد أن هذا التطور سيدفع باتجاه بروز مصطلحات سياسية جديدة، منها "التعايش المُضطر أو المُكره"، لافتا إلى أن النهضة لن تقبل بسهولة نهاية التوافق، لأن مصلحتها مُرتبطة به في سياق حساباتها، وخاصة منها تلك المُرتبطة بالتسويق لصورتها داخليا وإقليميا ودوليا.

وبدا واضحا أن هذه القطيعة قد أحرجت حركة النهضة، التي سارعت إلى التنصل من الاتهامات التي وجهها لها السبسي، بأنها اختارت إنهاء التوافق، وذلك في خطوة كشفت حجم الارتباك الذي باتت تشعر به.

وسعت إلى التقليل من تلك الاتهامات، والتأكيد على أنها ما زالت تتمسك بالتوافق معه، حيث أشارت في بيان لها وزعته، الثلاثاء، إلى أن "الاختلاف في وجهات النظر حول عدد من القضايا التي تعيشها البلاد وفي مقدمتها الاستقرار الحكومي، لا يعني تنكرها للعلاقة المتينة التي تربطها بالرئيس الباجي قائد السبسي".

وجددت في بيانها التأكيد على "التزامها بمسار التوافق مع الرئيس السبسي"، فيما اعتبر رفيق عبدالسلام، صهر الغنوشي، أنه "لا يفهم من كلام الرئيس السبسي، أي دعوة للقطيعة مع النهضة".

الورقة الإنسانية تسقط من أيدي الحوثيين

❑ **صنعاء** – يواجه المتمرّدون الحوثيون المدعومون من إيران صعوبات في مواصلة استخدام ورقة الوضع الإنساني باليمن للدعاية ضدّ التحالف العربي الداعم للحكومة الشرعية، وفي التخفيف من ضغوطه العسكرية المتزايدة ضدّهم، لا سيما في منطقة الساحل الغربي حيث تدور معركة استعادة مدينة الحديدة المطلّة على البحر الأحمر من أيديهم.

وتقرّ دوائر دولية بتحسين التحالف لمستوى استجابته للظروف الإنسانية في اليمن وارتقائه بأساليب الاشتباك في الحرب بشكل يجنّب المدنيين تحمّل تبعاتها، في مقابل تزايد الاتهامات الموجّهة للحوثيين بالمسؤولية عن الأوضاع الإنسانية السيئة، وبارتكابهم انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان.

وأفادت منظمة هيومان رايتس ووتش، الثلاثاء، بأن جماعة أنصارالله الحوثية المسلحة في اليمن، "قامت بالعديد من عمليات الخطف واحتجاز الرهائن وارتكاب العديد من الانتهاكات الخطيرة بحق الأشخاص في عهدتها".

وقالت سارة ليا وتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في المنظمة، إن بعض المسؤولين الحوثيين يستخدمون سلطتهم للتربّح المالي من الاحتجاز والتعذيب والقتل.

وذكرت المنظمة، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، أنها وثّقت 16 حالة احتجز فيها الحوثيون أشخاصا بطريقة غير قانونية، "غالبا لإجبار أقاربهم على دفع المال أو لمبادلتهم مع محتجزين لدى قوات معادية".

وطالبت الحوثيين بالإفراج فورا عن المحتجزين تعسفيا ووقف الإخفاءات القسرية، والتحقيق جديا مع المسؤولين عن التعذيب واحتجاز الرهائن ومعاقبتهم.

كما دعت المنظمة مجلس الأمن الدولي إلى فرض عقوبات تستهدف كبار المسؤولين عن الانتهاكات المرتبطة بالاحتجاز، بما في ذلك الذين أصدروا الأوامر.

ورغم أهمية المعركة الدائرة حاليا في الحديدة، ضاعف التحالف العربي من إجراءاته للحدّ من معاناة المدنيين بسببها. وأعلن قبل يومين عن إنشاء ممرات آمنة بين المحافظة الواقعة على الساحل الغربي وصنعاء.

وتترجم الخطوة حرص التحالف على دفع الجهد العسكري الجاري لاستكمال تحرير منطقة الساحل الغربي، وفي مقدمته مدينة الحديدة الاستراتيجية، ومراعاة الجوانب الإنسانية وتجنيب المدنيين تبعات الحرب سواء المباشرة منها، أو ما يتعلّق بالوضع المعيشي وانسيابية وصول الإمدادات والمساعدات الغذائية والدوائية إليهم.

هجوم الأحواز يطيح بصورة الحرس الثوري المهيمن داخليا وخارجيا

● ترامب يحث دول العالم على عزل النظام الإيراني ● بدائل الحرس الثوري تتجه إلى الداخل بخنق معسكر الإصلاحيين

❑ **طهران** – لم تستوعب السلطات الإيرانية بعد الصدمة التي هزت البلاد، السبت، إثر هجوم دام استهدف تجمعا استعراضيا للحرس الثوري في وضح النهار وبأسلوب المواجهة المباشرة بدل العمليات التقليدية التي تقوم على زرع قنابل محدودة التأثير أو استهداف دورية في منطقة غير مأهولة.

يأتي هذا في وقت تتمسك فيه الولايات المتحدة بتشديد العقوبات على إيران، وحث دول العالم على عزلها مثلما جاء في كلمة الرئيس الاميركي دونالد ترامب أمام الأمم المتحدة الثلاثاء.

وقال ترامب "لا يمكننا السماح بأن يمتلك الداعم الرئيسي للإرهاب في العالم أخطر الأسلحة على كوكب الأرض" من أجل "تهديد أميركا" أو إسرائيل. ونعت بـ"الدكتاتورية الفاسدة" التي تحكم في طهران، مبررا الانسحاب من الاتفاق النووي عام 2015 الهادف إلى منع الجمهورية الإسلامية من تطوير القنبلة الذرية، وإعادة فرض العقوبات الأميركية، وسيدخل آخرها حيز التنفيذ في الخامس من نوفمبر.

وقال خبراء ومحللون إن منفذي الهجوم خططوا لاستهداف رمزية الحرس الثوري الذي يثار من حوله الكثير من الغموض ويصنع لنفسه صورة الجهاز الذي يمسك بكل شيء داخل إيران، مشددين على أن التنفيذ كان مدروسا وهدف إلى توجيه رسالة إلى قادة هذا الجهاز.

وأشار هؤلاء إلى أن الضربة التي وجهت إلى الحرس الثوري تأتي في ذروة إحساسه بالقوة وفرضه واقعا مختلفا على أكثر من دولة عربية من خلال فيلق القدس واستهدافه الأكراد.

وتعزو أوساط إيرانية كثرة التصريحات والاتهامات التي يطلقها المسؤولون الإيرانيون في اتجاهات مختلفة إلى عامل الصدمة كون الهجوم استهدف أهم جهاز في البلاد، الذي يفترض أنه يحمي الشخصيات الكبرى ومؤسسات الثورة، ليجد نفسه مستهدفا بهجوم فيه الكثير من التحدي خاصة أن المواجهة دامت وفق تقارير محلية قرابة 15 دقيقة، ما يثير تساؤلات بشأن كمية الأسلحة ونوعيتها وكيفية تسللها إلى مكان الاستعراض، وهل أن ثمة اختراقا داخليا سهل مهمة التسلل وغطى على المهاجمين قبل البدء بالعملية النوعية.

وتلفت الأوساط ذاتها إلى أن التهديدات التي يطلقها مسؤولون سياسيون وعسكريون تهدف بالأساس إلى التقليل من الخسائر التي لحقت بصورة الحرس الثوري كأهم مؤسسة، مشيرة إلى أن سهولة استهداف الجهاز القوي ستساعد الإيرانيين على تخطي هاجس الخوف الذي يثيره هذا الجهاز وبالنتيجة الاجتراء عليه أكثر.

واعترف قادة من الحرس الثوري، بينهم قائد الجهاز محمد علي جعفري، بفشل تدخلهم في الأشهر الأخيرة لمنع الاحتجاجات، في مؤشر قوي على أن الإيرانيين بدأوا بعد في تحدّي الجهاز "الذي لا يقهر".

ويعتقد على نطاق واسع أن الحرس الثوري سيسعى إلى الظهور بمظهر القوي في الداخل وإظهار المزيد من التشدد عبر توسيع نفوذه وخنق معسكر الإصلاحيين.

وقد لا تسمح الضغوط الخارجية الكبيرة، التي تتزعمها الولايات المتحدة، للحرس الثوري بتنفيذ عمليات انتقامية في الخارج، ما يجعل بدائله تتجه إلى الداخل عبر التضييق على المؤسسات والشخصيات السياسية، ووضع العراقيل أمام الرئيس حسن روحاني.

ويقول مراقبون إن سطوة الحرس الثوري، التي تريد أن تمحو صورة الهجوم المهين لمقاتلين انفصاليين، قد تتوسع لتشمل المحافظين المتشددين المسيطرين على المؤسسات السيادية وخاصة مجلس تشخيص مصلحة النظام ليظل القرار الوحيد بيد مؤسسة حرس الثورة "حامية النظام".

«الدكتاتورية» في إيران تثير غضب ترامب في الأمم المتحدة

ص5

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«موسكو ستسلم منظومات الدفاع الجوي 'أس- 300' إلى سوريا خلال أسبوعين وستطلق التشويش الكهرومغناطيسي لمنع اتصالات الأقمار الصناعية والطائرات».

سيرجي شويغو
وزير الدفاع الروسي

«الحكومة استجابت للكثير من المطالب النقابية، في مقدمتها الضريبة المتعلقة بالبنوك وتوسيع الشريحة للعائلات، وكذلك إعفاء صناديق التكافل في النقابات».

إبراهيم الطراونة
رئيس مجلس النقابات المهنية الأردنية

إسرائيل ذريعة روسيا لوضع قواعد اشتباك جديدة قبل معارك إدلب

● موسكو تسعى للسيطرة على منظومات الدفاع الجوي السوري ● رسائل مشفرة لمنع أي تدخل عسكري أميركي غربي في سوريا

تعدّدت القراءات بشأن التوتر الحاصل في العلاقات الروسية– الإسرائيلية عقب حادثة إسقاط الطائرة إيل ـ 20 الروسية على الأراضي السورية، وقد حملت روسيا إسرائيل مسؤولية الحادث، وهو ما أجبر موسكو على التصعيد في رسالة اختلفت تأويلاتها، وأجمع الكثير من المتابعين بشأنها بأنها موجهة لا لإسرائيل فقط بل أيضا لكل اللاعبين الدوليين في سوريا وفي مقدّمتهم الولايات المتحدة الأميركية، علاوة على محاولة موسكو ترتيب الأوضاع داخليا استعدادا لحرب إدلب التي يبدو أنها آتية لا ريب.

❑ **موسكو** – اتهمت روسيا إسرائيل وحمّلتها المسؤولية كاملة عن إسقاط الطائرة الحربية، لتتدهور العلاقات سريعا بين الجانبين، وفي خطوة تصعيدية، أعلنت موسكو أنها ستزوّد سوريا بنظام أس–300 أرض جو الصاروخي.

وقالت مصادر روسية مراقبة إن إعلان موسكو عن تسليم النظام السوري منظومة أس–300، هدفه بعث رسالة إلى إسرائيل ودول حلف الأطلسي عن عزم القيادة العسكرية الروسية على السيطرة الكلية على الأجواء السورية وفرض قواعد اشتباك جديدة في هذا البلد.

وأبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الاثنين، حليفه الرئيس السوري بشار الأسد بأن موسكو ستسلّم دمشق أنظمة صواريخ دفاع جوي من نوع أس–300.

ويعتبر مراقبون روس أن الإعلان الروسي يمثل تطوّرا سياسيّا قد يطرأ على العلاقات العسكرية الروسية الإسرائيلية، كما على حالة التنسيق التي حرص عليها بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والتي بدأت قبل بدء التدخل العسكري الروسي في سوريا في سبتمبر 2015.

◄ **موسكو توظف الأزمة مع إسرائيل لرسم قواعد اشتباك جديدة ومواصلة إحكام القبضة على الملف السوري**

وأشار زير الدفاع الروسي سيرجي شويغو إلى أن هذه المنظومات "قادرة على اعتراض أي طائرة على بعد أكثر من 250 كيلومترا، ويمكن أن تضرب عدة أهداف في الجو في وقت واحد". وأوضح أن تسليم هذه الأنظمة الحديثة لم يتم من قبل بسبب تحفظات إسرائيلية.

وأوضح أنّ موسكو "ستطلق قبالة سواحل سوريا التشويش الكهرومغناطيسي لمنع اتصالات الأقمار الصناعية والطائرات".

من جهة أخرى، اتخذت وزارة الدفاع الروسية خطوات لتعزيز قدراتها في سوريا في مجال الحرب الإلكترونية بإيصال أولى وحدات الحرب الإلكترونية إلى قاعدة حميميم للتشويش على عمل الرادارات وأنظمة الاتصالات والتحكم بالطائرات التي ستهاجم الأراضي السورية.

وتشير تقديرات إلى أن موسكو توجه رسائل بالجملة للدول الغربية تهم الحرب المرتقبة في مدينة إدلب، خاصة أن الاتفاق الروسي التركي في سوتشي اصطدم برفض طيف من الفصائل المعارضة، ومنها جماعة حراس الدين الإسلامية التي لم توافق على تسليم أسلحتها الثقيلة وتتهم روسيا بأنها العدو الأكبر.

وتأتي هذه الخطوة وفق عديد الملاحظين لإرباك أي خطوة عسكرية أميركية أو غربية رادعة في إدلب إن شنّ النظام السوري هجمات عسكرية على المعارضة.

واعتبر مراقبون في إسرائيل أن الأمر يعتبر تصعيدا سياسيا روسيا خصوصا أن الإعلان بشأن إرسال منظومة أس–300، جاء بعد أيام من زيارة وفد عسكري إسرائيلي للدفاع عن موقف تل أبيب بشأن موضوع إسقاط الطائرة الروسية فوق مياه اللاذقية على الشاطئ السوري.

وتعدّدت التأويلات بشأن الرسائل الروسية حيث أشار مراقبون خاصة بعد دخول الولايات المتحدة على خط الأزمة الى أن موسكو باتت توظف الازمة مع اسرائيل لمواصلة إحكام القبضة على الملف السوري.

ورفعت واشنطن مستوى القلق إلى تحذيرٍ موسكو من أنها قد ترتكب خطأً كبيراً وخطيراً سيعرّض المنطقة للتصعيد، حيث قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إنه يتوقع أن يعقد لقاء مع نظيره الروسي سيرجي لافروف في نيويورك في الوقت الذي عبرت فيه واشنطن عن قلقها من خطط موسكو لإمداد سوريا بنظام (أس–300) الصاروخي.

تهديد إسرائيل لمواصلة بسط النفوذ في سوريا

وتابع بومبيو "أنا واثق أن سيرجي وأنا سيكون لنا وقت معا"، مضيفا "نحن نحاول أن نجد أرضية مشتركة بيننا في أي مجال يمكننا العمل فيه مع الروس".

وتابع أن هناك مجالات كثيرة تعمل فيها موسكو ضد الولايات المتحدة "وسنحاسبهم على ذلك".

ويشير متابعون إلى أن موسكو نزلت بكامل ثقلها لا لردع إسرائيل فحسب بل لتحقيق أهداف استراتيجية أخرى تضع من خلالها قواعد للاشتباك على الأرض من خلال السيطرة بصفة كلية على منظومات الدفاع الجوي السوري، وأكدوا أن موسكو لم يكن لديها مبرّر لاتخاذ مثل هذه الخطوات لو لم تكن تفكّر بذلك منذ الضربة الجوية الثلاثية البريطانية – الأميركية – الفرنسية منذ أبريل 2018 على منشآت كيمياوية سورية في منطقة دوما.

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، الاثنين، إن قرار روسيا تزويد سوريا بمنظومة أس–300 المضادة للطائرات يهدف إلى تعزيز سلامة الجيش الروسي. واعتبر المراقبون أن هذا الإعلان يعني أن المنظومة ستديرها أياد روسية لحماية الجيش الروسي وليس أي مواقع أخرى.

وأجاب بيسكوف ردا على سؤال عن العلاقات مع إسرائيل بالقول إن القرار ليس موجّها ضد أي دولة ثالثة.

وقالت مصادر إن التحرك العسكري الروسي في سوريا يخضع لعمليات تنسيق ميدانية تنظم تحرك سلاح الجو التابع للائتلاف الدولي، وإن إرسال منظومات دفاع روسية إلى سوريا لطالما كان قرارا روسيا، وإن عملية عرقلة أو إقفال المجال الجوي السوري أمام خطط الائتلاف غير واردة وتخضع لخطط وحسابات دولية ولتفاهمات سابقة مبرمة مع روسيا.

وأضافت أن أي إخلال بقواعد الاشتباك من قبل موسكو سيقابله تموضع أطلسي إسرائيلي جديد قد يربك الخطط الروسية في المنطقة.فيما تقول مصادر دبلوماسية غربية إن التحركات العسكرية الغربية الإسرائيلية لم تخضع يوما لشروط موسكو، بل بالتنسيق الدائم مع القيادة العسكرية الروسية في المنطقة.

وأضافت المصادر أن موسكو لطالما امتلكت منظومات دفاع جوي في سوريا بإمكانها التصدي لأي اختراق، وبالتالي إرسال منظومة جديدة محدثة لن يغير من واقع الأمر شيئا.

ويتساءل خبراء عسكريون حول ما إذا كانت المنظومة الجوية ستغطي كافة الأراضي السورية، وحول ما إذا كانت ستعمل دفاعا عن المواقع الروسية، أو للدفاع عن مواقع نظام دمشق كما مواقع إيران وميليشياتها.

وأقرّت مصادر غربية بأن التوتر مع موسكو قد يجمد الضربات الإسرائيلية مؤقتا، إلا أن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو أكّد بأنه سيواصل محاربة إيران في سوريا وذلك بالتنسيق مع الجيش الروسي.

حكومة الرزاز تقر مشروع قانون ضريبة الدخل

❑ **عمّان** – أقرّت الحكومة الأردنية الاثنين، مشروع قانون ضريبة الدخل الذي يزيد المساهمات الضريبية على الأفراد والشركات تمهيدا لإرساله إلى البرلمان لإقراره.

وقالت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) إن "مجلس الوزراء أقرّ مشروع القانون المعدل لضريبة الدخل تمهيدا لإرساله إلى مجلس النواب حسب مقتضيات وأحكام الدستور".

وصدرت الإرادة الملكية مساء الاثنين بإضافة مشروع القانون على جلسة استثنائية لمجلس الأمة.

وينصّ مشروع القانون الجديد على زيادة مساهمات الضريبة على الأفراد والشركات. وهو ما يؤثر بنسبة أكبر على الطبقة الوسطى.

وينصّ القانون على إعفاء من ضريبة الدخل للأفراد الذين لا يتجاوز دخلهم السنوي تسعة آلاف دينار (حوالي 13 ألف دولار)، والعائلات إذا كان مجموع الدخل السنوي للزوج والزوجة أو المعيل 18 ألف دينار (حوالي 25 ألف دولار). وجُوبه مشروع القانون بانتقادات حادة حيث كتب وليّ العهد الأردني السابق الأمير حمزة بن الحسين "البداية يجب أن تكون بتصحيح نهج الإدارة الفاشلة للقطاع العام وإجراء جدّي لمكافحة الفساد المتفشي ومحاسبة جادة للفاسدين".

الأمير حمزة بن الحسين:

بناء الثقة لا يكون بالعودة إلى جيب المواطن لتصحيح الأخطاء المتراكمة

وأضاف في تغريدة على تويتر أن على الحكومة "إعادة بناء الثقة بين المواطن والدولة وليس بالعودة إلى جيب المواطن مراراً وتكراراً لتصحيح الأخطاء المتراكمة إلا إذا كان القصد دفع الوطن نحو الهاوية".

يشار إلى أن القصر الملكي الأردني كان قد طالب منذ سنوات بعدم الاعتماد على تصريحات أفراد العائلة المالكة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر.

وكان مجلس الوزراء أقر للمرة الأولى في مايو مشروع قانون ضريبة الدخل وأحاله إلى مجلس النواب للتصويت عليه.

لكن المشروع جوبه بتحركات احتجاجية واسعة في عموم البلاد ما حدا بالعاهل الأردني إلى إقالة رئيس الوزراء هاني الملقي في الرابع من يونيو، وتعيين عمر الرزاز في مكانه.

وكان أول قرار اتخذه الرزاز هو سحب مشروع القانون من البرلمان .وزار وفد وزاري المحافظات لشرح أبعاد مشروع القانون الذي أدخلت عليه تعديلات طفيفة على ما يبدو، لكنه واجه رفضا في عدد من المحافظات.

والتقى الوفد بالنقابات المهنية السبت الماضي. وأكد رئيس مجلس النقباء إبراهيم الطراونة للوفد أن "بعض بنود مسودة القانون جاءت مجحفة بحق الطبقتين الوسطى والفقيرة".

وقال رئيس الوزراء عمر الرزاز إن مشروع القانون الجديد سيسمح للدولة بالحصول على 280 مليون دولار سنويا، مشيرا إلى "ثمن اقتصادي سوف ندفعه" إذا لم يبدأ العام 2019 دون إقرار مشروع القانون.

وتفيد الأرقام الرسمية أن معدل الفقر ارتفع مطلع العام إلى 20 بالمئة ونسبة البطالة إلى 18.5 في بلد يبلغ معدل الأجور الشهرية فيه نحو 600 دولار والحد الأدنى للأجور 300 دولار.

ووفقا لدراسة نشرتها مؤخرا مجلة "ذي ايكونومست"، احتلت عمّان المركز الأول عربيا في غلاء المعيشة والـ28 عالميا.

ويشهد الأردن أزمة اقتصادية متفاقمة خصوصا في ظل الدين العام الذي ناهز 40 مليار دولار.

وتسود حالة من القلق الأوساط الاقتصادية والشعبية مع اتجاه الحكومة إلى توسيع قاعدة الخاضعين للضرائب جرّاء ضغوط صندوق النقد الدولي ضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي.

ويؤكد خبراء أن الأردن بلغ هذه المرحلة بعد تراكم أخطاء الحكومات المتعاقبة التي لم تقم بإصلاحات تعالج الأزمات.

بين ناري النقد الدولي والطبقة الوسطى

مساع مصرية إلى إجهاض مخطط فصل غزة عن الضفة الغربية

أحمد البصيلي

❑ **القاهرة** – قام وفدان من الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين بزيارة للقاهرة، الاثنين، لبحث جهود إنهاء الانقسام وتوحيد الصف الفلسطيني.

وأكدت مصادر لـ"العرب" أن القاهرة كشفت للوفدين ملامح مخطط دقيق يرمي إلى فصل غزة عن الضفة الغربية، تعدّه البعض من الدول (في إشارة إلى قطر وتركيا) التي لها علاقة قوية بحماس، من خلال تشييد مشاريع تخدم الجوانب الإنسانية، الأمر الذي تسعى مصر إلى إجهاضه.

وأكدت أنه تم تقديم شرح تفصيلي للجبهتين لما تحتويه مخططات الفصل من مخاطر جسيمة، وأن القاهرة أبلغتهما بالتوجهات الدولية الراغبة في إقامة مشاريع في غزة الأشهر المقبل وأنها تراقب تلك المشاريع بشكل دقيق، لإجهاض مساعي الدوحة وأنقرة لتوظيفها في إطار ترسيخ فكرة وجود دويلة في غزة.

وتتحرك القاهرة بالعمل على رفض استخدام الفصائل لتعزيز موقف حماس التي تريد منح أولوية لملف التهدئة مع إسرائيل، ما يمنحها قوة فصائلية في مواجهة حركة فتح التي تتمسك بإنجاز ملف المصالحة أولا.

وقال سامي أبوزهري، القيادي في حركة حماس، الثلاثاء، "جهود الأخوة في مصر مستمرة في ملفي التهدئة مع المصالحة الفلسطينية، ونحن متجاوبون مع هذه الجهود التي لم تتوقف".

وقبلت حماس تجميد ملف التهدئة (مؤقتا)، الأحد، بعد تدخلات مصرية قوية لمنع تفاقم الموقف مع فتح.

وتتمسك حركة فتح بالعمل على المصالحة أولا، وتمكين الحكومة وتحصيل الجباية وإدارة منظومة القضاء في غزة، فيما تشترط حماس رفع الإجراءات العقابية التي فرضها الرئيس عباس على غزة، وهو الطرح الذي تؤيده القاهرة.

وشدد مسؤولو الملف الفلسطيني في المخابرات المصرية للجبهتين على ضرورة العودة إلى اتفاق التهدئة الموقع عام 2014، وتهدئة الجبهة الداخلية في غزة.ويقوم وفد من حماس بزيارة للقاهرة في أكتوبر، لاستكمال المشاورات مع المسؤولين في مصر، وتسليم رد الحركة النهائي والرسمي حيال الورقة المصرية المعدلة التي تميل إلى منح أولوية للمصالحة ورفع الحصار عن غزة، مع تجنّب التصعيد تجاه إسرائيل.

سامي أبوزهري:

نحن متجاوبون مع الجهود المصرية المستمرة في ملفي التهدئة والمصالحة

ولفت مصدر بارز في الجبهة الشعبية لـ"العرب"، إلى أن حركته أكدت أنه "لا يمكن أن تكون هناك تهدئة بين شعب تحت الاحتلال والكيان المحتل، في ظل سياسة التوسع الاستيطاني، وأن التهدئة قرار تكتيكي في إطار المقاومة وتقرّرها الفصائل وفقا لطبيعة الأحداث، على أن يتم تحديد مكان وزمان التهدئة دون أي التزامات مع العدو الإسرائيلي".

وشدّد وفد الجبهة الديمقراطية على ضرورة رفع الإجراءات العقابية عن غزة، وتنفيذ مشاريع اقتصادية تنموية لانتشال القطاع من أزماته.

وكشف تقرير صادر للبنك الدولي، الثلاثاء، عن انهيار الاقتصاد في غزة تحت وطأة حصار مستمر منذ عشر سنوات، وشحّ السيولة في الفترة الأخيرة، ما أسفر عن وضع مثير للقلق.

كما أوضح مصدر مصري مطلع لـ"العرب"، أن القاهرة لن تفرض حلاً محدّدا على الفصائل (فتح وحماس تحديدا)، وأنها تتحرك للتوصل إلى تفاهمات إيجابية، وتواصل دورها في إطار الوساطة النزيهة.

أخبار

«الأزمة في اليمن من صنع الحوثيين.. كسروا القوانين الدولية، وأطاحوا بالحكومة الشرعية في تعارض مع إرادة الشعب اليمني ومخالفة لإرادة المجتمع الدولي».

عبدالله المعلمي
مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة

«على كل مرشح لمنصب رئيس الجمهورية العراقية إعلان سيرته الذاتية مع شرط ذكر موقفه من استفتاء استقلال كردستان عن العراق».

جواد الموسوي
نائب عراقي عن ائتلاف سائرون

إيران تعدّل مواصفاتها لرئيس الوزراء العراقي على مقاس قضية العقوبات

● جهود إيرانية لحسم ملف تشكيل الحكومة العراقية قبل نوفمبر ● حسابات طهران وراء انسحاب العامري من سباق رئاسة الحكومة

على العكس مما هو سائد، لا تبدو طهران معنية بتنصيب أحد صقور الموالاة لها رئيسا للحكومة العراقية القادمة بقدر اهتمامها باختيار شخصية مقبولة من الولايات المتحدة وقادرة على التواصل معها، ومفاوضتها على استثناء العراق من الالتزام بالعقوبات المفروضة على إيران ما سيشكّل متنفّسا من تلك العقوبات التي ستبلغ ذروتها مع بداية شهر نوفمبر القادم.

عادل عبدالمهدي مقبول إيرانيا بشرط مسبق

❑ **بغداد** – تواصل طهران بذل جهودها لوضع بصمتها على عملية اختيار رئيس لوزراء العراق، لكن بحسابات جديدة ذات ارتباط بالعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران وينتظر أن تبلغ ذروتها في نوفمبر القادم، ما يضاعف الحاجة الإيرانية لحكومة عراقية داعمة لها في تخفيف وقع تلك العقوبات ومساعدتها على إيجاد متنفّس منها.

وأكّدت مصادر عراقية مطّلعة على حراك تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، أنّ إيران لا ترغب بتنصيب أحد صقور الموالاة لها على رأس الحكومة العراقية القادمة، بقدر ما ترغب في اختيار شخصية مقبولة لدى واشنطن على أمل أن تنجح في إقناعها باستثناء العراق من الالتزام بالعقوبات على إيران.

وتلفت نفس المصادر إلى أن انسحاب هادي العامري زعيم منظمة بدر المعروف بولائه الشديد لطهران، من سباق رئاسة الحكومة جاء على هذه الخلفية، وأنّ طهران تثق في قدرته على أن يظلّ رقيبا على الحكومة، ومؤثرا في قرارها من دون الحاجة لترؤسها نظرا لنفوذه الكبير الذي تدعّم بكتلته البرلمانية المكوّنة من سبعة وأربعين نائبا.

> ◄ مطلوب حكومة عراقية مقبولة من واشنطن وقادرة على إقناعها باستثناء العراق من الالتزام بالعقوبات على إيران

وتبيّن معلومات حصلت عليها "العرب" من شخصيات سياسية مطلعة في بغداد، أن قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، يسعى لحسم ملف تشكيل الحكومة العراقية سريعا حتى تتمكن من لعب دور في الأزمة الخانقة بين طهران وواشنطن.

ويريد سليماني أن تتشكل تلك الحكومة في موعد أقصاه مطلع شهر نوفمبر القادم استباقا لدخول حزمة العقوبات الأميركية الأشدّ على إيران. غير أنّ الأجواء السياسية لا تشي بقرب حسم هذا الملف. وبعد الرابع من الشهر نفسه ستعيد الولايات المتحدة فرض العقوبات المتعلقة بمؤسسات الموانئ والأساطيل البحرية وإدارات بناء السفن بما يشمل "أسطول جمهورية" إيران و"خط أسطول جنوب إيران" والشركات التابعة لهما، فضلا عن إعادة العقوبات المتعلقة بالنفط، لا سيما التعاملات المالية مع "شركة النفط الوطنية الإيرانية" و"شركة النفط الدولية الإيرانية" و"شركة النقل النفطي الإيرانية"، وحظر شراء النفط وجميع المنتجات النفطية أو المنتجات البتروكيماوية من إيران.

وستعود الولايات المتحدة أيضا إلى فرض العقوبات المتعلقة بالمعاملات الاقتصادية للمؤسسات المالية الأجنبية مع البنك المركزي الإيراني وبعض المؤسسات المالية الإيرانية بموجب المادة 1245 من قانون تخويل الدفاع الوطني الأميركي للسنة المالية 2012.

ووفقا لأمر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ستقوم وزارة الخارجية بإلغاء بعض القوانين التي صدرت حول رفع العقوبات عن إيران، وسيتعيّن على غير الإيرانيين تقييد أنشطتهم مع إيران في أمد أقصاه الرابع من نوفمبر القادم.

وحسب القرار الرئاسي، سوف تقوم الولايات المتحدة بتنفيذ عدد من القوانين التي تستهدف سلسلة من الأنشطة التخريبية لإيران تتجاوز البرنامج النووي، بما في ذلك دعم إيران للإرهاب وبرامج الصواريخ الباليستية وانتهاكات حقوق الإنسان وزعزعة الأمن في المنطقة.

ووفقا لخبراء، فإن بغداد يمكن أن تلعب دورا في تخفيف أثر هذه العقوبات على إيران في حال حصلت على استثناء أميركي.

ورفض رئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي في وقت سابق أن يتقدم بطلب رسمي إلى الولايات المتحدة بناء على رغبة إيرانية، لاستثناء العراق من قائمة الدول الملزمة بتنفيذ العقوبات الأميركية على طهران، لكن وزير الخارجية إبراهيم الجعفري نقل إلى نظيره الأميركي طلبا بهذا المعنى من دون أن يُتبين ما إذا كان تحرّكه رسميا.

وتقول المصادر إن موقف العبادي هذا كلفه خسارة الدعم الإيراني وأضعف موقفه في المنافسة على الفوز بمنصب رئيس الوزراء لولاية ثانية.

وحتى الآن لا يبدو أن هناك شخصية عراقية تحظى بزخم كبير لتولي منصب رئيس الوزراء خلفا للعبادي، بالرغم من طرح اسم السياسي الشيعي المخضرم عادل عبدالمهدي وأسماء أخرى.

وتقول مصادر "العرب" إن "طهران دعمت ترشيح عبدالمهدي، شرط أن يعدها بالعمل على ملف استثناء العراق من تنفيذ العقوبات الأميركية على إيران حال تسلّمه مهام عمله".

وتؤكّد المصادر السياسية أنّ إيران لن تدعم مرشحا لمنصب رئيس الوزراء العراقي ينتمي إلى اليمين الشيعي المتشدد خشية ضياع الفرصة التي يمكن أن تلعبها الحكومة العراقية الجديدة في إبقاء نافذة بغداد مفتوحة على الاقتصاد الإيراني.

ووفقا لذلك يرجح مراقبون ترشيح شخصيات شيعية للمنصب تحتفظ بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة. وتؤكد المصادر أن طهران تبدي مرونة بالغة خلال مفاوضات اختيار بديل للعبادي بما يشمل الإبقاء على شكل العلاقة الوثيقة بين بغداد وواشنطن.

وفضلا عن عبدالمهدي، تتداول الأوساط السياسية والإعلامية أسماء شخصيات من قبيل علي عبدالأمير علاوي، وهو وزير التجارة والدفاع في أول حكومة تشكلت بعد العام 2003، وعرفت بـ"مجلس الحكم"، كما شغل منصب وزير للمالية في الحكومة العراقية المؤقتة العام 2005، ومصطفى الكاظمي الباحث والكاتب الذي تسلم منصب مدير جهاز المخابرات العراقي بعد تولي العبادي رئاسة الوزراء.

وهؤلاء الثلاثة، معروفون بعلاقاتهم الواسعة بالولايات المتحدة.

ولا يمكن الحديث عن حسم ملف المرشحين لمنصب رئيس الوزراء الجديد، ما لم تنته القوى الكردية من خلافاتها الحادة بشأن مرشحها لرئاسة الجمهورية، حيث دفع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني بمدير مكتبه فؤاد حسين، لينافس مرشح الاتحاد الوطني برهم صالح، على المنصب.

وتشير الأجواء في بغداد إلى أن صالح يحظى بقبول واسع في الأوساط السياسية الشيعية والسنية فضلا عن دعم معظم القوى الكردية المناوئة للبارزاني.

ولم يتمكّن البرلمان العراقي، في جلسة الثلاثاء، من حسم ملف رئاسة الجمهورية. وحدد رئيس المجلس محمد الحلبوسي يوم الثاني من الشهر المقبل موعدا نهائيا لانتخاب رئيس للبلاد.

وبموجب الدستور العراقي، فإن موعد انتخاب رئيس الجمهورية يبدأ من أول جلسة للبرلمان ولمدة 30 يوما حيث عقد البرلمان العراقي أولى جلساته في الثالث من الشهر الجاري.

الحكومة الكندية تبحث عن مخرج من أزمتها مع السعودية

❑ **نيويورك** – تبحث الحكومة الكندية عن مخرج من الأزمة الدبلوماسية التي أثارتها مع المملكة العربية السعودية، بانتقادها للوضع الحقوقي في المملكة بشكل اعتبرته الرياض مؤسسا على معلومات مضلّلة ورأت فيه تدخّلا صارخا في الشأن الداخلي للمملكة، معلنة عن سلسلة من الإجراءات الصارمة التي فاجأت أوتاوا، وجرّت عليها انتقادات من الداخل الكندي اتّهم أصحابها حكومة جاستن ترودو بقلّة الخبرة في إدارة العلاقات الخارجية للبلد، وبالمقامرة بمصالح حيوية لكندا لقاء إصدار مواقف لفظية هادفة لتلميع صورة حكومته بتصويرها وصيّة على حقوق الإنسان في العالم.

وقالت كريستيا فريلاند وزيرة الخارجية الكندية، التي تحمّلها أطراف كندية بشكل مباشر مسؤولية تفجير الأزمة مع السعودية كونها مصدر المواقف الناقدة للرياض، إنها تأمل بلقاء نظيرها السعودي عادل الجبير الأسبوع الجاري على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث الخلاف بين الرياض وأوتاوا.

وجمّدت السعودية في أغسطس الماضي، التجارة مع كندا وأوقفت واردات الحبوب وطردت السفير الكندي وأمرت جميع الطلبة السعوديين في كندا بالعودة للوطن بعد أن دعت أوتاوا إلى الإفراج "فورا" عن أشخاص تحتجزهم السلطات السعودية، وتقول إنّ عليهم ملفات قضائية موثّقة بارتكابهم لتجاوزات على قوانين البلاد، بينما وصفتهم الخارجية الكندية بالنشطاء في مجال حقوق الإنسان.

وكشفت فريلاند عن مساع متواصلة لبلادها لرأب الصدع في العلاقات مع السعودية من خلال اتصالات وصفتها بالدائمة مع الجبير الذي سيصل إلى نيويورك في وقت لاحق من هذا الأسبوع لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأضافت الوزيرة الكندية متحدّثة في فعالية استضافها مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك "أود الاعتراف بالجهد الكبير الذي يبذله الجبير.. نأمل باللقاء في نيويورك هذا الأسبوع وأعتقد أن هذا أمر جيد".

ويقول مطلعون على الشأن الكندي إنّ أوتاوا تعمل على إنهاء الأزمة الدبلوماسية مع السعودية بدفع من عاملين، أولهما الحرص على عدم خسارة مصالح اقتصادية حيوية مع المملكة من خلال تعاون اقتصادي وتجاري كان في طريقه إلى مزيد التطوّر باتفاق بين حكومتي البلدين، وثانيهما العزلة التي واجهتها كندا خلال تلك الأزمة حيث لم تعبّر أي قوّة من القوى الدولية ومن الدول الغربية التي تشاركها رفع لواء الدفاع عن حقوق الإنسان عن دعم صريح لها.

وأعلنت الولايات المتحدة الجار الأكبر لكندا حيادها في الأزمة بين الرياض وأوتاوا، مشدّدة على رغبتها في الحفاظ على علاقاتها مع الطرفين على حد السواء.

وعبّرت عن تلك العزلة بشكل واضح رايتشل كران مديرة السياسات في حكومة رئيس الوزراء الكندي السابق ستيفن هاربر، معلّقة على الأزمة مع المملكة العربية السعودية عبر حسابها في تويتر بالقول "ليس لدينا صديق واحد في العالم أجمع. وهذا أمر ليس من فراغ".

ورأى مراقبون في الموقف الصارم للسعودية حيال الانتقادات الكندية ملامح توجّه سعودي لمقاومة نزعة معروفة لدى العديد من الدول والمنظّمات الغربية تقوم على الضغط على الدول باستخدام ملف حقوق الإنسان للحفاظ على وضع من يعطي الدروس لتلك الدول.

> ◄ عاملان وراء المبادرة الكندية: الخوف من خسارة مصالح حيوية وغياب دعم الأصدقاء لموقف أوتاوا من الرياض

وكثيرا ما تثار مفارقة صادمة في هذا المجال تتمثّل في أنّ غالبية الدول التي تحاول إعطاء الدروس لغيرها في مجال حقوق الإنسان، لا تستطيع إثبات بياض صفحتها بشكل كامل في المجال الحقوقي ولا تماسك موقفها والتزامها معيارا واحدا في معالجة مختلف القضايا في العالم.

ولا تخلو محاولة تطبيق مثل تلك السياسة على دول كبيرة وغنية مثل السعودية من خسائر تكون في بعض الأحيان مادية مباشرة.

وفي محاولة لتفادي تلك الخسائر، حاول رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو في وقت سابق تطويق الأزمة مع الرياض بتخفيض اللهجة تجاهها، مع فتح ما سمته مصادر دولية "قنوات خلفيّة" للحصول على مساعدة وسطاء غربيين في حلّ الأزمة مع السعودية.

وقال ترودو في وقت سابق إن حكومته تواصل التعامل دبلوماسيا مع السعودية، مؤكّدا على أهمّية أن تكون لكندا "علاقات إيجابية مع جميع الدول في مختلف أنحاء العالم".

تعالوا نتصالح

«حزب الله البحريني» أمام القضاء

❑ **المنامة** – أُعلن الثلاثاء في البحرين عن استكمال التحقيقات في تأسيس جماعة إرهابية تحمل اسم "حزب الله البحريني" وإحالة العشرات من المتهمين للقضاء.

والتنظيم الذي يتطابق اسمه مع اسم التنظيم الأمّ في لبنان وأيضا مع تنظيم فرعي في العراق يحمل الاسم نفسه، هو أحد التنظيمات الشيعية التي تعمل إيران على استيلادها في المنطقة لتشكّل أذرعا لها غرار ما تقوم به العشرات من الميليشيات الشيعية في العراق، وميليشيا الحوثي في اليمن.

ونقلت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية عن المستشار أحمد الحمادي رئيس نيابة الجرائم الإرهابية أن النيابة انتهت من التحقيق في واقعة تأسيس جماعة إرهابية تسمى "حزب الله البحريني" وأحالت 169 متهما في القضية منهم 111 محبوسا، إلى المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة، للشروع في محاكمتهم بجلسة الثالث من شهر أكتوبر القادم بعدّة تهم من بينها تأسيس والانضمام إلى جماعة إرهابية وإحداث تفجير والشروع في القتل والتدرب على استعمال الأسلحة والمتفجرات وتمويل جماعة إرهابية.

وقالت الوكالة نقلا عن النيابة العامّة إنّ تأسيس التنظيم جاء بأمر من قيادات النظام الإيراني لعناصر من الحرس الثوري "بضرورة العمل على توحيد صفوف عناصر التنظيمات والتيارات البحرينية الإرهابية المختلفة تحت رايته أطلقوا عليه مسمى حزب الله البحريني".

وشرحت أن "الغرض من توحد واندماج تلك القيادات والعناصر تحت راية تنظيم موحد هو تنشيط كافة الكوادر الإرهابية التابعة لها السابق حصولها على التدريب العسكري خلال السنوات الماضية والتي تمت زراعتها داخل البلاد كخلايا نائمة للاستفادة من إمكاناتها وتعويض النقص في القيادات المدربة عسكريا داخل البحرين نتيجة القبض على غالبيتهم وفرار بعضهم خارج البلاد".

أخبار

«فرق من الاتحاد الأوروبي تعمل بالتعاون مع الحكومة التونسية والبنك الدولي والأمم المتحدة للاستجابة لاحتياجات أهالي نابل الملحة بعد الفيضانات الأخيرة».

باتريس برغاميني
سفير الاتحاد الأوروبي بتونس

«لا بد من وضع أجندة موحدة لليبيا مع ضرورة وضع حد للتدخلات الأجنبية التي لا تزال تشكل عائقاً كبيراً أمام تجسيد مسار السلام في البلاد».

عبدالقادر مساهل
وزير الخارجية الجزائري

الحرب في طرابلس تنتهي بلا غالب ولا مغلوب

● اتفاق على انسحاب اللواء السابع من مواقعه ودخول قوات الجويلي ● حفتر مستفيد بطريقة غير مباشرة من الاشتباكات

الميليشيات المتصارعة في طرابلس تتفق على وقف إطلاق النار وعودة اللواء السابع مشاة إلى مدينة ترهونة ما يعني عودة الوضع إلى ما كان عليه قبل شهر، وسط توقعات بحدوث مناوشات بين ميليشيات طرابلس والقوة العسكرية المشتركة.

❑ **طرابلس** – انتهت الحرب بين ميليشيات طرابلس وما يسمى بـ"اللواء السابع مشاة" بعد حوالي شهر من الاشتباكات، دون انتصار أحدهما على الآخر.

وقالت قوة حماية طرابلس، الثلاثاء، إنه تمّ الاتفاق الآن بين قوة "حماية طرابلس" والمجموعات المهاجمة للعاصمة على وقف إطلاق النار ورجوع "اللواء السابع" إلى ترهونة، بينما أعلنت ميليشيا "لواء الصمود" التي يقوها صلاح بادي انسحابها من معسكر النقلية في تاجوراء، حفاظاً على مقاتليها بعد نفاد الذخيرة.

وينص الاتفاق على خروج كافة التشكيلات المسلحة وعودتها إلى مراكزها، وتسليم المواقع المتنازع عليها إلى "القوة العسكرية المشتركة" التي شكّلها مؤخرا المجلس الرئاسي لبسط الأمن على طرابلس، واعتماد اللواء السابع ضمن رئاسة الأركان التابعة لحكومة الوفاق، إلى جانب تبادل السجناء المقبوض عليهم.

قال آمر المنطقة العسكرية بطرابلس، عبدالباسط مروان، إن "الاشتباكات جنوبي طرابلس توقفت، وتم فتح الطرق وإزالة السواتر الترابية من مناطق صلاح الدين وكوبري سوق الأحد".

◄ قبائل من المنطقتين الجنوبية والغربية تطالب خليفة حفتر بالتدخل لوضع حد للانفلات الأمني في طرابلس

وأضاف مروان في تصريح لقناة ليبيا الأحرار (خاصة) أن "منطقة طرابلس العسكرية ستتسلم كافة المواقع جنوب المدينة".

ووصف بعض المتابعين اتفاق وقف إطلاق النار بين الجانبين بـ"المؤقت" لكنهم استبعدوا تجدد المواجهات على المدى القريب.

وجاء هذا الاتفاق بعد حوالي شهر من الاشتباكات التي أودت بحياة أكثر من مئة شخص وجرح عشرات آخرين. وحاولت بعثة الأمم المتحدة فض الاشتباكات ورعت هدنة بين الطرفين سرعان ما تم خرقها.

وسيطر اللواء السابع القادم من مدينة ترهونة جنوب طرابلس على عدة مواقع مهمة جنوب طرابلس، مشددا على أنه لن يتراجع قبل تطهير العاصمة من "دواعش المال العام"، في إشارة إلى الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق التي باتت تسيطر على المؤسسات الحيوية للدولة وفي مقدمتها مصرف ليبيا المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط.

وكانت الأمم المتحدة انتقدت تلك الميليشيات قبل اندلاع المعركة بأيام واتهمتها بعرقلة تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية. وبعد أيام من الاشتباكات نجحت البعثة الأممية والمجلس الرئاسي في تمرير الإصلاحات التي في مقدمتها رفع سعر الدولار الرسمي إلى أربعة دنانير بعد أن كان بـ1.5 دينار.

ويتضارب الترفيع في سعر الدولار مع مصالح الميليشيات التي راكمت طيلة السنوات الماضية ثروة طائلة من خلال سيطرتها على المصرف المركزي حيث تتحصل على الدولار بسعره في المصرف المركزي لتقوم في ما بعد ببيعه في السوق السوداء بسعر بلغ 8 دنانير ليبية.

وتلك الميليشيات موالية لحكومة الوفاق التي شرعنتها ضاربة عرض الحائط بالترتيبات الأمنية التي نص عليها اتفاق الصخيرات.

وينص الاتفاق على خروج الميليشيات من العاصمة ونزع أسلحتها مقابل إعادة إدماجها في مؤسستي الجيش والشرطة فرادى وليس مجموعات.

وعلى مدى شهر من الاقتتال لم تتوقف الدعوات المحلية والدولية المطالبة بضرورة تنفيذ تلك الترتيبات.

ويحيط الغموض حاليا بمصير ميليشيات طرابلس وما إذا كانت ستغادر العاصمة بعد تولي "القوة العسكرية المشتركة" بقيادة اللواء أسامة الجويلي مهمة تأمينها.

وترتكز تلك القوة على مقاتلين من مدينة الزنتان مسقط رأس الجويلي وعدد أقل من بقية المدن.ولا يستبعد مراقبون حصول مناوشات بين القوتين خلال الأيام القادمة.

◄ الغموض يحيط بمصير ميليشيات طرابلس وما إذا كانت ستغادر العاصمة بعد تولي القوة العسكرية المشتركة مهمة تأمينها

وتزداد حدة هذه التوقعات مع اتهام "قوة حماية طرابلس" التابعة لداخلية ودفاع حكومة الوفاق قوة مسلحة من مدينة الزنتان التي يبدو أنها تابعة للقوة المشتركة، باقتحام شركة النقل البحري بقرقارش والاعتداء على الموظفين وترويعهم، مبينة أن هذا الفعل سيؤدي إلى تعطيل حركة الناقلات البحرية وإمدادات الوقود. ومن غير المعروف ما إذا كان حلول هذه القوات بديلا عن الميليشيات الأخرى بداية تنفيذ الترتيبات الأمنية التي دعا إليها المبعوث الأممي غسان سلامة مرارا، أم أن وظيفتها ترتيب المشهد الأمني تمهيدا لتنفيذها.

وبحث غسان سلامة، مع عدد من أعضاء مجلس النواب الثلاثاء تبعات أعمال العنف على سكان العاصمة طرابلس.

وقالت البعثة الأممية في تغريدة عبر حسابها الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي تويتر إن اللقاء الذي عقد في مقرها بالعاصمة طرابلس، أكد خلاله الجميع ضرورة تعزيز وقف إطلاق النار، وضمان أن يتمكن الأطفال من بدء العام الدراسي، وأهمية استبدال الجماعات المسلحة بقوات نظامية من كل أنحاء ليبيا.

وأضاف رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا "نحن نجمع الأدلة ونعد قوائم لتقديمها إلى مجلس الأمن لفرض عقوبات على مقوضي السلم والأمن في العاصمة الليبية".

ويقول مراقبون إن المستفيد الأول من هذه الحرب هو القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر. ويرى هؤلاء أن الاشتباكات أثبتت عجز وضعف المجلس الرئاسي بقيادة فايز السراج ما يدفع الليبيين والعالم إلى إجراء مقارنة بين المنطقتين الشرقية والغربية. وعلى مدى السنوات الماضية نجح حفتر في بسط الأمن والاستقرار في المنطقة الشرقية بعدما تمكن من القضاء على المجموعات الإرهابية الموالية لتنظيمي داعش والقاعدة. في المقابل يستمر الاقتتال والصراع على النفوذ في المنطقة الغربية بين ميليشيات لم تتوقف منذ 2014 عن ترويع سكان العاصمة. وهو ما دفع مشايخ وأعيان المنطقة الغربية والجنوبية إلى الاستنجاد بخليفة حفتر ومطالبته بالتدخل لوضع حد لما يحدث في طرابلس.

وقال مكتب إعلام القيادة العامة إن خليفة حفتر أكد للوفد "أن الجيش سيتحرك في الوقت المناسب بما يثلج صدور الناس الذين ضاقوا ذرعًا بتناحر الميليشيات المسلحة".

وأضاف أن "الوضع في طرابلس لن يظل على ما هو عليه" وأن ما يحدث هناك "لا علاقة للجيش به ولكنه لن يظل مكتوف الأيدي أمام ما يحدث للمواطنين من انتهاكات وقتل".

الميليشيات تصنع الحرب وتنهيها متى شاءت

حركة مواطنة تدوّل مناهضتها للولاية الخامسة لبوتفليقة

● تحميل النظام مسؤولية الأزمات المتفاقمة في الجزائر

تعتزم حركة مواطنة الجزائرية المناوئة لمشروع الولاية الرئاسية الخامسة لعبدالعزيز بوتفليقة، نقل احتجاجها السبت القادم إلى أمام مقر السفارة الجزائرية في لندن، من أجل التعبير عن موقفها الرافض للتجديد لبوتفليقة خلال الاستحقاق الرئاسي المنتظر بعد سبعة أشهر، والدعوة إلى حتمية التغيير السياسي الجذري في البلاد، من أجل الخروج من المأزق الخطير الذي تتخبط فيه.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – قررت حركة مواطنة نقل مسلسلها الاحتجاجي إلى كبرى العواصم الأوروبية للخروج من العزلة المضروبة عليها، بسبب حالة الخناق والتضييق التي تطبقها السلطة تجاه الحراك السياسي والاجتماعي المتصاعد في البلاد خلال الأسابيع الأخيرة، فبعد التجمع الذي نظمته في باريس الفرنسية، تنوي تنظيم تجمع مماثل أمام مبنى السفارة الجزائرية في لندن يوم السبت المقبل.

وكانت الحركة قد فشلت في إيصال رسائلها السياسية إلى الشارع الجزائري، خلال التجمعات التي نظمتها داخل البلاد، حيث تم إجهاض لقاءاتها الشعبية في كل من العاصمة وقسنطينة وبجاية، من طرف مصالح الأمن.

و قامت قوات الأمن باعتقال قياديها وعدد من الناشطين في صفوفها، فضلا عن تجريدهم من وسائل التصوير والتسجيل لمنع بث أنشطتها على شبكات التواصل الاجتماعي.

وأعربت الحركة في بيان حصلت "العرب" على نسخة منه، عما أسمته بـ"الارتياح والاهتمام والإقبال المتزايدين لأعداد هائلة من المواطنين، والعديد من الجمعيات والشخصيات السياسية داخل الوطن، ولدى الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج "، وتكون النقابة المستقلة لعمال شركة الكهرباء والغاز على رأس تلك التنظيمات، بما تمثله من ثقل وتمثيل قاعدي، رغم حظرها من طرف وزارة العمل والضمان الاجتماعي. وذكرت الناطقة الرسمية باسم الحراك زبيدة عسول أنه "على إثر الاتصالات مع الحركات الاحتجاجية المطلبية التي عرفتها العديد من مناطق الوطن وفي أسلاك مختلفة، بدأ يتضح تدريجيا التوافق حول الهدف الاستراتيجي المشترك والمتمثل في التغيير السياسي الجذري"، في حين تعتبر أحزاب السلطة الحائزة على الأغلبية في المجالس المحلية والبرلمان، أنها صاحبة الشرعية في المؤسسات القائمة، وهي التي تعبر عن إرادة الجزائريين.

وعزا بيان الحركة مصدر الاحتجاجات المتفاقمة والانسداد اللذين تعيشهما البلاد، إلى الأزمة السياسية الحادة. وشدد على أن الطريق الوحيد الذي سيسمح للجزائريين بتحقيق مطالبهم، يمر حتما عبر حل هذه الأزمة، وعبر عن التضامن المطلق للحركة مع الحركات الاحتجاجية، لا سيما التي وقعت مؤخرا في ورقلة، وتلك الخاصة بمتقاعدي الجيش، واعتبر تضامنها ضرورة وحتمية للتعجيل برحيل النظام القائم.

وأمام ما وصفته الحركة بـ"الآلة القمعية الرسمية الممارسة من طرف السلطة"، أكدت على أن "التحركات الميدانية لحركة مواطنة، والاحتجاجات المطلبية للمواطنين، تصب كلها في خانة واحدة، وهي الصمود في وجه نظام يقمع الحريات ويرفض حق الجزائريين في الحفاظ على كرامتهم".

واتهمت السلطة بتوريط البلاد في أزمة معقدة ومتشابكة، حيث تتوسع رقعة الغضب الاجتماعي والتململ الشعبي، بسبب فشلها في توظيف عوامل البناء والنجاح، في إرساء قواعد نظام سياسي يؤمن بالتداول والديمقراطية والحريات والتكفل بالانشغالات اليومية وتحسين خدمات الإطار المعيشي للمواطنين الجزائريين. وقالت إن "النظام يتحمل مسؤولية الوضعية الخطيرة التي وصلت إليها البلاد في مختلف الجبهات والقطاعات، وأن الإمعان في ممارسات القمع والرشوة والجهوية وشراء الذمم، هو الخطر الحقيقي الذي يهدد وحدة واستقرار البلاد، وليس المناضلين الذين يسعون لإنقاذ بلادهم من وطأة الأزمة الخانقة، وأنه لم يبق أمام الجزائريين سوى التجند والتعبئة لإجبار هذا النظام على الرحيل".

وكانت الحركة عززت صفوفها بالعديد من الفعاليات والجمعيات الناشطة في الخارج، على غرار الحركة من أجل التغيير في الجزائر، وملتقى الديمقراطية، وجبهة القوى الحية، فضلا عن مكاتب أجنبية لحزبي نداء الوطن وجيل جديد في أوروبا، وهي الفعاليات التي تعكف على تنظيم نشاطات الحركة في العواصم الأوروبية لإبلاغ الرأي العام الدولي، بالوضع السياسي الداخلي، وممارسة المزيد من الضغط على السلطة.

وما زالت السلطات الجزائرية تحظر المظاهرات والمسيرات الشعبية في العاصمة منذ العام 2002، رغم رفع قانون الطوارئ في 2012، حيث سلطت القوات الأمنية وسائل قمعية على محتجي متقاعدي الجيش خلال الساعات الأخيرة، لما كانوا يهمون بنقل اعتصامهم في تخوم العاصمة إلى مسيرة تتجه إلى وسطها.

كما تعرض ناشطو حركة مواطنة خلال الأيام الماضية إلى عنف وتضييق في مدينتي قسنطينة وبجاية، لمنع قيامهم بنشاط تواصلي مع مواطنيهما.

ورغم دخول الاستحقاق الرئاسي مرحلة العد التنازلي، حيث لم يتبق على موعده إلا سبعة أشهر، إلا أن الغموض ما زال يخيم على المستقبل السياسي للبلاد، في ظل صمت الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة عن المناشدات التي تطلقها تباعا أحزاب السلطة من أجل استمراره في السلطة، وفي ظل الدلالات المبهمة لحد الآن حول أبعاد التغييرات العميقة التي مست هرم المؤسسة العسكرية.

الشوارع للموالين فقط

الداخلية الجزائرية تنفي التحقيق مع مدير الشرطة المقال

❑ **الجزائر**– نفت وزارة الداخلية الجزائرية صحة ما تداولته مواقع إلكترونية بشأن التحقيق مع اللواء عبدالغني هامل، المدير السابق للأمن الوطني (الشرطة)، والذي أقيل من منصبه قبل أشهر بشكل مفاجئ.

وقالت الوزارة، في بيان نشرته عبر موقعها الرسمي "تنفي وزارة الداخلية نفيا قاطعا محتوى المعلومات"، التي تشير إلى تشكيل لجنة تحقيق مع المدير العام السابق للأمن الوطني.

ومنذ إقالته بشكل مفاجئ، من منصبه، في يونيو الماضي، تتداول مواقع إلكترونية وصفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تسريبات حول التحقيق مع هامل بشأن شبهات فساد، خاصة وأن الإقالة جاءت بعد أسابيع من إيقاف شحنة من المخدرات.

وعبدالغني هامل هو لواء متقاعد في الجيش الجزائري، وكان يوصف بأحد الرجال موضع ثقة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

وفي 2010، عين بوتفليقة عبدالغني مديرًا للشرطة، عقب اغتيال المدير السابق علي تونسي، برصاص أحد معاونيه في مكتبه.

وقبل تعيينه في المنصب شغل عبدالغني، لسنوات، منصب قائد الحرس الجمهوري، وهي قوة تابعة للجيش مهمتها حراسة المقرات الرئاسية، كما يرأس حاليًا منظمة الشرطة الأفريقية.

وحتى الآن، لم تكشف السلطات عن سبب إقالة هامل، لكن موجة الإقالات تواصلت بعده وشملت عددا كبيرا من قادة فروع الجيش والدرك الوطني في عملية قالت المؤسسة العسكرية إنها تأتي في إطار "مبدأ التداول على الوظائف وفق معيار الكفاءة".

لكن مراقبين لا يستبعدون أن تكون الإقالات في سياق المعركة بين أجنحة السلطة على المرشح الرئاسي للانتخابات القادمة.

أخبار

«لدينا أدلة على مشاركة دبلوماسيين من تشيلي وكولومبيا والمكسيك في حماية الكيانات التي خططت لاغتيالي مؤخرا».

نيكولاس مادورو
الرئيس الفنزويلي

«سنواصل تعزيز قدراتنا الدفاعية والإبقاء على اتصالات وتعاون وثيق مع الولايات المتحدة حول القضايا الأمنية».

تساي إينغ وين
رئيسة تايوان

«الدكتاتورية» في إيران تثير غضب ترامب في الأمم المتحدة

● الرئيس الأميركي يثني على نجاح مبادرته للسلام مع كوريا الشمالية

صعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب الثلاثاء في كلمة ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة من حدة انتقاداته لسلوك إيران المزعزع للاستقرار في الشرق الأوسط عبر المرور إلى ما وصفه محللون بـ"استراتيجية الضغط القصوى"، مع اقتراب دخول حزمة العقوبات الأميركية الأكثر قسوة على إيران حيز التنفيذ نوفمبر المقبل.

❑ **الأمم المتحدة (الولايات المتحدة)** – دعا الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمام الأمم المتحدة الثلاثاء حكومات العالم إلى "عزل النظام الايراني" في حين أثنى على نجاح مبادرته "الجريئة" للسلام مع كوريا الشمالية.

وقال في كلمته أمام الجمعية العامة السنوية للأمم المتحدة في نيويورك "لا يمكننا السماح بأن يمتلك الداعم الرئيسي للإرهاب في العالم أخطر الأسلحة على كوكب الأرض" من أجل "تهديد أميركا" أو إسرائيل.

وأضاف "نطلب من جميع الدول عزل النظام الإيراني طالما استمر في عدوانه" و "دعم الشعب الإيراني".

وندد بـ"الدكتاتورية الفاسدة" التي تحكم في طهران، مبررا الانسحاب من الاتفاق النووي عام 2015 بالسعي إلى منع الجمهورية الإسلامية من تطوير القنبلة الذرية، وإعادة فرض العقوبات الأميركية، وستدخل آخر العقوبات حيز التنفيذ في الخامس من نوفمبر.

وقال ترامب "نعمل مع الدول المستوردة للنفط الخام الإيراني من أجل خفض كبير في مشترياتها".

وإذا كانت إيران كما وصفها بالدولة "المارقة" قبل عام خلال أول خطاب له أمام الأمم المتحدة، فإن هذا التباين ملفت للنظر في حالة كوريا الشمالية. وكان ترامب هاجم بشدة في سبتمبر 2017 الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون مهددا بـ"تدمير شامل" لكوريا الشمالية، إلا أنه تباهى الثلاثاء بمبادرته "الجريئة" للسلام، غير أنه حذر من أن العقوبات الدولية ضد بيونغ يانغ ستبقى "في مكانها حتى نزع السلاح النووي" من شبه الجزيرة الكورية.

وتوعد ترامب بـ"رد أميركي" في حال استخدام جديد للأسلحة الكيميائية في سوريا، ودعا إلى دفع جهود السلام الدولية قدما.

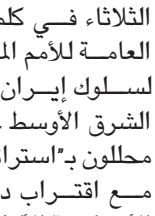

دونالد ترامب:
نطلب من جميع الدول عزل النظام الإيراني طالما استمر في عدوانه

احتجاجات ضد النظام الإيراني خارج مقر الأمم المتحدة

وقال "يجب أن تكون أهدافنا المشتركة خفض التصعيد في النزاع العسكري، إضافة إلى السعي من أجل حل سياسي يحترم إرادة الشعب السوري". وأضاف "نحن ندعو إلى إعادة إحياء عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة، ولكن تأكدوا من أن الولايات المتحدة سترد في حال استخدم نظام الرئيس السوري بشار الأسد أسلحة كيميائية".

و حض ترامب دول منظمة أوبك على وقف ارتفاع أسعار النفط، والإنفاق على الدفاع عن أنفسها. وقال "نحن ندافع عن العديد من هذه الدول مقابل لا شيء، وهي تستفيد من ذلك لفرض أسعار نفط مرتفعة، هذا أمر غير جيد، نريدها أن تتوقف عن رفع الأسعار (...) والبدء في خفضها. كما يتعين عليها المساهمة بشكل كبير من الآن فصاعدا في جهود الدفاع".

واتهم منظمة الدول المنتجة للنفط "بممارسة الغش ضد بقية العالم. لا أحب ذلك، لا أحد يجب أن يحب ذلك". وفي هذا السياق، حذر ترامب ألمانيا من "الاعتماد الكامل" على روسيا إذا "لم تغير على الفور مسار" مشروع خط أنابيب الغاز "نورد ستريم 2" مع روسيا، معتبرا أنه "يجب على العالم الحفاظ على استقلاله ضد تجاوزات القوى الخارجية".

عقوبات أميركية جديدة على فنزويلا

❑ **واشنطن** – فرضت وزارة الخزانة الأميركية الثلاثاء عقوبات مالية على مقربين من الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بينهم زوجته ونائبته، فيما تتصاعد موجة التوتر بين البلدين.

واستهدفت العقوبات أربعة أشخاص بينهم سيليا أديلا فلوريس دي مادورو زوجة الرئيس وكذلك نائبة الرئيس ديلسي رودريغيز على أن يتم تجميد أصولهم في الولايات المتحدة ومنع الشركات الأميركية من مزاولة أي نشاط تجاري معهم، كما شملت العقوبات أيضا وزير الاتصالات خورخي رودريغيز ووزير الدفاع فلاديمير بادرينو لوبيز.

وقال وزير الخزانة الأميركي ستيف منوتشين في البيان إن "الرئيس مادورو يعتمد على أوساطه لإبقاء هيمنته على السلطة فيما نظامه ينهب بانتظام ما تبقى من ثروات فنزويلا".

وتابع الوزير "الخزانة ستواصل فرض قيود مالية على المسؤولين عن التدهور المأساوي في فنزويلا والشبكات ورجال الواجهة الذين يستخدمونهم كقناع لثروتهم غير القانونية".

وفي يوليو الماضي، استهدفت واشنطن مادورو نفسه بعقوبات مالية مماثلة إلى جانب ديوسدادو كابيللو رئيس الجمعية الوطنية التأسيسية في البلاد.

وأوضحت الوزارة أن العقوبات قد يتم رفعها إذا قام المسؤولون "بإجراءات ذات مغزى وراسخة لاستعادة النظام الديمقراطي ورفض المشاركة في انتهاكات حقوق الإنسان وانتقاد الانتهاكات التي تمارسها الحكومة ومقاومة الفساد في فنزويلا".

وتصف إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مادورو بـ"الدكتاتور" وهي من أشد معارضي حكومته، حيث فرضت واشنطن عقوبات مالية على فنزويلا ومؤسساتها النفطية الحكومية.

وذكر تقرير في صحيفة نيويورك تايمز في وقت سابق من هذا الشهر أن مسؤولين أميركيين التقوا مع ضباط فنزويليين يسعون للحصول على دعم لتنفيذ انقلاب ضد مادورو.

مخاض عسير ينتظر مفاوضات تشكيل الحكومة في السويد

● الشعبويون يشترطون المشاركة في رسم السياسات لدعم حكومة أغلبية ● توافق مبدئي على إقصاء اليمين المتطرف

يشكل صعود اليمين المتطرف في السويد واحتلاله المرتبة الثالثة في الانتخابات التي جرت في التاسع من سبتمبر الجاري عقبة أمام تشكيل حكومة أغلبية، فيما يبحث الحزبان المتصدران عن توافقات صعبة من أجل تشكيل ائتلاف حكومي بعيدا عن دعم الشعبويين. ويتوقع محللون مخاضا عسيرا للحكومة السويدية المقبلة، فيما لم يستبعد آخرون سيناريو إعادة الانتخابات برمتها.

❑ **ستوكهولم** – خسر رئيس الوزراء السويدي ستيفان لوفين تصويتا على الثقة في البرلمان، الثلاثاء مما يعني أنه سيترك منصبه، لكن لم يتضح بعد من سيشكل الحكومة المقبلة نظرا لعدم وجود كتلة سياسية تحظى بالأغلبية المطلقة.

وجاء الناخبون ببرلمان بلا أغلبية في انتخابات أجريت يوم التاسع من سبتمبر الجاري، حصلت فيه كتلة يسار الوسط التي ينتمي إليها لوفين على 144 مقعدا بزيادة مقعد واحد عن كتلة تحالف تيار يمين الوسط، فيما جاء حزب "ديمقراطيو السويد" اليميني المتطرف ثالثا.

ويتوقع المحللون أن يقع اختيار رئيس البرلمان على أولف كريسترسون زعيم الحزب المعتدل، وهو أكبر حزب في كتلة "تحالف"، ليحاول تشكيل حكومة، لكنه يحتاج إلى دعم، نظرا لغياب الأغلبية، سواء من الحزب الديمقراطي السويدي أو من يسار الوسط.

وقال لوفين "إذا اختارت أحزاب التحالف محاولة الحكم كأصغر كتلة فإنها ستجعل نفسها معولة تماما على الديمقراطيين السويديين"، فيما أكد يمي أوكيسون زعيم الحزب الديمقراطي السويدي، أن حزبه يريد المشاركة في وضع السياسات مقابل دعمه لحكومة جديدة.

وأضاف أوكيسون "سنبذل ما في وسعنا لوقف أي محاولة لتشكيل حكومة وسنبذل ما في وسعنا لإسقاط أي حكومة لا تمنحنا نفوذا معقولا يتناسب مع دعمنا الانتخابي"، فيما أكد "التحالف" أنه لن يتفاوض مع الحزب الديمقراطي السويدي الذي يريد وقف الهجرة ودعا إلى تصويت جديد على عضوية الاتحاد الأوروبي. واستبعد لوفين دعم حكومة تشكلها كتلة "تحالف" قائلا "أريد الاستمرار في قيادة البلاد كرئيس للوزراء"، مضيفا "أريد قيادة حكومة تحظى بقاعدة تأييد أكبر في برلمان البلاد"، حيث سيقوم الأخير بقيادة حكومة انتقالية إلى حين تنصيب حكومة جديدة.

ويستبعد محللون أن يغير أي تصويت جديد الوضع بدرجة كبيرة لذلك من المرجح التوصل إلى حل وسط. وتواجه السويد معضلة سياسية بعد أن حقق اليمين المتطرف مكاسب في الانتخابات التشريعية ما يؤدي الى تعليق مسألة تشكيل الحكومة في هذا البلد الاسكندنافي.

وعادة ما يكون رئيس الوزراء هو زعيم الحزب الذي يحصل على معظم الأصوات في الانتخابات، ولكن الساحة السياسية المنقسمة في السويد بعد الانتخابات تجعل من المستحيل التنبؤ بمن سيشكل الحكومة.

وعزز حزب "ديمقراطيو السويد" اليميني المتطرف مكانته كثالث أكبر حزب والعامل الحاسم في تشكيل الحكومة، رغم أنه حصل على نسبة أقل مما كان متوقعا.

يمي أوكيسون:
نريد المشاركة في وضع السياسات مقابل دعمنا لحكومة جديدة

وقالت صحيفة "سفينسكا داغبلادت" المحلية إن السياسيين في السويد "سيحتاجون الآن إلى الكثير من الخيال"، فيما كتبت صحيفة "داغينز نايهيتر" "مهما كانت نتيجة المعركة الدرامية بين الكتل، يبدو أنه سيكون من الصعب أن تحظى السويد بحكومة فاعلة".

وقال ميكائيل غيليام أستاذ العلوم السياسية للإذاعة السويدية الحكومية "إذا كانت كتلة اليسار والخضر أكبر، فإن الليبراليين لديهم المفتاح وليس يمي أوكيسون" زعيم حزب "ديمقراطيو السويد".

ورغم الاختلافات بينهما خاصة بشأن سياسة الهجرة، فإن أحزاب "التحالف" التي حكمت السويد من 2006 حتى 2014 اتفقت على محاولة تشكيل حكومة، لكن هذه المهمة لن تكون سهلة فالتحالف سيحتاج إلى دعم اليمين المتطرف للحصول على الأغلبية.

وعليه إما أن يقدم تنازلات في السياسات مقابل الحصول على دعم "ديمقراطيو السويد" أو أن يعرض عليهم مناصب مهمة في اللجان البرلمانية التي تصوغ القوانين.

وتستغل الأحزاب اليمينية المتطرفة، قضية اللاجئين ومعاداة الأجانب كنقطة مركزية في برامجها الانتخابية، مما مكّنها من الصعود مؤخرا إلى سدة الحكم في المجر وإيطاليا وتصدر المعارضة في عديد البلدان الأخرى على غرار ألمانيا.

ولم يقتصر دور أحزاب اليمين المتطرف على الدفع نحو تغيير سياسات بلدانها وجعلها أكثر تشدّدا في ملف الهجرة خصوصا، ليتعدى ذلك إلى الضغط على البرلمان الأوروبي من أجل التضييق شيئا فشيئا على استقبال اللاجئين في أوروبا تحت يافطة مكافحة الإرهاب والتطرّف.

و يستحوذ اليمين المتطرف داخل البرلمان الأوروبي على 165 مقعدا، من أصل 751 هي مجموع المقاعد، بينما يبلغ مجموع مقاعد الأحزاب المعارضة لقيادة الاتحاد الحالية، على اختلاف توجهاتها، 277 مقعدا.

وأمام تنامي العمليات الإرهابية حول العالم والتي يتورط فيها لاجئون في الكثير من الأحيان، شرعت الحكومات الغربية والتي تعتبر بلدانها الأكثر جاذبية للاجئين في تشديد الخناق على طلبات اللجوء وحتى ترحيل اللاجئين الموجودين على أراضيها أو رفض لمّ شمل عائلاتهم.

وتعتبر مكافحة الإرهاب أبرز الأسباب التي تدفع الدول المضيّفة خاصة الغربية منها إلى التشدد في استقبال اللاجئين وحتى رفض استقبالهم أصلا تحت يافطة مقتضيات الأمن القومي.

و يثير صعود اليمين المتطرف في عدد من الدول الأوروبية مخاوف لدى العديد من القادة، خاصة أن أوروبا مقبلة على انتخابات في 2019 ، قد تعزز حضور الشعبويين داخل البرلمان الأوروبي.

ووافقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على وضع قيد انتخابي من شأنه منع أي من الأحزاب التي تحصل على نصيب ضئيل من الأصوات من الحصول على مقاعد في البرلمان الأوروبي، في خطوة من المتوقع أن تدخل حيز التنفيذ بداية من عام 2024.

وتجرى الانتخابات الأوروبية القادمة في 23 إلى 26 مايو العام المقبل، وسط تزايد المخاوف من أن تحقق الأحزاب المتشككة في أوروبا والشعبوية مكاسب كبيرة.وبعد مفاوضات مطولة وافقت الدول الأعضاء على وضع عقبة لإبعاد الأحزاب الصغيرة عن البرلمان الأوروبي، حيث تم اقتراح أن يكون الحد الأدنى لدخول أي حزب البرلمان هو الحصول على ما بين 2 و5 بالمئة من الأصوات في أي دائرة انتخابية ممثلة بأكثر من 35 مقعدا. ومن المرجح أن تدخل الإصلاحات حيز التنفيذ فقط في انتخابات عام 2024، لأن مجلس أوروبا، المعني بمراقبة حقوق الإنسان في أوروبا، يقول إنه ينبغي عدم تطبيق أي تعديلات انتخابية خلال 12 شهرا قبل الانتخابات.

ضغط الشعبويين يثقل كاهل المهاجرين

في العمق

«إيران تقوم بتمويل ميليشياتها الموجودة في العراق ولبنان واليمن وتجهزها بالسلاح، والولايات المتحدة الأميركية تضغط اقتصادياً لمنع طهران من القيام بذلك».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

«نزع الشرعية عن الميليشيات المسلحة المدعومة من إيران في العراق أصبح أمرا ملحا بشكل خاص في أعقاب الانتخابات النيابية الأخيرة».

ماثيو ليفيت
باحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى

ميليشيات إيران ترهب أهالي البصرة

● من يخرج متظاهرا لن يرى الشمس مرة أخرى

تعرّض عدد من المتظاهرين من شباب محافظة البصرة إلى الاعتقال والاختطاف. وتحدث عدد منهم في تحقيق استقصائي لوكالة "أسوشيتد برس"، مؤكدين أن ميليشيات قوية مدعومة من إيران تسيطر على البصرة، وتقود حملات ترويع واعتقالات تعسفية لإسكات المظاهرات التي تستهدف الخدمات الحكومية الضعيفة ونفوذ طهران الكبير في العراق.

❑ **البصرة (العراق)** – استقلت هاجر يوسف، الثلاثاء 18 سبتمبر، سيارة أجرة لتنطلق في رحلتها اليومية إلى العمل. كانت تحدق في هاتفها تتابع حسابها على إنستغرام. رفعت رأسها فجأة، لتجد نفسها حادت عن طريقها المعتاد. بدأت تشعر بعدم الارتياح وعرفت أن شيئا ما سيحدث. سألت السائق، لكن لم يجبها بل زاد في سرعة السيارة ودخل بها في زقاق لا تعرفه.

تعتقد هاجر يوسف أن اختطافها كان جزءا من حملة تخويف واعتقالات من جانب ميليشيات مدعومة من إيران وبعض الجماعات السياسية التي تسيطر على البصرة.

تتذكر هاجر، وهي ناشطة عراقية ومساعد طبي متطوع، تلك اللحظات الصعبة قائلة "صرخت وحاولت فتح الباب، لكن السائق كان قد أغلق الأبواب. وانحرفت سيارة الأجرة إلى فناء كان ينتظر فيه ثلاثة رجال ملثمين. تقول هاجر في مقابلة بعد عدة أيام من الحادث قالوا لي على الفور 'سنعلمك درسا. دعوها تكون عبرة للمتظاهرين الآخرين'". حينها تبين لهاجر، البالغة من العمر 24 عاما، أن سبب اختطافها وتهديدها يعود إلى مشاركتها في احتجاجات في مدينتها البصرة وإمدادها للإسعافات الأولية في المظاهرات التي عمّت المحافظة الجنوبية العراقية بسبب نقص المياه وانقطاع التيار الكهربائي المتكرر والبطالة.

قالت هاجر إن الرجال صفعوها وضربوها وخلعوا حجابها. وأضافت "في النهاية، أمسكوا بشعري وحذروني من المشاركة في الاحتجاجات قبل أن يعصبوا عينيّ ويلقون بي في الشارع"، مضيفة أن جسدها ما زال يعاني من كدمات.

وتعتقد هاجر أن اختطافها كان جزءا، مما وصفته هي وناشطون آخرون، بأنه حملة تخويف واعتقالات تعسفية من جانب ميليشيات شيعية قوية مدعومة من إيران وبعض الجماعات السياسية التي تسيطر على محافظة البصرة.

وخرج سكان البصرة الغاضبون إلى الشوارع في الأسابيع الأخيرة للاحتجاج على قصور بعض الخدمات الحكومية، بما في ذلك تلوث المياه الذي تسبب في إرسال الآلاف إلى المستشفيات.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، تحولت الاحتجاجات إلى أعمال عنف عندما هاجم المتظاهرون وأضرموا النيران في المكاتب الحكومية ومقر الميليشيات المدعومة من إيران وقنصلية إيران في البصرة في استعراض للغضب حول ما يعتبره الكثيرون سيطرة إيرانية كبيرة على الشؤون المحلية.

وتعكس سرعة التحرك الإيراني لفتح مقر القنصلية في البصرة، كما تحركات الجماعات المحسوبة لها سواء من الحكومة أو من خارجها، التأثير المتزايد للميليشيات الشيعية، التي لعبت دورا رئيسيا في استعادة الأراضي العراقية من مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية. وبرر البعض تواجد الميليشيات في البصرة بأنها تعمل مع السلطات المحلية لتهدئة الاحتجاجات. واتهم باسم الخفاجي، قائد كتائب سيد الشهداء، وهي واحدة من عدة ميليشيات في البصرة، ما أسماهم بـ"بعض العملاء" بتحويل الاحتجاجات إلى أعمال عنف وقال إنه يجب "التعامل مع المخرّبين المزعومين من قبل الأجهزة الأمنية".

> مسؤول كبير في جهاز المخابرات بوزارة الداخلية العراقية يؤكد أنه تم اعتقال العشرات منذ بدء الاحتجاجات، واعترف بأن آخرين قد تحتجزهم الأحزاب السياسية وميليشياتها، لكنه قال إن مكتبه لا يستطيع تتبع ذلك

واتهم بعض قادة الميليشيات في البصرة المتظاهرين بالتواطؤ مع الولايات المتحدة التي تعمل على كبح النفوذ الإيراني في العراق.

وتعهد زعيم محلي لميليشيا بارزة بالرد على أعمال العنف بقوله "لدينا صور لأولئك الذين أحرقوا مكاتبنا وسيدفعون ثمنا هذا غاليا". وأضاف "لن ندعهم يهاجموننا مرة أخرى، وإذا فعلوا ذلك فسنطلق النار. هذا ما اتفقنا عليه جميعنا".

وقال مسؤول كبير في جهاز المخابرات بوزارة الداخلية، طلب عدم الكشف عن هويته، إنه تم اعتقال العشرات منذ بدء الاحتجاجات. واعترف بأن آخرين قد تحتجزهم الأحزاب السياسية وميليشياتها، لكنه قال إن مكتبه لا يستطيع تتبع ذلك.

وقال الناشط نجيب اللعيبي إنه تمكّن من تعقب 30 متظاهرا فقط احتجزتهم الأجهزة الأمنية. من بين هؤلاء، أُفرج عن 19 منهم وما زال 11 منهم قيد الاحتجاز. وقال اللعيبي إنه يعتقد أن العشرات لا يزالون محتجزين. وقال مهدي صلاح حسن، 26 عاما، إنه اعتقل من قبل قوات الأمن من خيمة احتجاج في أوائل أغسطس. وقال إنهم كبّلوا يديه وعصبوا عينيه، واحتجزوه في غرفة مع 33 متظاهرا آخرين.

وخلال ثلاثة أيام من الاستجواب العنيفة، قال حسن إنه صُفع على وجهه وضُرب بكابل على قدميه وظهره وعُلّق من ذراعيه في سقف الغرفة؛ ثم نُقل بعد ذلك إلى سجنين آخرين، كل منهما كان يحتجز عدة عشرات من المتظاهرين. وعندما أطلقوا سراحه بعد ستة أيام، قالوا له "لا تشارك في الاحتجاجات أو لن ترى الشمس مرة أخرى". ومع ذلك، أكّد أنه سيستمر في الاحتجاج.

وقال ناشطان آخران، هما أحمد الوحيلي وسارة طالب، وعمرهما 23 عاما، إنهما تعرضا للتهديد، حيث قال الوحيلي إن أحد المتصلين المجهولين حذره من أن "لن تكلفنا فقط سوى ثمن رصاصة". وقالت طالب إنها عادت إلى البيت في أحد الأيام لتجد بابها مفتوحا وممتلكاتها متناثرة على الأرض. وخلال أحد المظاهرات، اقترب منها شخص وأمرها بالعودة إلى المنزل لأنها تعرض حياتها للخطر.

وقالت يوسف، التي ارتدت معطفا أبيضا أثناء الاحتجاجات كطبيبة متطوعة، إن التهديدات مستمرة لكنها لن تتراجع. وأكدت "أخرج إلى الشوارع من أجل مدينتي، البصرة، للحصول على خدمات عامة والتخلّص من تلك الميليشيات والأحزاب السياسية. أنا لا أخاف منهما. هذه الميليشيات لن تمنعنا من الخروج حتى نغيّر حياتنا".

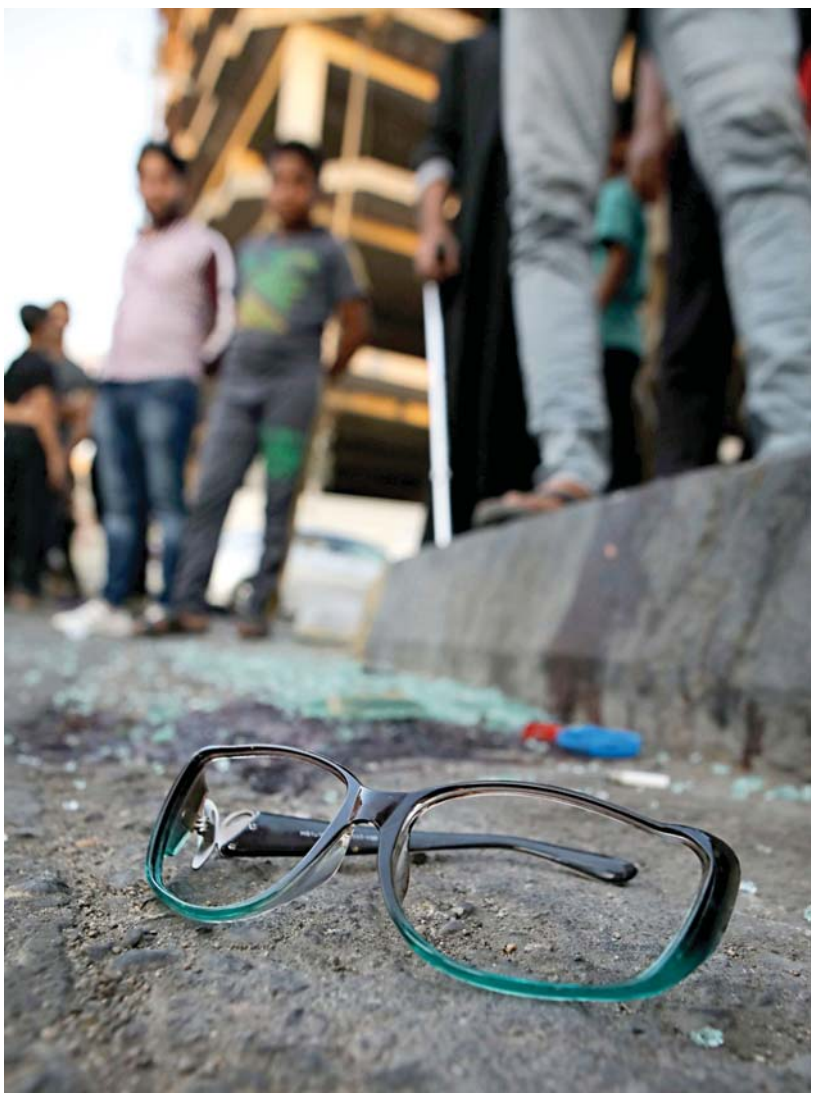

حملات ترويع واعتقالات تعسفية لإسكات الاحتجاجات

العراق ساحة استعراض قوة بين إيران والولايات المتحدة

● نفوذ طهران لا يضمن لها هيمنة مطلقة وطويلة المدى ● ترامب ينظر للعراق من عدسة ضيقة لا يرى منها إلا حربه ضد إيران

ما فتئ كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية يرددون أن إيران تموّل الميليشيات في العراق، وهو أمر معروف منذ سنوات، بل وساعدت في ترسيخه الإدارة الأميركية السابقة، وحتى الحالية، رغم حربها المعلنة ضد إيران. وأدى ذلك إلى نفوذ إيراني يصعب، وفق المراقبين، اقتلاعه فقط بالضغط الاقتصادي على إيران والعقوبات التي يمكن أن يكون العراق أحد القنوات التي ستساعدها على الالتفاف عليها.

❑ **بغداد** – دعا عدد من النواب في الكونغرس الأميركي، مؤخرا، بتجديد العمل بقانون عقوبات ضد وكلاء إيران في العراق وفرض عقوبات أميركية على في اثنتين من الميليشيات العراقية الخاضعة لسيطرة إيران، هي حركة حزب الله النجباء وعصائب أهل الحق، وهذه الأخيرة حققت تقدّما في الانتخابات البرلمانية الأخيرة من مقعد واحد إلى 15 مقعدا.

جاءت هذه الدعوة في خضم التنافس الأميركي الإيراني على تحديد شخصية رئيس الوزراء العراقي، وأيضا ضمن الإستراتيجية الأميركية لردع إيران. تهدف الخطة الأمنية إلى تقليم أظافر إيران في كامل المنطقة من سوريا إلى اليمن ولبنان، بالإضافة إلى العراق، الذي يعدّ حجر الأساس في هذه الإستراتيجية.

لكن، هل ستتمكن إدارة الرئيس دونالد ترامب، من إنجاح هذه الخطة وهي تنظر إلى العراق من خلال عدسة ضيقة تركز فقط على محاربة إيران دون النظر إلى بقية الأسباب التي تساعد على بقاء إيران قوة منافسة تتحكم في القرار العراقي وتضعف سيادة الدولة التي سلمتها الولايات المتحدة الأميركية بعد غزو 2003، إلى إيران.

من وجهة نظر الكاتب والمحلل السياسي الأميركي بول آر. بيلار إن الإدارة الأميركية لن تنجح في مهمتها الموجهة ضد إيران في العراق طالما تغافلت عن بقية العوامل التي تغذي الشريان الإيراني في هذا البلد، فيما يرى المفكر فرانسيس فوكوياما أن الولايات المتحدة التي غزت العراق في سنة 2003 بهدف استبدال صدام حسين بنظام ديمقراطي، فشلت في تحقيق ذلك، بل والأسوأ أن نفوذها المهيمن تراجع لفائدة إيران.

ويتفق بول بيلار، في تحليل نشرته مجلة ذي ناشيونال انترست، بعنوان "العراق غير السعيد، يواجه الضرب من الداخل والخارج"، مع رؤية فوكوياما نشرها ضمن قراءة حول الهوية والمواطنة، في موقع "ذا هيل"، بأن العراق ظلّ بعيدا عن الديمقراطية التي تصوّرها مروّجو الحرب في سنة 2003 ووعدوا بها. على مدى الخمس عشرة سنة الماضية لم يعرف غير الصراعات الطائفية والحرب على الإرهاب وسيادة مرتهنة لإيران، التي نجحت في زرع وكلائها "العراقيين" في كل شبر من العراق.

ولا يرى بيلار اختلافا في تعامل الإدارات الأميركية الراهنة مع سابقتها فيما يخص العراق، مشيرا إلى أن "الولايات المتحدة تتعامل بنفس أسلوب صنع حرب عام 2003، التي استمع فيها صقور الحرب لبعض المغتربين الذين لم يكونوا يعرفوا سوى القليل عن العراق"، مما يظهر أن سياسة الولايات المتحدة لا تولي اهتماما كبيرا لإرادة معظم العراقيين الذين خرجوا في الآونة الأخيرة غاضبين من الجميع بشأن كل شيء.

في خضم الاحتجاجات التي شهدتها مدنية البصرة، كان رجل واشنطن في بغداد، المبعوث الخاص بريت ماكغورك، يسعى ينافس قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني على تحديد من سيكون رئيس الحكومة؛ ويسعى جاهدا إلى إبقاء القادة المدعومين من الولايات المتحدة في السلطة وإبعاد أي شخص موال لإيران عن السلطة، دون أن يكون هناك اهتمام أكبر بتلك الأصوات الغاضبة والتي تعد المعدل الحقيقي لتوازن المشهد السياسي المختل منذ سنة 2003.

ويشير بيلار إلى أن الطائفية عامل حاسم في المواقف العراقية تجاه إيران، مع أن هذا البعد معقد أيضا. إذ يتشارك معظم العراقيين الجنوبيين مع معظم الإيرانيين الانتساب للطائفة الشيعية، لكن الشيعة العراقيين، بمن فيهم رجل الدين الشيعي البارز في العراق، آية الله علي السيستاني، رغم أنه إيراني عرقيا لم يدعموا مفهوم ولاية الفقيه، وفي احتجاجات البصرة الأخيرة كان لافتا الموقف الرافض للنفوذ الإيراني في العراق والذي تجسد في أقصى تجلياه بحرق القنصلية الإيرانية.

عوامل عديدة تجعل الكفة تميل إلى إيران في العراق على حساب الولايات المتحدة الأميركية، من ذلك القرب الجغرافي من إيران والتجارة والاقتصاد والأمن والطائفة والتاريخ، وتم تعزيز ذلك ميدانيا بسياسيين موالين وفي وقت لاحق بميليشيات مسلحة نافذة نجحت في أن تفتح لها طريقا إلى البرلمان بعد أن انتفى دورها العسكري، بانتهاء الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

مع ذلك، يلفت بول بيلار إلى أن كل هذه الأمور لا تعني أن إيران نجحت في فرض هيمنة مطلقة وطويلة المدى في العراق.

يتفق فرانسيس فوكوياما مع بول بيلار في أن هناك نقطة رئيسية تضع قيودا على العلاقة العراقية الإيرانية، وهذه النقطة هي القومية العراقية. لكن بينما يرى فوكوياما أن "المشكلة الأساسية في العراق هي غياب أي شعور بالهوية الوطنية الشاملة"، يذكّر بيلار بالحرب العراقية الإيرانية، عندما فضّل الشيعة العراقيون الجنسية على الدين في تحديد ولاءاتهم.

واليوم، لا يختلف الوضع كثيرا، عند النظر إلى العمق العراقي. فمعظم العراقيين يرحبون مثلا بالتجارة المربحة مع إيران، لكنهم لا يريدون أي شيء يشبه الهيمنة الإيرانية. ويعتبر بيلار أن حرق القنصلية الإيرانية في البصرة يرسل هذا المعنى.

ويقول في هذا السياق "إذا تركنا دون تدخل، فإن الميول الطبيعية للعراقيين ستوجههم في الغالب للحفاظ على علاقات ودية واسعة مع إيران، ولكن مع قوميتهم التي تحافظ على العراق تمنعه من أن يصبح دولة عميلة لإيران. ومثل هذه العلاقات المفيدة للطرفين ستكون أكثر ملاءمة للاستقرار داخل العراق وفي المنطقة المحيطة به".

لكن، يصعب على الأميركيين فهم هذا المنظور، وفق بيلار، وذلك لأن جغرافيا بلادهم لم تضطرهم للعيش مع جار يحمل تهديدا محتملا.

وللمساعدة على فهم هذا الوضع، يطرح بيلار نموذج المكسيك وعلاقتها بالولايات المتحدة؛ فلطالما كان لدى المكسيكيين الكثير من الأسباب التي تشعرهم بالحذر والاستياء تجاه جارهم الشمالي القوي، حتى قبل ترامب. لكن الازدهار الاقتصادي للمكسيك يتطلب علاقة وثيقة مع الولايات المتحدة. وهذا هو ما تعنيه اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية، من وجهة نظر المكسيك التي لا تريد بالتأكيد حربا مع الولايات المتحدة. في المرة الأخيرة التي خاضت فيها هذه الحرب، هُزمت المكسيك وفقدت ثلث أراضيها، وبالمثل يريد العراقيون حربا جديدة مع إيران، كحرب الثماني سنوات.

سبب أزمة العراق

فرانسيس فوكوياما:
المشكلة الأساسية في العراق هي غياب أي شعور بالهوية الوطنية الشاملة

بول بيلار:
واشنطن مازلت تتعامل مع العراق بنفس أسلوب صنّاع حرب عام 2003

بغض النظر عن أي حذر أو استياء تجاه الولايات المتحدة، ليس هناك دور جيد لقوة خارجية بعيدة عن المحيط، ففرنسا التي تصور نفسها على أنها ثقل موازن للنفوذ الأميركي. حاولت أن تفعل ذلك في ستينات القرن التاسع عشر، ونصبت الأمير النمساوي ماكسيمليان إمبراطورا للمكسيك، عندما كانت الولايات المتحدة مشتتة بسبب حربها الأهلية.

ولم تكن هذه التجربة جيدة بالنسبة للمكسيك، ولا لماكسيمليان (الذي أعدمته جمهورية المكسيك المستعادة في عام 1867) أو لفرنسا. والولايات المتحدة لن تفيد حيدر العبادي أو أي زعيم عراقي آخر إذا أصبح ماكسيمليان أميركيا.

في العمق

«الخطر الكبير المتربص بلبنان الآن يأتي من البيئة المالية، لدينا عجز كبير في مالية الدولة، وما كان متوقعا بموازنة 2018 هو عجز بقيمة 4.8 مليارات دولار».

جاسم عجاقة
خبير اقتصادي لبناني

«التحدي الذي يواجه منظومة التعليم في مصر ليس فقط امتلاك بعض الرؤى الإصلاحية، إنما قراءة واقع العملية التعليمية كما هو والعمل على تغييره».

عمرو الشوبكي
باحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية

الرئيس اللبناني واجهة رئيسية لحزب الله

● ميشال عون يجمّل صورة الحزب في الصحافة الفرنسية ● مواقف الرئاسة تضع لبنان على عتبة العقوبات الأميركية

بدا الرئيس اللبناني ميشال عون في حوار مع صحيفة الفيغارو الفرنسية مستميتا في الدفاع عن حزب الله، الذي قال إن "بعض الأطراف يفتش عن تصفية حساباته السياسية معه بعدما فشل في تصفية حساباته العسكرية"، وعبّر عن أسفه "لأن بعض الرأي العام الأجنبي مصمم على جعله عدوا"، ليرفع ميشال عون من حرارة المشهد السياسي في لبنان، مع استمرار فشل رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري في تشكيل حكومة في أعقاب الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي جرت في مايو 2018. ويحمّل عدد من اللبنانيين حزب الله والرئيس ميشال عون ووزير الخارجية جبران باسيل الجانب الأكبر من المسؤولية في هذا التعطيل.

تفاهم حد النخاع

❑ **بيروت** – أدلى الرئيس اللبناني ميشال عون بتصريحات إلى صحيفة الفيغارو الفرنسية أعادت تأكيد خياراته التي لم تتغير منذ إبرامه اتفاقا مع حزب الله عام 2006 حمل اسم "ورقة التفاهم"، مؤكدا اتهامات خصومه لقصر بعبدا بأنه واجهة من واجهات حزب الله في لبنان.

وفيما تتهم الأطراف القريبة من أجواء تحالف 14 آذار الحزب بالعمل على الهيمنة على لبنان ومصادرة استقلاله وسيادته ويملك قرار الحرب والسلم في لبنان، يواصل عون اعتبار الحزب "مقاومة تدافع عن لبنان"، ويمعن في الدفاع عن أداء الحزب والدفاع عن "فائض السلاح" الذي يمتلكه، كما يستمر في نفي استخدام هذا السلاح في الداخل اللبناني.

> الرئيس ميشال عون ووزير الخارجية جبران باسيل يستقويان بالتحالف مع الحزب من أجل فرض شروط ومعايير تقف حائلا حتى الآن دون تشكيل الحكومة الجديدة في لبنان

وردا على سؤاله عن امتلاك حزب الله حق الفيتو على كل القرارات الاستراتيجية، رفض عون، قائلا "لا. ففي لبنان النظام توافقي، وإبداء الرأي لا يعني استخدام حق الفيتو". وقال مراقبون إن عون وصهره وزير الخارجية جبران باسيل يستقويان بالتحالف مع الحزب من أجل فرض شروط ومعايير تقف حائلا حتى الآن دون تشكيل الحكومة الجديدة في لبنان.

وعمّا إذا كان لبنان رهينة حزب الله، أشار عون للفيغارو إلى أن "الضغوط الدولية ضد حزب الله ليست جديدة، وهي ترتفع. وبعض الأطراف يفتش عن تصفية حساباته السياسية معه بعدما فشل في تصفية حساباته العسكرية مع الحزب لأنه هزم إسرائيل في العام 1993، ومن ثم في العام 1996، وبصورة خاصة في العام 2006"، مضيفا أن "القاعدة الشعبية لحزب الله تشكّل أكثر من ثلث الشعب اللبناني. وللأسف فإن بعض الرأي العام الأجنبي مصّمم على جعله عدوا".

ردود مدروسة

رأت أوساط سياسية معارضة أن المقاربة التي يقدمها عون دفاعا عن الحزب لم تكن عفوية مفاجئة، بل إن ما أورده من وقائع وتواريخ، يكشف أن الردود جاءت معدّة ومدروسة، وربما بموافقة الحزب وبالتشاور الكامل معه، لتقديم صورة أخرى عن الحزب من على منبر إعلامي أوروبي.

وقالت مصادر سياسية قريبة من أجواء تيار المستقبل الذي يتزعمه رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، إن توقيت المطالعة الدفاعية التي قدمها رئيس الجمهورية يأتي متزامنا مع مطالعات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بشأن جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، والتي وجه من خلالها الإدعاء العام التهمة مباشرة إلى حزب الله والنظام السوري بالتآمر لقتل الراحل في 14 فبراير 2015.

ويحاول الرئيس اللبناني دفع تهمة الإرهاب عن حزب الله واعتباره تيارا سياسيا عاديا يخضع لأجندة الحكومة اللبنانية وخياراتها. ويهمل عون، حسب معارضيه، كافة القرارات والسلوكيات التي انتهجها الحزب سواء ضد إسرائيل أو في الحرب السورية، والتي أنزلت بالبلد الكوارث، وعمّقت من الشرخ داخل المجتمع اللبناني. ويضيف هؤلاء أن رئيس الجمهورية المؤتمن على الدستور، مازال يؤكد امتثال حزب الله للقرارات والتوجهات التي تتخذها الحكومة في بيروت، لا سيما تلك المتعلقة باستخدام السلاح على الرغم من أن الوقائع البديهية تكذّب ذلك.

وأكد عون للفيغارو أن حزب الله لا يلعب أي دور عسكري في الداخل اللبناني ولا يقوم بأي عمل على الحدود مع إسرائيل، مضيفا أن وضع الحزب بات "مرتبطا بمسألة الشرق الأوسط وبحل النزاع في سوريا".

وردا على سؤال من الصحيفة الفرنسية حول ما إذا كان حزب الله ملتزما بعدم مهاجمة إسرائيل وانتهاك القرارات الدولية المتخذة منذ حرب عام 2006، يؤكد الرئيس اللبناني ذلك، منوّها إلى أنه "إذا لم يتعرّض لبنان لأي اعتداء إسرائيلي، فما من طلقة واحدة ستُطلق من الأراضي اللبنانية. ولكن إذا ما حصل أي اعتداء ضد لبنان، فله الحق في الدفاع عن النفس".

ورأى محللون أن الرئاسة الأولى في لبنان تبلغ المجتمع الدولي قبل ساعات من توجه عون إلى نيويورك، بأن الدولة اللبنانية مستقيلة من أي مهمات متعلقة بالدفاع عن البلد، وأن الرئيس اللبناني يؤكد بما يشبه المسلّمة المجمع عليها داخليا أن الأمر مناط بحزب الله و"أن له الحق في الدفاع عن النفس".

مقاتلو حزب الله في الجيش

استغرب مراقبون اعتبار عون أن إدماج مقاتلي حزب الله في الجيش اللبناني "قد يشكّل مخرجا" تاركا للحزب تقرير التوقيت لذلك. واعتبر هؤلاء أن عدم دعوة عون لحوار جديد من أجل الاتفاق على استراتيجية دفاعية حتى الآن على الرغم من وعده بأنه سيقوم بذلك بعد إجراء الانتخابات النيابية، يعود إلى أن توقيت ذلك لا يتلاءم مع أجندة حزب الله وخططه في لبنان والمنطقة.

وفيما تنتقد شرائح لبنانية واسعة مشاركة الحزب في الحرب السورية إلى جانب نظام دمشق، أثنى الرئيس اللبناني على الأمر واعتبر أنه تدخل "ضد داعش والنصرة في سوريا، غير أن الوقائع هنا هي أن الإرهابيين كانوا يهاجمون أراضينا، وحزب الله كان يدافع عنها".

وقالت مصادر سياسية لبنانية مطلعة إن مواقف عون أتت بعد أيام على استقبال بيروت لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي "إف.بي.آي" كريستوفر راي.

وعلى الرغم من أن الوفد الأميركي لم يأت على ذكر حزب الله أثناء محادثاته مع المسؤولين اللبنانيين، إلا أن بعض ما رشّح عن الاجتماعات لمح إلى إمكانية لجوء واشنطن إلى فرض عقوبات ضد لبنان ومؤسساته إذا لم يتم وضع حد لتماهي بعض المؤسسات اللبنانية مع أنشطة الحزب المصنفة إرهابية.

واعتبرت هذه المصادر أن موقف الرئيس اللبناني المدافع عن مصالح الحزب أكثر من دفاعه عن مصالح لبنان، سيسرّع من وتيرة الضغوط التي تمارس داخل الكونغرس لوضع لبنان على اللائحة المقبلة للعقوبات الأميركية في المنطقة.

وانتقدت أوساط لبنانية مواقف عون واعتبرتها غير ممثلة للبنان وللشعب اللبناني، وأن الرئيس اللبناني يتجاوز وظيفته كراع لكل اللبنانيين ومؤتمن على الإجماع اللبناني، وأنه يتطوع بشكل منحاز للدفاع عن حزب الله الذي يشكل الموقف منه الانقسام الرئيسي في لبنان.

واستغربت أوساط لبنانية عدم ارتفاع أصوات رسمية داخل الحكومة اللبنانية تنتقد مواقف عون المدافعة عن حزب الله. ورأى هؤلاء أن ترك المنبر الرئاسي يصدح بهذه المواقف يشوه المواقف الحقيقية للبنانيين في هذا الصدد، خصوصا أن عون يقود وفدا لبنانيا كبيرا لتمثيل لبنان الرسمي في أعمال الجمعية العمومية السنوية للأمم المتحدة من أجل "أن يسمع العالم موقف لبنان"، حسب قوله.

وتخوفت هذه الأوساط من أن يتخذ العالم مواقف سلبية حذرة تتماشى مع الموقف الأميركي إذا ما طوّرت الولايات المتحدة على نحو سلبي علاقاتها مع بيروت.

تدهور ممنهج يقوض أركان الدولة الديمقراطية في تركيا

ياوز بيدر
كاتب في موقع أحوال التركية

❑ **لندن** – "كما جاء قول تولستوي المأثور بشأن العائلات غير السعيدة، ثمة مشكلات كثيرة تخص تركيا تجعل منها دولة غير سعيدة بطريقتها الفريدة.. لكن علينا أيضا وضع تركيا في سياق عالمي أوسع للأزمة داخل الغرب وضجيج القوى الصاعدة، وما يصاحب ذلك من تشوهات بسبب هذا الضجيج. بهذا المعنى، ما حدث في تركيا ليس فريدا على الإطلاق، بل هو نتيجة مأساوية أخرى للأخطاء السياسية الخطيرة والأزمات الاقتصادية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين".

هذه الكلمات التي كتبتها عائشة زاراكول الأكاديمية البارزة في جامعة كامبريدج، حددت أسلوب حلقة نقاشية لخبراء بشأن تركيا، عقدت في مؤتمر حزب العمال في ليفربول الاثنين الموافق لـ24 سبتمبر. كان عنوان الحلقة، التي شارك في تنظيمها موقع "أحوال تركية" ومركز الدراسات التركية، وهو مركز أبحاث مقره لندن: "نهاية الديمقراطية؟ (تركيا الجديدة) ومنطقة في تغيير متواصل".

شارك في الندوة، إلى جانب عائشة زاراكول، وهي باحثة في العلاقات الدولية معروفة بدراستها التي تحمل عنوان "التسلسل الهرمي في السياسة العالمية"، جنكيز جاندار. الباحث الزائر في معهد الدراسات التركية في جامعة ستوكهولم والزميل المشارك البارز في المعهد السويدي للشؤون الدولية وأرزو يلماز خبيرة العلاقات الكردية وهي حاليا زميلة في مؤسسة أي بي سي – مركاتور في برلين ومؤلفة كتاب صدر في الآونة الأخيرة عن اللاجئين الأكراد في العراق، ونورجان بايسال، كاتبة العمود الكردية من ديار بكر، والحائزة على جائزة المناضلين من أجل الحرية لعام 2018.

وبدأت الحلقة النقاشية ببعض الملاحظات للنواب البريطانيين الذين عبروا جميعا عن قلقهم بشأن المسار الذي سلكته الحكومة التركية في السنوات الخمس الماضية، حيث تحدث فابيان هاملتون، وهو وزير حكومة الظل في وزارة الخارجية لشؤون تركيا والشرق الأوسط عن "الدكتاتورية المتزايدة"، مؤكدا أن المعارضة الكردية باعتبارها أقوى ديناميكية للمعارضة، وهي وجهة نظر عبر عنها أيضا النائب أفضال خان الذي تحدث عن مدى أهمية منعطف تركيا للمنطقة بأسرها.

وأشارت أنغيلا إيغل، عضو البرلمان، إلى مخاطر الأنظمة الاستبدادية المتصاعدة والنزعات الشعبوية التي قالت إنها تهدد المجتمع المدني في العديد من البلدان. وفي كلمتها شددت على وجه الخصوص على طريق أردوغان الذي، "بإعادة تشكيل الدولة على صورته يقوض سيادة القانون ويطلق تطهيرا هائلا ضد المعارضين ومنظمات المجتمع المدني".

وتساوى تحليل أرزو يلماز في التشاؤم مع تحليل الآخرين، وطرحت سؤالا "هل كانت الديمقراطية لها أهمية في تركيا؟"، وركزت الدكتورة يلماز على تفسير لماذا وكيف أن السياسات التركية الرسمية دائما، وبشكل متعمد كما اقترحت، تخلفت في الاستجابة لمطالب الأكراد بالحقوق. وقالت "عندما كان الأكراد في تركيا يتحدثون عن حقوق الإنسان، أنكرت الدولة التركية وجودهم العرقي، وعندما طالبوا لاحقا بحقوق جماعية، تحدثت الدولة عن أنهم ربما كانوا هناك، لذلك استمر الأمر في حالة من الإنكار والمماطلة".

ولفتت نورجان بايسال الانتباه إلى الحقائق في تركيا، منذ إعلان حكم الطوارئ بعد محاولة الانقلاب في يوليو عام 2016. وقالت "كل المؤسسات، لا سيما القضاء والقوات المسلحة والجامعات والهياكل الإعلامية لم تعد مستقلة".

وتولى المتحدث الأخير جاندار جولة حول "المشهد السياسي الوعر" في تركيا، حيث ألقى تصريحات قوية بشأن الطريقة الهشة التي كان عليها "النظام الديمقراطي الذي لا يكاد يعمل" قبل أن يتعرض لضربة تلو الأخرى من قبل حزب العدالة والتنمية في الآونة الأخيرة، تاركا صورة "دولة فاشلة"، مما يؤكد على "نهاية الديمقراطية".

واختتم الحلقة النقاشية بقوله إن "الحفاظ على البرلمان ضروري فقط لإجراء انتخابات لإعطاء ما يشبه الديمقراطية في تركيا. وتم تصميم الانتخابات لتبدو كما لو كانت هناك ديمقراطية تعددية مع مرشحين منافسين يتنافسون على السلطة. وهي مصممة بطريقة لا يخسرها رجب طيب أردوغان، وسيفوز دائما بحوالي 51 أو 52 بالمئة من الأصوات. لا يشترط النظام مثلما في روسيا أن يفوز بوتين بنسبة 70 بالمئة أو ما يشبه الوضع في مصر، حيث يفوز الرئيس بأكثر من 90 بالمئة من الأصوات. ما يزيد على 50 بالمئة من الأصوات ستكون دائما انتخابات غير نزيهة تكفي لتضمن انتصارا انتخابيا لأردوغان، وهذه مساهمة بارعة للحكم الاستبدادي التركي في النقاش حول الديمقراطية على مستوى العالم".

وزير حكومة الظل في وزارة الخارجية البريطانية لشؤون تركيا والشرق الأوسط فابيان هاملتون: تركيا لم تعد دولة قانون

آراء

«قرار روسيا تزويد سوريا بمنظومة «إس 300» المضادة للطائرات يهدف إلى تعزيز سلامة الجيش الروسي، والقرار ليس موجها ضد أي دولة ثالثة».

ديمتري بيسكوف
المتحدث باسم الكرملين

«قرار موسكو إمداد دمشق بمنظومات «إس- 300» للدفاع الجوي خطأ فادح، لأن تسليح الجيش السوري بهذه المنظومات يهدد بتصعيد خطير في المنطقة».

جون بولتون
مستشار الأمن القومي الأميركي

مسألة نظام.. وليست مسألة صواريخ!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

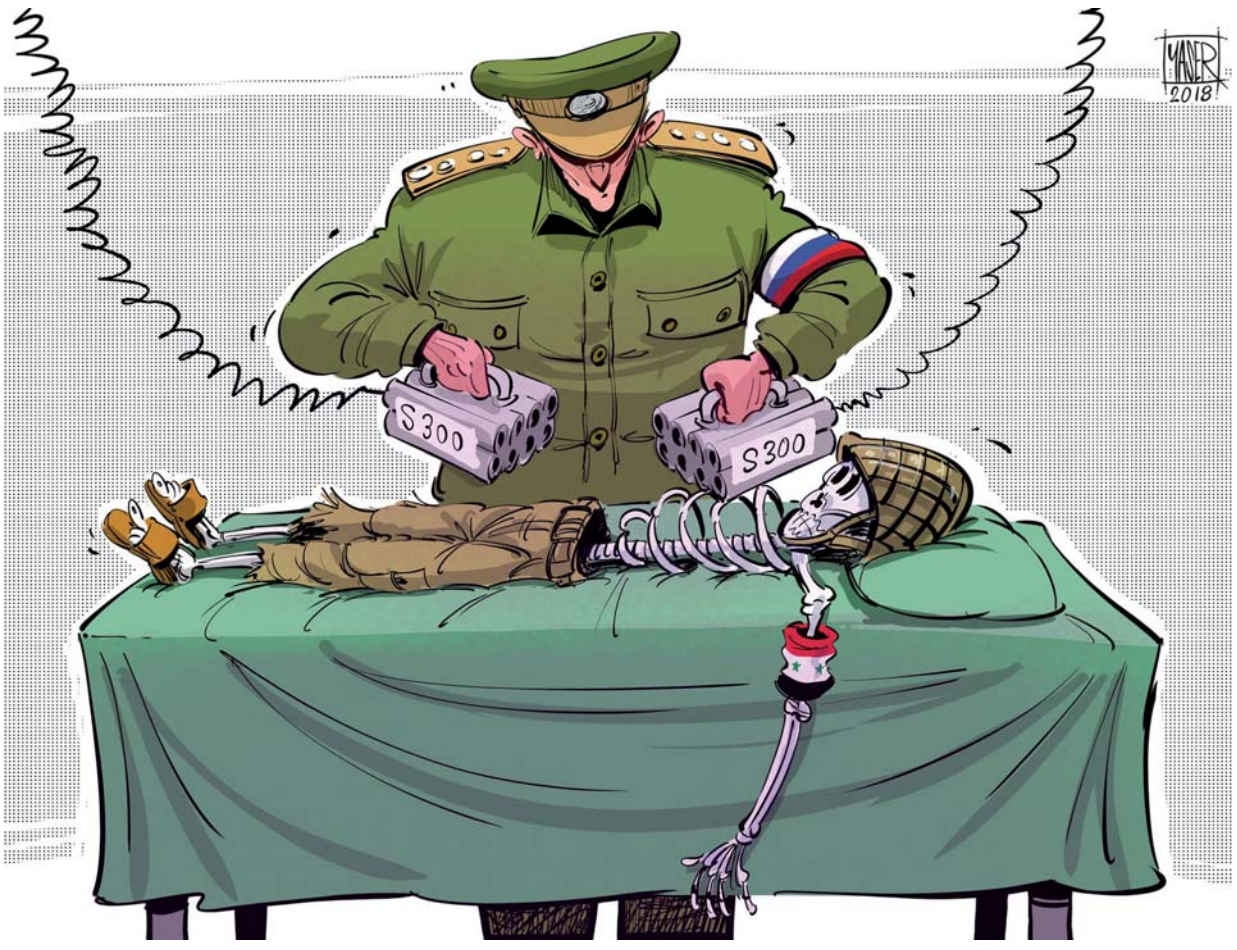

❏ زودت روسيا النظام السوري بصواريخ "أس–300" أم لم تزوده بمثل هذه الصواريخ... ليست تلك المسألة. هذا عائد إلى أن مشكلة روسيا في سوريا تكمن في مكان آخر لا علاقة له بالأسلحة والصواريخ، أيًا يكن نوعها ومداها وقدراتها وفعاليتها.

يمثل ردّ الفعل الروسي على إسقاط طائرة نقل روسية بصاروخ سوري استثمارا في عملية لا أفق لها. اسم هذه العملية الفاشلة من أساسها هو إنقاذ النظام السوري الذي على رأسه بشّار الأسد.

ما يكشفه القرار الروسي في شأن شبكة الصواريخ الذي أعلن عنه وزير الدفاع سيرغي شويغو، ورافقه اتصال من الرئيس فلاديمير بوتين ببشّار الأسد، يؤكّد أن روسيا مصرّة على السير في الطريق الخطأ وتعميق أزمتها السورية. تفعل ذلك بدل الذهاب مباشرة إلى لبّ المشكلة. لبّ المشكلة أن النظام السوري ليس قابلا للحياة بأي شكل، لا لشيء سوى لأنّ لا شرعية لديه في الأصل. إنّه نظام منبثق من انقلاب عسكري في الثامن من آذار – مارس 1963، انتهى شيئا فشيئا إلى نظام أقلّوي في عهد حافظ الأسد تمهيدا للوصول إلى نظام حكم العائلة في عهد بشار الأسد بالتعاون الكامل والتنسيق مع النظام القائم في إيران. من لديه أدنى شك في العلاقة العضوية بين النظام السوري وملالي إيران يستطيع العودة إلى ما ورد قبل أيّام في مطالعة الادعاء العام للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان في لاهاي. كشفت تلك المطالعة مدى عمق العلاقة بين دمشق وطهران في كلّ ما له علاقة بعملية الإعداد لاغتيال رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط – فبراير 2005 وتنفيذ هذه العملية بواسطة أداة إيرانية.

لم يعد سرّا أنّ إسرائيل تسببت بطريقة غير مباشرة في إسقاط الطائرة الروسية من طراز "اليوشن– 20" قبالة شاطئ اللاذقية، ما أدّى إلى مقتل ركابها وهم عسكريون. أغارت طائرات إسرائيلية على مواقع في الساحل السوري من دون إعطاء ما يكفي من الوقت للجانب الروسي كي يبعد الطائرة إلى منطقة آمنة. يشكل ذلك من دون شكّ استخفافا إسرائيليا بالتنسيق مع روسيا في كلّ ما له علاقة بقصف مواقع تعتبرها إسرائيل أهدافا يحقّ لها ضربها في عمق الأراضي السورية كلّها.

هناك، إذا، اعتراف من روسيا بحقّ إسرائيل في مهاجمة أهداف في سوريا، لكنّ إسرائيل خرقت قوانين اللعبة والاتفاقات مع موسكو، ربّما عن قصد أو عن غير قصد. لم يكن أمام روسيا سوى الإقدام على ردّ فعل، أقلّه إنقاذا لماء الوجه. الأكيد أن صواريخ "أس– 300" ستساعد في ذلك، أقلّه في المدى القصير. سيخدم ردّ الفعل السلطات الروسية في استعادة هيبتها في الداخل. وهذا شيء في غاية الأهمّية بالنسبة إلى بوتين الذي عرف كيف يثير لدى المواطن الروسي مشاعر عميقة كامنة في نفسه مرتبطة، أولا وأخيرا، بالشعور بأن الأمة الروسية أمة عظيمة يجب أن تأخذ مكانها الطبيعي على الصعيد العالمي. أكثر من ذلك، أعاد بوتين للمواطن الروسي شعورا بأن بلده عاد دولة عظمى، على غرار ما كانت عليه الحال أيّام الاتحاد السوفياتي.

حسنا، خدم ردّ الفعل الروسي الهدف المطلوب في المدى القصير، لكنّه لا يعني أن روسيا وجدت لنفسها حلا في سوريا حيث تريد أن تتحكّم بكل خيوط اللعبة. قبل كلّ شيء، سيتوجب على روسيا الإجابة عن سؤال يعتمد في الدرجة الأولى على رد الفعل الأميركي. هل تستطيع ضمان خروج إيران عسكريا من سوريا أم لا؟ إذا كانت الولايات المتحدة مصممة على ذلك، يتبيّن كلّ يوم أن روسيا غير قادرة على تنفيذ المطلوب منها إسرائيليا وأميركيا. في النهاية، لا تستطيع روسيا تبرير عجزها بالرهان على حصان خاسر هو النظام السوري. هذا النظام انتهى مثله مثل نظام ألمانيا الشرقية أو بلغاريا أو هنغاريا أو بولندا أو تشيكوسلوفاكيا... أو رومانيا نيقولاي تشاوشيسكو.

بات معروفا أنّ سوريا التي عرفناها لم تعد موجودة. ليس هناك ما يمكن فعله لإعادة توحيد سوريا وبقاء البلد تحت سيطرة عائلة حاكمة تديره كما لو أنها تشكّل مجلس إدارة لشركة قابضة تتصرّف بالأرواح والممتلكات والثروات... وتصدّر الإرهاب إلى جيرانها.

من الطبيعي أن تعمل روسيا من أجل استعادة هيبتها ولكن ما هو طبيعي أكثر سعيها إلى الخروج من أزمتها السورية عبر ولوج بوابة الحل الذي قد يستغرق وقتا طويلا. لعلّ الخطوة الأولى في هذا المجال تتمثل في الاقتناع بأنّ النظام القائم لا مستقبل له، وأنّ الحلّ يمر حتما في الخروج الإيراني من سوريا. كلما كان هذا الخروج باكرا، كلما صار البحث عن حل سياسي أكثر سهولة. لا مفر من أن تشارك في الحل المنشود أطراف عدّة في مقدّمها الولايات المتحدة التي يبدو أنّها مصرّة على البقاء في منطقة شرق الفرات، كما أنّها مصرّة على تلبية كلّ ما تطلبه إسرائيل منها، خصوصا عندما يتعلّق الأمر بمنطقة الجنوب السوري وتهريب الأسلحة الإيرانية إلى داخل البلد.

إذا كان الإعلان من موسكو عن تزويد النظام السوري بمنظومة دفاعية جديدة أدّى غرضه روسيا، لا مفرّ من الذهاب إلى أبعد من ذلك، أي إلى الأسئلة المحرجة من نوع ماذا إذا تابعت إسرائيل قصف مواقع وأهداف في سياق حربها على الوجود الإيراني في سوريا. هل يمكن لروسيا الدخول في مواجهة معها، في وقت تعرف تماما أن اللوبي الإسرائيلي في موسكو قويّ جدا وأن اللوبي الروسي في إسرائيل لا يقلّ عنه قوة؟

لنترك الجانب المتعلّق بإسرائيل جانبا. هناك واقع لا يمكن الهرب منه. هذا الواقع مرتبط بإعادة إعمار سوريا في يوم من الأيام. من أكثر النكات الصادرة عن وليد المعلّم، وزير الخارجية لدى النظام السوري، ظرافة قوله في أثناء زيارته الأخيرة لموسكو إن دمشق ستكافئ روسيا عن طريق إعطائها كل مشاريع إعادة الإعمار. قد يكون ما قاله المعلّم صحيحا لو كانت روسيا تمتلك ما تستثمره في سوريا في مشاريع إعادة إعمار. لذلك ليس كلام المعلّم أكثر من نكتة تندرج في إطار البيع المتبادل للأوهام. النظام السوري يبيع روسيا وعودا، وروسيا تبيع النظام صواريخ مضادة للطائرات لن تقدّم ولن تؤخر في ظلّ الهوة الضخمة بين التكنولوجيا الأميركية والتكنولوجيا الروسية.

باختصار، باتت الخطوة الأولى، في حال كانت روسيا، مع إسرائيل وأميركا، تريد بالفعل وقف عملية التفتيت المبرمجة للبلد، تُختزل في البحث عن نظام جديد. نظام يكون بعيدا كلّ البعد عن النظام الحالي الذي قدّم كل ما يستطيع تقديمه، وفعل كلّ ما يجب فعله من أجل حماية نفسه. بدأ ذلك بتسليم الجولان إلى إسرائيل في 1967 وانتهى باعتباره قضيّة منسيّة السنة 2018...

> يمثل رد الفعل الروسي على إسقاط طائرة نقل روسية بصاروخ سوري استثمارا في عملية لا أفق لها. اسم هذه العملية الفاشلة من أساسها هو إنقاذ النظام السوري الذي على رأسه بشار الأسد

مأزق الروس مع إسرائيل في سوريا

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

❏ جاء حادث إسقاط طائرة إليوشين20– الروسية للنقل العسكري، بمثابة مصادفة مُضنية وغير سارة للجانبين اللذين أعطى كلّ منهما للآخر، ما يريد. ومثلت الخسارة في أرواح الجنود والضباط الروس، نوعا من الحرج الكبير لحكومة فلاديمير بوتين. وفي غمرة الحرج، أفصح الطرفان عن بعض ما هو مستتر في العلاقة العسكرية العملياتية، على الأرض السورية وفي أجوائها، على النحو الذي يزيد عن التوصيف القائل إن الأمر لا يعدو كونه اتفاقا لمنع الاصطدام وتكريس التنسيق في الحركة.

أغلب الظن، أن إطلاق صاروخ إس300– المضاد للطائرات، كان بأيد روسية في الموقع السوري، وهذا يفسر انحسار اللائمة عن جيش النظام، والتركيز على السبب الإسرائيلي.

موسكو لم تقتنع بالتعليل الذي حمله إليها رئيس الأركان الإسرائيلي. وفي التعبير عن عدم الاقتناع، كانت ثمة صعوبة في إطلاق الكلام الصريح على مداه، وبخاصة المتعلق بالخيط الرفيع الذي يفصل بين مواضع الأهداف الإسرائيلية على الأرض، ومواضع التمركز العسكري الروسي، الذي بحكم طبائعه يلامس مناطق انتشار قوات النظام، وهذه بدورها تحتوي على مراكز عسكرية بحثية وإنتاجية، ومأهولة بعناصر إيرانية، تستهدفها إسرائيل.

والغريب، أن موسكو، عندما منحت إسرائيل حرية الحركة والتصريح بقصف مواقع سورية وإيرانية، لم تتوقف مليا عند عنصر التداخل على الأرض، وتجاهلت سلوك إسرائيل التي لا تلتزم بأي محددات، ما يُعرّض القوات الروسية للخطر. بل إن التوافق الروسي الإسرائيلي، بحد ذاته، يمثل خطأ استراتيجيا بالنسبة للروس، فضلا عن تسببه في إضعاف رواية المتعاطفين العرب مع النظام السوري، التي تجعل الروس المسهمين الأقوى والأكثر فاعلية في حماية "محور المقاومة والممانعة". فإن كان حماة هذا المحور، ينسّقون مع رأس الأفعى بالنسبة للمقاومة، فما الذي يتبقى من المعنى المُرسل بأن بشار الأسد يخوض حربا لكي يحمي عرين المقاومة؟

مأزق الروس مع إسرائيل، يمكن أن يتداعى أكثر فأكثر، طالما أن دم القتلى الروس سيظل ينزف. فلم يعد أمام بوتين، إلا إعادة صياغة العلاقة مع إسرائيل، على الرغم من حجم الشراكة معها، والإرث الذي تراكم على أصعدة التصنيع العسكري والبحث العلمي والأبحاث الطبية، وتسويق الصناعات العسكرية والتداخل الاقتصادي والاجتماعي. فروسيا تعتبر إسرائيل البلد الثاني بعدها الذي ينطق باللغة الروسية، ويوجد في موسكو وحدها نحو مئتي ألف إسرائيلي يعملون في مختلف أنواع الاستثمارات والقطاعات الاقتصادية. ويصعب على حكومة بوتين تفكيك هذه الروابط التي باتت ورقة قوية بيد إسرائيل.

في أحد تعليلات إسقاط الطائرة الروسية، ومع التدرج الروسي في تحميل إسرائيل المسؤولية، بدءا من الحديث عن رعونة مهنية، ثم عن "لؤم"، ثم عن "استهتار إجرامي"، ثم عن "انتهاك مباشر للاتفاقات الروسية–الإسرائيلية الموقّعة عام 2015 للحيلولة دون وقوع حوادث تصادم"؛ جاء أن إسرائيل تعمدت إسقاط الطائرة بأيدي صانعي الصاروخ ومطلقيه وصانعي الطائرة. والسبب، هو التبرم الإسرائيلي من الاتفاق الروسي التركي بشأن إدلب.

فإسرائيل، وهذا ما لا يعلمه الكثيرون، تكون لها في كل خيار خيارات وبدائل عديدة في التفصيلات. وهي بلا شك، تريد هيمنة النظام السوري على كامل أراضي سوريا، وعودته إلى سيرته الأولى، الاستبدادية، سالما غانما، لأنه الأنسب لها من بين كل الأطراف، على الرغم من خطاب الطنين وجعجعة المقاومة. وهي تعرف أن النظام، لا يريد سوى البقاء، وتنحصر متطلباته في التمكين للعنصر الإيراني ولو على قاعدة التدجين والهدنة المستدامة والتواجد دونما استهداف لإسرائيل. في الوقت نفسه، تقوم إستراتيجية الروس، على فكرة تعديل صيغة النظام، لكي تلبي شيئا من متطلبات الشعب السوري، على النحو الذي يضمن استمرار بقائهم على ساحل البحر المتوسط. وهم متوافقون من الأتراك، على إقصاء العنصر الكردي، لا سيما وأن هذا الأخير، يراهن على الولايات المتحدة. وبالطبع، لا يميل الروس إلى العنصر الإيراني على الرغم من حجم المساندة العسكرية الروسية للإيرانيين. ذلك لأنهم، أولا وأخيرا، يمثلون قوة أصولية لها طموحاتها ويمكن أن تنقلب عليهم وتتهددهم.

والغريب في كل هذا، أن الموالين للأسد وداعميه، يرونه منتصرا، سيكون له الحق بعد قليل، في أن يعبر من تحت قوس النصر. ذلك على الرغم من إقصائه تماما عن كل المشاورات الروسية–التركية –الإيرانية التي تبتّ في موضوع سوريا، وعلى الرغم أيضا، من كون هذه الأطراف الثلاثة، باتت بجيوشها، تمثل ثلاثة انتدابات أجنبية على سوريا. وليس للأسد إلا أن يأخذ علما بما اتفقت عليه، وأن يلتزم.

الروس، في حكاية إسقاط الطائرة، يُذكّرون الإسرائيليين بخدماتهم الجليلة لهم، وأهمها الإقرار لإسرائيل بالحق في القصف، على أن يبلغوهم به قبل دقيقتين أو ثلاث، لكي لا ينقلوا لقوات النظام والإيرانيين نبأ القصف الوشيك. وعلى هذا الأساس لا يمكن أن تقوم تحالفات مديدة على أرض سوريا بين الروس والإيرانيين.

أما إسرائيل، من جانبها، فهي تعرف أيضا، أن روسيا التي أحضرت إلى سوريا السلاح النوعي، كانت ومازالت تضنّ على نظام الأسد بهذا السلاح، وقد فعلت ذلك تاريخيا، حتى في أوقات إهانة النماذج الروسية القديمة من طائرات الميغ وصواريخ الدفاع الجوي. وأغلب الظن، أن موسكو ستظل تتحسب من تسليم الجيش السوري سلاحا نوعيا تخشاه إسرائيل. فالسلاح التقليدي والبراميل، تكفي النظام في معركته مع معارضيه ومع الشعب السوري.

> مأزق الروس مع إسرائيل، يمكن أن يتداعى أكثر فأكثر، طالما أن دم القتلى الروس سيظل ينزف. فلم يعد أمام بوتين إلا إعادة صياغة العلاقة مع إسرائيل

آراء

«الانقسامات المجتمعية الطائفية في العراق تحتاج إلى مصالحة حقيقية بين مكونات البلد، بحيث تسمح الهوية الوطنية العراقية للجميع بالموافقة على القواعد».

جون ويلكس
السفير البريطاني في العراق

«إعلان رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي في حواره التلفزيوني، إنهاء التوافق مع حركة النهضة هو محاولة للضغط عليها بالقوة وليس بغاية القطيعة معها».

عبداللطيف المكي
قيادي في حركة النهضة التونسية

الطائفية في العراق انتهت إلى طائفة من السياسيين

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

> الطائفية أرادوها قدرا لعملية سياسية تضمن لهم تداول السلطة وأصوات الناخبين في نظام ديمقراطي مهلهل تتفاوت فيه الأحزاب، إسلامية أو علمانية وليبرالية أو يسارية

❏ العنوان الطائفي للسياسيين في العراق أصبح لازمة في الإعلام العالمي وكأنه الاسم الأخير للعائلة، ورغم أننا في التوصيف العام للطائفية لأحدهم، ومن أي طرف في فوضى المشهد السياسي، إنما نريد إضفاء الحيادية وتخفيف حدة الانقسام والتعصّب المذهبي.

صادفتنا إحراجات كثيرة في الأيام الأولى من احتلال العراق، والظروف أجبرتنا مع التزاماتنا الصحافية على استقبال نماذج طارئة فعلا على ثقافتنا ويوميات تعايشنا الإنساني والذي تشكلت بموجبه وخلال سنوات طويلة مفاهيم واهتمامات بعيدة تماما عن التصنيف الديني والمذهبي والعرقي والقومي. فمن نحيا معهم خليط متجانس من العرب والأكراد والمسيحيين والتركمان ومن مختلف المحافظات، وبينهم فنيون مهرة في التصوير والتصميم، وبعضهم أساتذة في اللغة العربية ومترجمون وعدد من الرسامين في فن الكاريكاتير والتخطيطات، إضافة إلى المختصين في الأجهزة الإلكترونية.

فجأة ودون تمهيد التقينا بمن يقدم نفسه بعد أسبوع من احتلال بغداد، على أنه أحد قادة حزب الدعوة، وآخر من المجلس الأعلى وآخر من منظمة بدر، وآخر من حزب العمل الإسلامي، وهكذا ورغم اختلافهم ومزاجاتهم وآرائهم ومعها مخاوفنا وحذرنا، إلا أنهم اتفقوا جميعا على تعريف أنفسهم بأنهم من الطائفة الفلانية ومن مقلدي المرجع الفلاني، والضغط علينا باتجاه التعريف المذهبي الخاص بنا، والمبرر لديهم وضوح الهوية المذهبية لكونها العمود الفقري لديهم في تقييم أي حوار شخصي أو وطني.

المهم هو ما انتهت إليه تلك التجربة التي ضمّت ما يقارب مئة فني في مجال العمل الصحافي في ظروف الحصار الصعبة، وكان من بينهم اختصاصات من حملة شهادات الدكتوراه والماجستير؛ بعضهم الآن من أثرياء الاحتلال الأميركي والإيراني ومنهم من استحوذ على مقعد في مجلس النواب فيما توزع آخرون في صحف أو قنوات فضائية؛ لكن ما ميز غالبيتهم أنهم انقلبوا على ما كان يجمعنا من حب للحياة والعمل تحت سقف الإبداع بإنسانية مفرطة في المعنى والجوهر.

يؤلمنا أن بعضا من كنا نعتبرهم إخوة أو أبناء لنا يتفاخرون اليوم، بطائفتهم وأموالهم وانتماءاتهم حتى بأثر رجعي، كأنهم يوصلون لنا رسائل براءة من تلك الأيام، حيث كنا أصدقاء بمرتبة الإخوة نقاوم معا محنة الحصار والجوع وهزال أحلامنا بالوطن.

الطائفية أرادوها قدرا لعملية سياسية تضمن لهم تداول السلطة وأصوات الناخبين في نظام ديمقراطي مهلهل تتفاوت فيه الأحزاب، إن كانت إسلامية أو علمانية وليبرالية أو يسارية أو من اليمين أو من الوسط، أو راديكالية في نزعاتها الفكرية، أو لكونها مجرد أحزاب لشخصيات أرادت أن تجد لها موطئ قدم مالي أو صفقة تجارية بفرصة مؤقتة أو دائمة أو لتقاعد مريح.

لكن ما اجتمعت عليه منذ البدء هو النشوة بالاحتلال ونيل رضا المحتل الأميركي ومباركته للمحاصصة الطائفية في سلطة وضعت قواعدها على ولاية فقيه عراقي ومراجع دينية متباينة، سرعان ما أشعلت حماسة الفتنة لتعلن عن مشروع تقسيم العراق طائفيا، بما شجّع على إيصال رسالة مفادها سقوط نظام الدولة والسيادة والاستقلال والمواطنة في دعوة صريحة للتكتل حول مركز القوة الخاص بكل فئة والاحتماء بالمكان ونسيجه الموحد.

نشوء العملية السياسية للمحتل كان بمثابة "عزيمة" أو وليمة طعام لجياع السلطة لنهش مغانمها بشراهة، لذلك ظل السفير الأميركي زلماي خليل زاده يؤكد على ضرورة الالتحاق بالعمل السياسي لمن هو رافض للاحتلال، لأن من تفوته هبة الاحتلال لا يمكن له التعويض في السنوات التالية عندما تستقر السلطة تماما بيد من جاء أولا بحماية الدبابات وبتوصيات المخابرات.

خاب العملاء وخاب من التحق بهم؛ وبعد أكثر من 15 سنة من الاحتلال الأميركي هناك طائفة سياسية تتداول السلطة والمال وتتداول أيضا السباب والشتائم والملفات والفساد ولي الأذرع والمباهاة بفساد الذمم وبشراء وبيع المناصب والتمتع بسباحة هادئة في المياه الدافئة، حيث تلتقي إرادة الاحتلال الأميركي بإرادة الاحتلال الإيراني في حكم العراق واستمرار نظام المحاصصة الطائفية.

في العراق ثمة طائفة لا علاقة لها بالمذاهب الدينية المتعايشة في العراق على اختلاف نصوصها ورواياتها وطفرات اجتهاداتها. طائفة لها مذهب خاص بالاحتلال بالإمكان أن نجمع فيه أسباب عثرات ومصائب العراقيين. طائفة من اللصوص وقراصنة المال. طائفة من السياسيين ابتلعت المبادئ والقيم الإنسانية والوطنية والسماوية، وورّطت أصحاب النيات الحسنة من المجتهدين في الفقه والشريعة والمتعلمين والمعلمين المتنورين في الحوزات أو في المدارس الدينية. طائفة ابتلعت ثروات العراق وصارت مثلا لكل سرقة وفساد في العالم.

مدينة أميركية اتهمت قبل أيام أحد مسؤوليها بالفساد، وهو من الذين خدموا ضمن طاقم الاحتلال في العراق ووصفته بتلميذ نجيب للساسة العراقيين بعمليات فسادهم، لأن الأموال المهدورة في مشاريع إعمار وهمية تجاوزت الآلاف وسرقات بعض السياسيين وأحزابهم تتصدر بفارق كبير أكبر السرقات عبر تاريخ اللصوصية والقرصنة.

طائفة مقابلة لهؤلاء بات يمثلها الشعب المغلوب على أمره بأرقام تؤشرها مفوضية حقوق الإنسان بـ8 ملاين شخص لا يقرأ ولا يكتب، في زمن انتقلت فيه مؤشرات الأمية إلى عدم القدرة على استخدام الحاسوب أو تعلم العزف على آلة موسيقية أو غيرها.

طائفة لزوما عليها أن تتعلم التمرد على طائفة سياسية من خلفها أجندات إبادة بصلاحيات ميليشياوية ومهمات بديلة بأوامر من ولاية الفقيه في إيران، والتي تتجه إلى العربدة في الداخل الإيراني بعد تخطي خط الفقر عتبة 50 مليون مواطن، وإقدامها على إقامة حفلات إعدام جماعية في سجونها، وتحديدا في ذكرى الرد العراقي على عدوانها في يوم 22 سبتمبر من كل سنة، والذي كان صادما هذه السنة بإطلاق النار على منصة الاحتفال الرسمي في مدينة الأحواز العربية.

النظام الإيراني يتخبّط في عرض قوته بالهجوم على الأكراد في كردستان العراق، أو بإعدام بعض المقاومين الأكراد، وكذلك الأمر مع عرب الأحواز أو البلوش أو الأذريين أو القوميات الأخرى، ويلجأ إلى أكبر حملة إعدامات بالمعتقلين السياسيين بإسقاط تهم وجنح عليهم معظمها مخلّ بالشرف لينأى عن المساءلة والمتابعة الحقوقية والأممية.

في توقيت انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة تطالب جهات مطلعة على الدور الإرهابي للنظام الإيراني، بطرد البعثات الدبلوماسية الإيرانية من عديد الدول لتفادي أنشطتها في دعم العمليات الإرهابية؛ لكن الأمر في العراق مختلف إذ إنه لا يتعلق بنشاط دبلوماسي مشبوه، إنما بنظام ميليشياوي يتسيّد بسلاحه حماية نظام الطائفة السياسية التي هبطت على العراق في 9 أبريل 2003، نتيجة إخفاقات كثيرة أدت إلى تشظي العراق الذي نادمناه في خنادق الموت على الجبهات، وأضاعت من بين أيدينا تلك الصداقات التي كنا بسببها نغض الطرف عن معاناتنا في وطن يبدو أنه لن يغادرنا تحت أي نجمة مضيئة بالأمل أو منطفئة.

السبسي وحوار الحيرة

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

> من الواضح أن مناخا من انعدام الثقة بات يسيطر على العلاقة بين حركة النهضة والسبسي، وهي وضعية من الصعب أن تتواصل إلى حدود الانتخابات الرئاسية القادمة

❏ في الوقت الذي انتظر الكثير من التونسيين الإطلالة التلفزيونية للرئيس الباجي قائد السبسي قصد تقديم رسائل طمأنة ورسم أفق للحلول، زاد الحوار من مناخ الريبة والقلق المثقل للمشهد الوطني في كافة زواياه ومفصلياته.

ولأول مرة يظهر السبسي في ثوب المحلل السياسي أكثر من رئيس الدولة. فالرجل عكف على توصيف المشهد وتحديد المخاطر الاقتصادية والاجتماعية وتشخيص الأزمات السياسية العاصفة بالحكومة وبحزب نداء تونس، مع الإسهاب في السرديات التاريخية الموغلة في القدم والتطرق إلى الأبيات الشعرية، فيما كان المطلوب منه إحداث الرجّة الإيجابية لتغيير المشهد وأخذ زمام المبادرة عبر إطلاق المقترحات اللازمة لحل الأزمات المركبة والمتراكمة على البلاد.

وحتى المزيّة الوحيدة المميزة للمشهد السياسي التونسي الكامنة في مقولة التوافق، أطلق عليها السبسي رصاصة الرحمة من خلال التأكيد بأن التوافق بينه وبين النهضة انتهى بطلب من الأخيرة، الأمر الذي نفته النهضة في وقت لاحق.

ودون دخول في معترك التكذيب أو التصديق، وبمنأى عن حرب البيانات بين الجبهات السياسية على خلفية هذا الموقف، فإنه من الواضح أن مناخا من انعدام الثقة بات يسيطر على العلاقة بين النهضة والسبسي، وهي وضعية من الصعب أن تتواصل إلى حدود الانتخابات الرئاسية القادمة، ومن المستحيل بناء عليها تحالفات جديدة برسم نتائج الاستحقاق الاقتراعي.

يدرك السبسي أن النهضة بدأت تفكّر جديا في حصان جديد للسباق الرئاسي، وأن جزءا من التحالفات القائمة حاليا يرسم هذا الرهان، وكما وضع توافق خريف عام 2013 بين راشد الغنوشي والسبسي اللبنات الأولى لمشهد برلماني ورئاسي في 2014، يرى السبسي كيف تهندس النهضة مشهد 2019 بتوافق تحت الطاولة في 2018، مرّة مع الشاهد وأخرى مع فريق الغاضبين والمغادرين لسفينة آل السبسي. وكما رفعت النهضة في 2013 الفيتو بوجه قانون إقصاء التجمعيين وضد تسقيف سن الترشح للانتخابات الرئاسية من أجل التمهيد للتحالف مع السبسي في 2014، ترفع اليوم الفيتو في وجه إسقاط يوسف الشاهد وتضمن له حزاما برلمانيا بإدراك منها، أو هكذا يتصور السبسي، أنّه الأقرب لخلافة "السبسيين"، الابن في الحزب والأب في قرطاج.

الفرق بين السياقين أنّ الرئيس السابق المنصف المرزوقي الذي كان يتجرّع كأس السم وهو يرى بأم عينيه تفتّت حزبه وتحالف النهضة مع عدوه اللدود آنذاك، آثر الصمت والخروج من بوابة الشرعية الانتخابية، في حين أن السبسي اختار أن يعلن القطيعة مع النهضة وأن يدفع بالأسباب والمقدمات التي تظهرها النهضة نحوه إلى نهاياتها.

صحيح أن النهضة نفت أي قرار رسمي بإنهاء التوافق مع السبسي، وصحيح أيضا أن الأخير تحدّث بشكل نسبي وترجيحي عن القرار، لكن الأكيد أن حالة من التشرذم والتباين باتت ترسم علاقة الطرفين، وهي حالة يصعب جسر هوتها في حال وجود إرادة التوافق فما بالنا بعدمها.

في الجزء الثاني من المشهد، صورة مترهلة ومتهاوية لحزب سياسي يفقد كل يوم شعبيته وشرعيته ومشروعيته في الحكم، وتتساقط عليه الاستقالات باطراد، مرة تحت عنوان التوريث المقنع وأخرى برسم محدودية الكاريزما السياسية لدى السبسي الابن، وهو واقع تعيس لا يشجّع الأطراف السياسية، ومنها النهضة، على الاستمرار في التحالف.

حيال هذا الواقع، ترتسم أسئلة محيّرة، كيف سيتعايش رأسا الحكم التنفيذي (الحكومة والرئاسة) وهما متنافران، وكيف ستكون العلاقة بين النهضة والسبسي خلال الفترة المتبقية قبل الانتخابات الرئاسية؟ وما مدى قدرة منظومة حكم مترهلة على أن تصمد أمام الأزمات الاجتماعية القائمة والقادمة؟ وهل أن المؤتمر الذي بشّر به السبسي سيكون قادرا على رص صفوف الندائيين من جديد؟ وهل يمتلك النداء الشخصيات الوازنة القادرة على جمع الندائيين في مؤتمر واحد؟ ثم ألا تحتاج تونس اليوم إلى رباعي أو خماسي جديد للحوار بين الفرقاء السياسيين؟

في وقت الأزمات تصير الأسئلة أكثر أهمية من الأجوبة، وأصعب الأسئلة التي يرددها الرأي العام التونسي دون أن تجد إجابة لدى السياسيين ورجالات الدولة هي تونس إلى أين؟

فضائح عصابة الإخوان

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

> لم يعد يخفى تقارب المصالح بين القاعدة وإيران والإخوان. المشهد الأخير هو استمرار هروب الإخوان إلى تركيا بعد فشلهم في تحقيق أحلامهم البائسة في أن يكون لهم موطئ قدم في العالم الحر

❏ جاء في مقال للكاتب السعودي عماد المديفر تفصيل هامّ عن الإخواني الهارب جمال خاشقجي وزملائه ياسين القاضي وجمال خليفة المختبئين في أحضان تنظيم الإخوان المسلمين.

في منتصف هذا الشهر، بدأت المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض، النظر في قضايا متّهمين سعوديي الجنسية اتهموا بعدد من الجرائم. من ضمن هذه الجرائم تأييد جماعة الإخوان المصنفة جماعة إرهابية، والسفر إلى قطر لحضور مؤتمر رغم مقاطعة السعودية والدول الشقيقة لها. هذا ليس بمستغرب فعصابة الإخوان لديها أجهزة استخباراتية وتنظيمات سرية لتوظيف عملاء لها في المنطقة. أصبح واضحا أن جماعة الإخوان لا تعرف دينا ولا وطنية، بل هي الرحم الذي أنجب جماعات الطمع في السلطة تحت عنوان الدين والتجارة بعنوان الشريعة.

كذلك تم الكشف في الصحف الفرنسية هذا الأسبوع عن تفاصيل جديدة بشأن مواجهة حفيد مؤسس تنظيم الإخوان، طارق رمضان، مع امرأة تتهمه بالاغتصاب أمام القضاء. نعم هو نفسه من سلالة زعيم جماعة الإخوان التي تدعو إلى "إصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي من منظور إسلامي شامل".

طارق رمضان يقبع الآن في زنزانة مساحتها 9 أمتار مربعة في سجن فلوري-ميروغيس في باريس، الذي يضم أكثر المجرمين خطورة في فرنسا.

المعروف عالمياً أن التنظيمات المتطرفة تربّت ونمت وترعرعت على أدبيات الإخوان، وأقصد تحديدا القاعدة والحرس الثوري وحزب الله. الهدف المشترك لهذه العصابات الغلو والتطرف والمزايدة الدينية والسياسية، والإساءة إلى صورة الإسلام والمسلمين.

يسعى التنظيم الدولي للإخوان المسلمين إلى تكوين دويلات اقتصادية يستخدمونها في التجسس وتمويل العمليات الإرهابية التخريبية حول العالم. أكبر المستفيدين هم فيلق القدس، وقيادات التيار السروري، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي أنشأته قطر والذي يتزعمه يوسف القرضاوي. لم تكن هذه العصابات لتصمد لولا تزويد جماعة الإخوان لها بالأيديولوجيا والعتاد والمال.

كتبت سابقا عن نوايا الإخوان الخبيثة لتأسيس الاقتصاد الموازي. الدولة الاقتصادية للإخوان ليست فقط خطرا على الأمن القومي العربي، بل على أمن العالم بأسره. تخلت جماعة الإخوان عن الطهارة والعفة، وخلعت برقع الحياء وداست بأحذيتها على مبادئ الأمن والمحبة والسلام.

تسعى هذه الجماعة الإرهابية إلى تكوين "الفرد المسلم" و"الأسرة المسلمة" و"المجتمع المسلم" ثم "الحكومة الإسلامية"، وكأننا نعيش في عصر الكفر وعبادة الأصنام. لم تتوانَ جماعة الإخوان عن ارتكاب كل الموبقات لتوظيف الدين الإسلامي الحنيف بشكل سافر لخدمة مصالحها.

أصبح واضحا للعالم أن جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية تورطت بتهم التهديد بالقتل والتفجيرات. لم يعد مستغربا على جماعة الإخوان تفصيل فتاوى دينية مضحكة حسب مقاس مصالحها، دون وازع أو ضمير. السبب واضح؛ دعم وتمويل الإرهاب. في نهاية الأمر يعتبر الإخوان أن مصلحتهم فوق أي مصلحة أخرى بما فيها الأديان والأوطان.

أما الفتاوى التي أصدرها "علماء" الإخوان الأشاوس، فهي تتصادم أفقيا وعموديا مع جوهر الدين الإسلامي الحنيف وجميع الأديان. الهدف واضح طبعا وهو محاولة يائسة للتسلق إلى السلطة، حتى وإن تطلب الأمر التآمر والعنف ضد الدولة. كذلك فإن أحد تخصصات الإخوان شراء الذمم والأصوات عن طريق توزيع الخبز وزيت الطبخ ضمن إغراءات رخيصة أخرى.

لم يعد يخفى على العالم تقارب المصالح بين القاعدة وإيران والإخوان. المشهد الأخير هو استمرار هروب الإخوان إلى وكرهم الدائم في تركيا بعد فشلهم في تحقيق أحلامهم البائسة في أن يكون لهم موطئ قدم في العالم الحر.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«شركة أرامكو تتوقع زيادة حجم تجارتها النفطية إلى 6 ملايين برميل يوميا بحلول عام 2020، بزيادة نسبتها 50 بالمئة عن المستويات الحالية».

إبراهيم البوعينين
رئيس شركة أرامكو السعودية للتجارة

«أرامكو لديها طاقة فائضة لإنتاج النفط الخام تبلغ نحو 1.5 مليون برميل يوميا، وهي مستعدة لتوريد كميات إضافية إلى الأسواق عند الحاجة».

أمين الناصر
الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية

تونس تلجأ لإنشاء المناطق الحرة لمحاصرة التهريب

● تعزيز الاستثمارات والتبادل التجاري في قلب خطط الحكومة ● محاولات لتسريع الإصلاحات الاقتصادية لامتصاص البطالة

وجهت الحكومة التونسية أنظارها نحو تسريع إنشاء المناطق الحرة بهدف محاصرة صناعة التهريب، التي توجه إليها أصابع اللوم في اتساع الاختلالات الاقتصادية، والتي فشلت محاولات سابقة في مكافحتها بسبب الأوضاع الأمنية المضطربة والأزمة المالية التي عانت منها الدولة في السنوات الأخيرة.

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

❑ **تونس** – تحاول الحكومة التونسية إعطاء نفس جديد لاقتصاد البلاد المتعثر بالتركيز على محاصرة عمليات التهريب وتوفير فرص عمل للشباب بالإسراع في إنشاء مناطق حرة وخاصة على الحدود الجزائرية والليبية بعد سنوات من التأخر في تنفيذ هذه الخطط.

وباستثناء المنطقة اللوجستية والتجارية في بن قردان جنوب البلاد، والتي يتوقع أن يتم الانتهاء من تشييدها بحلول العام المقبل باستثمارات تقدر بحوالي 33 مليون دينار (12 مليون دولار)، لا تزال مشاريع أخرى تنتظر التنفيذ، في مشهد يختزل البطء الشديد لمراحل سير مثل هذا النوع من الاستثمارات.

وكانت تونس قد أبرمت في 2003 اتفاقية مع الجزائر تقضي بإقامة منطقة تبادل حر على طول الحدود بين البلدين تضم 14 منطقة تجارية مشتركة للمساهمة في تنمية المناطق الحدودية والتقليص من ظاهرة التجارة الموازية، لكن لم يتم حتى اليوم تحقيق تلك الوعود على أرض الواقع.

وفعليا، ثمة منطقتان للتبادل التجاري الحر في البلاد إحداها في بنزرت وقد تأسست في العام 1993 والثانية بمدينة جرجيس التابعة لولاية مدنين في الجنوب، وتم إنشاؤها في 1994، ولكن دورهما غير كاف في الاقتصاد المحلي رغم أنهما تمتصان جزءا من البطالة عبر توفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة.

ولا توجد بيانات دقيقة حول العوائد التي تحققها كل من هاتين المنطقتين سنويا، لكن خبراء يعتقدون أن المضي قدما في إنشاء مناطق حرة أخرى في البلاد سيسهم بدرجة كبيرة في تأمين مداخيل إضافية للدولة قد تساعدها في تحقيق أهدافها التنموية وفي مقدمتها امتصاص معدلات البطالة البالغة 15.4 بالمئة، كما أنها ستعزز الاستثمارات والصادرات.

وتراهن تونس على جذب المزيد من المستثمرين الأجانب للدخول في مثل هذه المشاريع الواعدة بعد أن استطاعت انتزاع اتفاق من بكين مؤخرا ضمن مبادرة "الحزام والطريق" الجديد لبناء منطقة حرة تشمل مصانع صينية في جرجيس.

وانطلقت السلطات في حشد جهودها منذ فترة من أجل تحقيق خططها والتي ستتوجها من خلال ندوة تنظمها الأسبوع المقبل في ولاية بنزرت تحت عنوان "المناطق الحرة قاطرة لنمو الاقتصاد" وذلك بمشاركة العديد من الشركات من دول أفريقية وأوروبية وكذلك 60 شركة تمثل المنطقة الحرة ببنزرت.

وتسلط الندوة الضوء على مقارنة التجربة التونسية في هذا المجال مع بقية دول العالم بهدف تحسين جودة الخدمات المقدمة ومواكبة التغيرات الحاصلة في ظل التنافسية مع ارتفاع عدد المناطق الحرة لتصل لأكثر من 3500 منطقة حرة في العالم وكل منطقة ودولة تتميز بخاصياتها.

وتقول فاطمة شيبوب، الرئيس المدير العام لفضاء الأنشطة الاقتصادية (المنطقة الحرة) ببنزرت، إن تجربة المناطق الحرة في تونس لا تزال تسير ببطء ولكنها تعتبر ناجحة يمكن تطويرها إذا ما توفرت الاستثمارات اللازمة، نظرا لدورها الكبير في دفع عجلة النمو.

ويبدو الهدف الأبرز من الاندفاع إلى إنشاء مناطق حرة هو محاولة الحد قدر المستطاع من ازدهار السوق الموازية التي نخرت الاقتصاد التونسي في السنوات التي تلت الإطاحة بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، بشكل غير معقول.

فاطمة شيبوب:
المناطق الحرة لها دور كبير في دفع عجلة نمو الاقتصاد التونسي

ولم تكن تجارة التهريب مزدهرة قبل عام 2011، رغم أن البعض كان يمارسها تحت أنظار السلطة، لكنها اليوم أصبحت تشكل عبئا ثقيلا على خزينة الدولة "الفارغة" في ظل الوضع الاقتصادي المتدهور والذي تقول عنه الحكومة إنه يسير نحو التحسن.

ويفجّر ازدهار ظاهرة تهريب السلع عبر المنافذ الحدودية الجدل بشأن قدرة الحكومة على التصدي لها ضمن خطة شاملة، رغم تأكيد رئيس الحكومة يوسف الشاهد منذ توليه لمنصبه في أغسطس 2016 على تمسكه بتعزيز إيرادات الدولة ووضع خطوة على طريق إعادة عجلة النمو إلى الدوران.

ويمثل تهريب الوقود من الجزائر وليبيا إلى تونس المشكلة الأكبر، إذ يباع لتر البنزين المهرب بستة أضعاف ثمنه في البلد الأصلي، وفق البنك الدولي، فضلا عن تهريب منتجات مجهولة المصدر مثل المواد الغذائية والسجائر، والتي ألحقت ضررا كبيرا بالصناعة المحلية وأدت إلى غلق العديد من الشركات أبوابها.

وتستهدف تونس التقليص من حجم الاقتصاد الموازي من نحو 50 بالمئة في الوقت الحالي، وفق التقديرات الرسمية، إلى 20 بالمئة بحلول عام 2020، علاوة على تخصيص موارد مالية كبيرة لمكافحة الجريمة المنظمة.

ويجزم اقتصاديون أن الحكومة أمام تركة هائلة من المشكلات تتعلق بالتهريب والتي لم تحل حتى الآن، وأن عليها تحديد خارطة واضحة المعالم للحد من هذه الآفة، التي خصصت لها الحكومة السابقة، نحو 240 مليون دولار لمحاربتها ولم تأت بنتائج ملموسة.

وسعت الحكومات السابقة في السنوات السبع الأخيرة إلى وضع حد لتغول الفاسدين داخل جهاز الجمارك، ومع ذلك، تشير المعلومات إلى مدى عجزها عن مكافحة الظاهرة التي تستنزف موارد الدولة سنويا بأكثر من 600 مليون دولار.

التهريب نزيف الاقتصاد الرسمي

المناطق التجارية الحرة

- فضاء الأنشطة الاقتصادية في بنزرت
- فضاء الأنشطة الاقتصادية في جرجيس
- منطقة بن قردان اللوجستية والتجارية

بكين لن تفاوض واشنطن تحت سيف التهديدات التجارية

❑ **بكين** – أكدت الصين أمس أنه من المستحيل مواصلة المفاوضات التجارية مع الولايات المتحدة بينما "السيف مسلط على رقبتها" بعد دخول رسوم جمركية أميركية جديدة على سلع صينية بقيمة مئتي مليار دولار سنويا، حيز التنفيذ.

وتصاعدت الحرب التجارية بين البلدين مطلع الأسبوع مع دخول الرسوم الجمركية الأميركية الجديدة التي تبلغ نسبتها 10 بالمئة على سلع صينية بقيمة مئتي مليار دولار سنويا. وهذه المواجهة المتواصلة بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم تثير قلق المحللين.

وقال نائب وزير التجارة الصيني، وانغ شوين، في مؤتمر صحافي إن "الولايات المتحدة اعتمدت للتو قيودا تجارية كبيرة جديدة. كيف يمكن إجراء مفاوضات والسيف مسلط على رقبتنا بهذا الشكل. لن تكون مفاوضات ومشاورات تجري في أجواء من الندية".

وكانت بكين وعدت بالرد فورا عبر فرض رسوم تبلغ 5 أو 10 بالمئة على منتجات أميركية بقيمة 60 مليار دولار سنويا، ومع ذلك أبدت استعدادها لاستئناف مفاوضات التجارة مع واشنطن إذا كانت هذه المحادثات "قائمة على الاحترام المتبادل والمساواة".

وقال ممثل التجارة الدولية الصيني، فو تسي ينغ، بالمؤتمر الصحافي نفسه، إن "الولايات المتحدة ستربح أكثر من التجارة الصينية الأميركية".

وأضاف فو، الذي يشغل أيضا منصب نائب وزير التجارة، أنه بينما تحقق الصين فائضا في التجارة مع الولايات المتحدة فإن الأخيرة تحقق فائض أرباح مع الصين.

ويسعى الرئيس الأميركي دونالد ترامب منذ أشهر إلى دفع الصين إلى إنهاء الممارسات التجارية التي يعتبرها غير نزيهة. وهو ينتقد خصوصا إلزام الشركات الأميركية، مقابل دخولها أسواق الصين، تقاسم معرفتها مع شركاء محليين، معتبرة ذلك "سرقة" للملكية الفكرية.

ولكن عدة شركات أميركية ترفض ذلك الأسلوب للحد من الجموح التجاري الصيني لأنه سيحدث مشاكل كبيرة قد تتواصل لسنوات أخرى.

ونسبت وكالة بلومبيرغ الاقتصادية للرئيس التنفيذي لمجموعة جيه.بي مورغان تشيس المصرفية الأميركية، جيمي ديمون قوله إن "الرئيس الأميركي دونالد ترامب على حق في اهتمامه بملف التجارة مع الصين، لكنه أخطأ باللجوء إلى الرسوم الجمركية لمعالجة العجز التجاري الكبير لأميركا مع الصين".

وانغ شوين:
استمرار المفاوضات في ظل الإجراءات الأميركية المتصاعدة ليس ممكنا

وأوضح أن عملية الإنقاذ التي قامت بها الحكومة الأميركية للعديد من المؤسسات والبنوك الأميركية في البلاد خلال الأزمة المالية التي تفجرت خريف 2008 ستظل غصة في حلق دافعي الضرائب الأميركيين لمدة ربع قرن، على الأقل.

وعقد البلدان عددا من اللقاءات لتسوية خلافاتهما. ويعود آخر هذه الاجتماعات إلى أغسطس الماضي عندما توجه نائب وزير التجارة الصيني وانغ شوين إلى واشنطن.

وأجرى وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين اتصالات مع نظرائه الصينيين لاستئناف المفاوضات الثنائية حول الخلافات التجارية. لكن الرسوم الجمركية الجديدة قوضت هذه المبادرة على ما يبدو.

وقال شوين إن "هذه المشاورات أسفرت عن تفاهمات عديدة حتى كانت موضوع بيان مشترك. لكن الولايات المتحدة رفضت هذا التفاهم واتخذت إجراءات تجارية تقييدية. في هذه الأجواء استمرار المفاوضات ليس ممكنا".

وشهدت الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة تصعيدا منذ بداية الصيف مع تجاهل ترامب التحذيرات العديدة من المخاطر على الشركات الأميركية والنمو العالمي.

وآخر تحرك أطلق ضد بكين يتعلق بأكثر من 250 مليار دولار من البضائع الصينية التي تشملها الرسوم الجديدة. ويمثل ذلك نصف الصادرات السنوية للصين إلى الولايات المتحدة.

وردت الدولة الآسيوية العملاقة على كل من هذه الإجراءات ورفعت الرسوم الجمركية على ما تبلغ قيمته 110 مليارات دولار من الواردات الأميركية.

هجمات ترامب تفرض حسابات جديدة

البريكست يهدد رحلات الطيران البريطانية

❑ **لندن** – حذرت الحكومة البريطانية أمس من احتمال إلغاء عدد كبير من رحلات الطيران بين الأراضي البريطانية ودول الاتحاد الأوروبي إذا خرجت بريطانيا من الاتحاد دون التوصل لاتفاق يضمن حصول الطائرات على الموافقات المتبادلة لمواصلة حركتها المعتادة.

وذكرت الحكومة البريطانية في بيان أنها ستواصل الاعتراف بشهادات الاعتماد الصادرة عن الوكالة الأوروبية لسلامة الطيران لمدة تصل إلى عامين بعد 29 مارس المقبل وهو الموعد المقرر لتنفيذ قرار الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وتقول وكالة بلومبيرغ إنه لا توجد ضمانات لاعتراف الاتحاد الأوروبي بشهادات الاعتماد التي تمنحها بريطانيا للطيارين والطائرات وأطقم الضيافة والمهندسين وقطع غيار الطائرات.

ويأتي التحذير في إطار سلسلة بيانات تضم العشرات من العواقب الكبيرة التي يمكن أن يتعرض لها الاقتصاد والمواطنون البريطانيون إذا لم تتوصل لندن إلى اتفاق للانفصال عن الاتحاد الأوروبي.

وأضافت الحكومة البريطانية في البيان أنه "على الأفراد والشركات المستفيدين من الشهادات الصادرة عن بريطانيا للطائرات المسجلة في الاتحاد الأوروبي التشاور مع المفوضية الأوروبية ومراجعة السلطات الأوروبية المعنية".

وقالت الحكومة في بيان منفصل إن شركات الطيران سوف تحتاج إلى التقدم بطلبات إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لمواصلة رحلاتها إليها بعد خروج بريطانيا من الاتحاد.

في هذه الأثناء تواصل لندن التفاوض مع 17 دولة أوروبية من خارج الاتحاد بشأن حركة الطيران. وتقول إنه تم التوصل إلى "عدد" من هذه الاتفاقات بالفعل.

ووصفت الحكومة البريطانية هذا التحذير كإجراء احترازي تتقدم فيه المفاوضات "بصورة جيدة، نحن والاتحاد الأوروبي، نواصل العمل بجد للوصول إلى اتفاق إيجابي".

وأكد البيان أن التحوط يفرض ضرورة الاستعداد لكل الاحتمالات لحين التأكد من نتيجة مفاوضات الانفصال عن الاتحاد الأوروبي.

اقتصاد

«الاقتصاد المصري يبدي علامات قوية على التعافي في ظل خطة مدتها 3 سنوات لإجراء إصلاحات هيكلية لتحقيق المزيد من التنمية المستدامة».

كريستين لاغارد
مديرة صندوق النقد الدولي

«مصر تواصل تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي لتحسين نسب النمو وتوازنات المالية العامة بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، والشعب متفهم لتلك الإجراءات».

عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

نافذة جديدة للسياحة السعودية من خلال الأحداث الخاصة

● تأشيرات لزوار الأحداث الرياضية والحفلات اعتبارا من ديسمبر ● خطوة جديدة بعد السماح للمعتمرين بزيارة جميع أنحاء البلاد

اتخذت السعودية خطوة جديدة لفتح أبوابها أمام السياحة الأجنبية بالإعلان عن منح تأشيرات لزوار الأحداث الرياضية والفعاليات الترفيهية، بعد أسبوع من السماح للمعتمرين بزيارة جميع أنحاء البلاد، في وقت تخطط فيه لإنشاء مشاريع سياحية استراتيجية في إطار برامج تحديث وتنويع الاقتصاد.

❑ **الرياض** – أعلنت الحكومة السعودية أمس أنها ستصدر تأشيرات إلكترونية للزوار الأجانب الذين سيحضرون الأحداث الرياضية والحفلات الموسيقية اعتبارا من ديسمبر المقبل، في وقت تسعى فيه لتنويع الاقتصاد وإحداث انفتاح في المجتمع.

ويقتصر دخول الأجانب إلى السعودية حتى الآن على العاملين الوافدين المقيمين وعائلاتهم ورجال الأعمال الذين يحصلون على تأشيرات خاصة، إضافة إلى الحجاج والمعتمرين، الذين أعلنت الأسبوع الماضي السماح لهم بزيارة جميع أنحاء البلاد بعد أن كانت زياراتهم تقتصر على مدن المشاعر المقدسة.

وقالت الهيئة العامة للرياضة في بيان إن منصة "شارك" الإلكترونية لاستخراج التأشيرات سيجري تطبيقها لأول مرة في سباق الدرعية ضمن سلسلة سباقات فورمولا إي للسيارات الكهربائية يوم 15 ديسمبر.

وقال الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة "نأمل أن يشهد سباق الدرعية حضورا للمشجعين من أنحاء العالم لمتابعة هذا الحدث الرياضي الكبير إذ أن تذكرتك الآن هي تأشيرتك".

ويسعى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي إلى تطوير قطاعات جديدة بينها صناعة السياحة والترفيه. وتهدف الإصلاحات الاقتصادية إلى زيادة الإنفاق السياحي في البلاد إلى 46.6 مليار دولار في 2020 من نحو 27.9 مليار دولار في عام 2015.

وتعد الخطوة نقلة نوعية في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي وخطة "رؤية المملكة 2030" التي تتضمن تطوير قطاع السياحة بهدف تنويع مصادر الدخل القومي، وعدم الاعتماد فقط على عائدات النفط.

الأمير عبدالعزيز الفيصل:
التأشيرة ستطبق لأول مرة في سباق الدرعية للفورمولا إي للسيارات الكهربائية

وكانت الرياض قد أعلنت الأسبوع الماضي أنها ستسمح للمعتمرين الأجانب لأول مرة بزيارة جميع المدن والمواقع التراثية والسياحية، في حال حصولهم على برنامج من شركة سياحية محلية.

ووضعت الحكومة خططا لتيسير إجراءات إصدار التأشيرات للزوار وتهيئة المواقع التاريخية والتراثية وتطويرها، وتشجيع استثمار القطاع الخاص في السياحة.

وفي يناير قالت الهيئة العامة للسياحة والتراث إنها تخطط لإصدار تأشيرات إلكترونية تكون متاحة لمنظمي رحلات المجموعات السياحية فقط في المرحلة الأولى.

وتبنى برنامج التحول الوطني المعلن في أبريل 2016 "التأشيرة السياحية الإلكترونية" كإحدى المبادرات ذات الجدوى الاقتصادية المرتفعة لتحسين صناعة السياحة الوافدة.

ويرى محللون أن هذه الخطوة يمكن أن تعطي زخما كبيرا لبداية عهد السياحة الأجنبية في البلاد للمساهمة في إعادة هيكلة الاقتصاد وبنائه على أسس مستدامة.

وأعلن ولي العهد السعودي العام الماضي عن إطلاق مشروع سياحي ضخم يتضمن تحويل 50 جزيرة ومجموعة من المواقع على ساحل البحر الأحمر إلى منتجعات سياحية.

وقالت الحكومة إن أعمال البناء ستنطلق في الربع الثالث من عام 2019 في مرحلة أولى سيتم خلالها توسيع المطار، وبناء فنادق ومنازل فخمة. ويتوقع أن يتم الانتهاء منها في الربع الثالث من عام 2022.

ويرى محللون أن الرياض تراهن بذلك على قدرة صناعة السياحة والترفيه في إعادة هيكلة الاقتصاد وتنويع الإيرادات، وضخ دماء جديدة في النشاط الاقتصادي من خلال تعزيز الإنفاق الداخلي.

46.6
مليار دولار الحجم السنوي للإنفاق السياحي، الذي تسعى الحكومة السعودية لبلوغه بحلول عام 2020

العاهل السعودي يدشن قطار الحرمين السريع

❑ **الرياض** – دشّن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز أمس "قطار الحرمين" الذي يربط بين مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة في مشروع يصفه مسؤولون سعوديون بأنه أكبر مشاريع النقل في المنطقة.

وسينقل قطار الحرمين السريع الحجاج، بالإضافة إلى الركاب العاديين، مسافة 450 كلم بين المدينتين عبر مدينة جدة الساحلية على البحر الأحمر خلال ساعتين فقط.

وقال مدير المشروع محمد فلاح لوكالة الصحافة الفرنسية إنّ "هذا المشروع الضخم يعتبر أكبر مشروع نقل للركاب في الشرق الأوسط".

وتبلغ الطاقة الاستيعابية لقطار الحرمين 60 مليون مسافر سنويا من خلال أسطول قوامه 35 قطارا سعة كل منها 417 راكبا، مجهزة بأحدث وسائل الراحة والتقنيات. وتبلغ سرعة القطار 300 كلم/الساعة.

وأوضح مسؤولون في قطاع النقل في السعودية الغنية بالنفط أن القطارات يمكنها السفر بسرعة 300 كلم/الساعة وستعمل على الخط الذي سيقلل مدة السفر بين المدينتين من عدة ساعات إلى ساعتين فقط.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن كلفة مشروع السكك الحديد، الذي تأخر افتتاحه عدة مرات، تجاوزت 60 مليار ريال (16 مليار دولار).

وقال رئيس هيئة النقل العام والرئيس العام المكلف للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية، رميح بن محمد الرميح، إن "تنفيذ هذا المشروع العملاق تم على 3 مراحل".

ووقعت السعودية في العام 2011 اتفاقا مع تحالف إسباني ينص على تشييد خط السكك الحديد وشراء 35 قطارا سريعا فضلا عن عقد للصيانة مدته 12 عاما.

وتعزّز الحكومة من إنفاقها على البنى التحتية وتوسع شبكتها للسكك الحديد، بما فيها إنشاء خط مترو بتكلفة 22.5 مليار دولار ما يزال قيد التنفيذ في الرياض، فيما تسعى لتنويع مصادر دخل اقتصادها المعتمد أساسا على النفط.

الاستثمار الأجنبي في البحرين يقفز بنسبة 138 بالمئة

● انتعاش ثقة المستثمرين بالآفاق الاقتصادية بعد الدعم الخليجي ● تحسن التوازنات المالية وتضاعف احتياطات البنك المركزي

اتّسعت آفاق خروج البحرين من أزماتها الاقتصادية بفضل انتعاش الاستثمارات الأجنبية منذ بداية العام الحالي بفضل الخطة الاقتصادية الحكومية، والدعم الكبير الذي تلقته المنامة من السعودية والإمارات والكويت والذي أدى إلى تضاعف أصول البنك المركزي مقارنة بمستويات العام الماضي.

❑ **المنامة** – أظهرت بيانات نُشرت أمس قفزة كبيرة في الاستثمارات الأجنبية المباشرة في البحرين والتي زادت بأكثر من الضعف خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي.

ويأتي الكشف عن البيانات الجديدة بعد يوم من إعلان مصرف البحرين المركزي عن ارتفاع كبير في أصوله الأجنبية خلال الشهر الماضي، وهو مؤشر على تزايد قدرته على الدفاع عن العملة المحلية في مواجهة ضغوط السوق.

وتعمل المنامة على الترويج لنفسها كقاعدة إقليمية للشركات وخصوصا للوصول إلى السوق السعودية، في ظل الإصلاحات الاقتصادية التي تنفذها الرياض.

وذكر مجلس التنمية الاقتصادية، وهو الهيئة المعنية بالترويج للاستثمار، في تقرير حديث أن الالتزامات الاستثمارية بين يناير وسبتمبر الماضيين قفزت بنسبة 138 بالمئة بمقارنة سنوية لتبلغ مستويات قياسية عند 810 ملايين دولار ضختها 76 شركة.

وتمثل تلك الأرقام زيادة كبيرة عن 733 مليون دولار في مجمل العام الماضي، وبما يتجاوز 5 أضعاف حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في عام 2015.

ونمو الاستثمار الأجنبي المباشر عامل إيجابي لميزان المدفوعات، الذي يتعرض لضغوط في ظل ما تعانيه الدولة الخليجية الصغيرة من عجز في الميزانية وميزان المعاملات الجارية.

وقال المجلس إن قطاعي الصناعات التحويلية والخدمات اللوجيستية استحوذا على معظم الاستثمارات الأجنبية في الأشهر التسعة الأولى من العام.

ورجّح أن تستفيد الشركات في البحرين من بيئة الأعمال الواعدة في المنطقة، حيث من المتوقع أن تتسارع وتيرة النمو بشكل ملحوظ على عكس التراجع الحاصل في العام الماضي بالتزامن مع ارتفاع أسعار النفط وبدء ضخ سيولة جديدة في اقتصاد المنطقة.

وقال يارمو كوتيلاين كبير الاقتصاديين في المجلس في وقت سابق إن "ذلك الأمر ستكون له تأثيرات إيجابية غير مباشرة على البحرين من خلال تدفقات الزوار والاستثمارات الإقليمية".

وتنقل بعض الشركات الأجنبية عملياتها إلى البحرين للاستفادة من الإصلاحات في السعودية الهادفة إلى تطوير القطاعات غير النفطية مثل التعدين والصناعات التحويلية والسياحة.

ويتوقع أن ينمو القطاع غير النفطي بنسبة 4.3 بالمئة بنهاية العام مدعوما بصورة رئيسية من تسارع معدل النمو السنوي الحقيقي في قطاع البناء بشكل ملحوظ إلى 6.7 بالمئة خلال الربع الأول من العام.

وتطمح البحرين أيضا إلى أن تصبح مركزا للتكنولوجيا المالية. وقد أنشأت العام الماضي "بيئة رقابية تجريبية" تسمح للشركات بإجراء تجارب دون مواجهة القيود التنظيمية العادية.

810
ملايين دولار حجم الاستثمار الأجنبي هذا العام مقابل 733 مليونا في مجمل العام الماضي

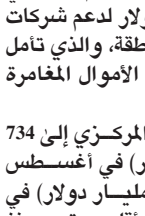

يارمو كوتيلاين:
بيئة الأعمال الواعدة في المنطقة لها تأثيرات إيجابية على البحرين

كما أطلقت الحكومة العام الحالي صندوقا بقيمة 100 مليون دولار لدعم شركات التكنولوجيا الناشئة في المنطقة، والذي تأمل في أن يجذب شركات رؤوس الأموال المغامرة إلى البلاد.

وقفزت أصول البنك المركزي إلى 734 مليون دينار (1.95 مليار دولار) في أغسطس من 499 مليون دينار (1.32 مليار دولار) في الشهر السابق، والذي كان أقل مستوى منذ عام.

وربما يطمئن انتعاش الاحتياطيات المستثمرين بأن البحرين تستطيع بسهولة سداد صكوك قيمتها 750 مليون دولار تستحق في نوفمبر المقبل.

ولم يوضح المركزي سبب ارتفاع الاحتياطات، لكنّ المحللين يعتقدون أن الدعم القادم من السعودية والإمارات والكويت، حيث ستمدّها بتدفقات من العملة الصعبة، سيكون حائلا دون حدوث هبوط خطير.

وأصدرت البحرين سندات بقيمة 500 مليون دولار في طرح خاص تنفذه عادة مرتين سنويا، وذهب بعض تلك السندات إلى مؤسسات من الدول الخليجية الثرية الثلاث، وفقا لما يقوله مصرفيون في المنطقة.

ومن المتوقع أن يصبح الدعم علنيا في وقت قريب، بعد إعلان الدول الثلاث في يونيو الماضي، أنها تجري محادثات بخصوص حزمة مساعدات كبيرة للبحرين سترتبط بتنفيذ إصلاحات في ماليتها العامة.

ونسبت وكالة رويترز لمصادر مطلعة قولها هذا الشهر إن المحادثات تحرز تقدما وقد يجري الإعلان عن اتفاق في غضون أسابيع.

وتعتبر البحرين من أفقر دول الخليج في امتلاك الموارد النفطية، وهي تنتج حاليا نحو 200 ألف برميل من الخام يوميا.

المؤشرات تعكس متانة الاقتصاد

تحديات

«يظل مجرد دور الأمم المتحدة في قضايا النزاع مبعثا على الاطمئنان، دون إدراك حقيقة تاريخية تقول إنه لا شيء يظل كما هو للأبد».

كيفين رود
رئيس وزراء أستراليا الأسبق

هل يحتاج إصلاح الأمم المتحدة إلى إصلاح النظام العالمي أولا

● إصلاح الأمم المتحدة يستدعي تغييرات جذرية في مجلس الأمن ● الأمل في نضج نظام عالمي قائم على التعددية القطبية

لم تفض اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى حلول مجدية تنهي النزاعات المستمرة والحروب المفتوحة على أكثر من جبهة بل تحولت إلى ما يشبه مزادا دبلوماسيا مفتوحا تكون الكلمة فيه للدول الكبرى على حساب الدول الصغيرة، وانحسر دورها فقط في تقديم ضمانات بعدم نشوب حرب عالمية ثالثة، ولأن العالم بحاجة إلى مؤسسات دولية تحفظ الاستقرار الدولي، يستدعي ذلك إصلاح الأمم المتحدة، غير أن هذا الإصلاح يحتاج بدوره إلى إصلاح النظام العالمي القائم، من نظام قائم على الأحادية القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب، وقد حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في افتتاح أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة، الثلاثاء، من نظام عالمي "تسوده الفوضى" وسط تهديدات بانهيار النظام العالمي المستند إلى القوانين.

أحمد أبودوح
كاتب مصري

❑ **لندن** – تتحول اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة مع الوقت إلى تجمع سنوي "لتنفيس البخار" من قبل زعماء العالم حول قضايا محورية تطرح أبعادها الاستراتيجية، لكن دون الوصول إلى حلول في نهاية الاجتماع، الذي يحول مدينة نيويورك إلى مزاد دبلوماسي مفتوح.

وتعكس هذه الديناميكية عودة الأمم المتحدة إلى قواعدها الرئيسية، منذ تأسيسها في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية، لتكون الضامن الدولي لعدم اندلاع حرب عالمية ثالثة. وهذا كل ما تقوم به المنظمة الدولية اليوم. ويقول دبلوماسيون عملوا في مجلس الأمن إن "مسار الأمم المتحدة يشبه مسار طائرة ظلت على المدرج دون أن تكون قادرة على الإقلاع، منذ تأسيسها إلى الآن". وتحتاج الطائرة أولا إلى إصلاح كي تقلع.

عطل في مجلس الأمن

لا يمكن توقع أي إصلاح في الأمم المتحدة بشكل عام من دون إدخال تغييرات جذرية على مجلس الأمن، المؤسسة الأقوى والأكثر نفوذا على الإطلاق. وتكمن أهمية مجلس الأمن في أنه يعبر عن مصالح استراتيجية وأمنية وسياسية لدول مازالت تتحكم في النظام العالمي الذي ترسخت دعائمه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، والتوقيع على "نظام سان فرانسيسكو" عام 1951.

وتتحكم الدول الخمس الأعضاء الدائمين في المجلس، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، في حل النزاعات الدولية من خلال ديناميكية التوازن القائمة على النزاعات الداخلية فيما بينها. ويعني هذا أن "اختطاف" القرارات الدولية الحاسمة، التي غالبا ما تكون من اختصاص مجلس الأمن وحده، هي عملية قائمة على التوافق بين هذه الدول.

ويهمش النظام المعمول به اليوم في المجلس إلى حدّ كبير عشر دول أخرى غير دائمة، يتم انتخابها بشكل دوري كل عامين، وغالبا ما تعبر عن تكتل إقليمي، كالمجموعة العربية أو الأفريقية أو جنوب شرق آسيا أو أميركا اللاتينية.

وفي معظم الأحيان تكون مشاركة هذه الدول، التي يحق لها أيضا تولي رئاسة المجلس دوريا، غير مؤثرة إذا ما لجأت إحدى الدول الكبرى إلى حق النقض (الفيتو).

وكان الهدف الأساسي من الفيتو وقت تأسيس المنظمة الحفاظ على الأمر الواقع في النظام الدولي، عبر تجنيبه أي تغيرات جذرية، في صورة صراعات مسلحة أو تدخلات عسكرية خطرة أو مغامرة نووية. وكان يتم ذلك من خلال احتواء أي تصعيد بين القوى الكبرى في العالم عبر تفريغ هذا التصعيد من مضمونه، وعدم السماح له بالانتقال إلى مرحلة المواجهة من خلال الفيتو.

فإذا تبنت الولايات المتحدة قضية تعارض مصالح الاتحاد السوفييتي سابقا، فيسمح نظام الفيتو لموسكو بتعطيل المشروع الأميركي في أروقة مجلس الأمن، بدلا من الرد عليها بشكل أكثر تهورا. وفي هذه الحالة توافق الولايات المتحدة عن التخلي عن مشروعها في سبيل احتواء غضب الاتحاد السوفييتي. وفرض هذا النظام على واشنطن، كمثال، من أجل تمرير أي مشروع قرار أن تتوافق أولا على بنوده مع القوى الأخرى المنافسة لها. ويعرف هذا الأسلوب بـ"الدبلوماسية متعددة الأطراف"، وهي الأساس الأول الذي قامت عليه الأمم المتحدة.

لكن في سبيل سعيها للحفاظ على استقرار النظام العالمي وقعت القوى الكبرى في خطأ تجاهل مصالح الدول الأصغر. وبدلا من ذلك مُنحت بعض الصلاحيات "الاستشارية" في أغلبها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تمثل "البرلمان الدولي"، فيما يحتفظ مجلس الأمن حصرا بصلاحيات "الرئيس أو رئيس الوزراء" في أي دولة.

ويقول دبلوماسي أميركي، طلب عدم نشر اسمه، إذ مازال يعمل في الأمم المتحدة، إن "الجمعية العامة كيان خاص بالدول الصغيرة، ونحن لسنا صغارا".

ويعكس ذلك حقيقة قصر الإصلاحات الكبرى التي تحتاجها المنظمة في يد الدول الخمس الكبار فقط، إذ لا تريد كل دولة أن تتخلى عن الفيتو، إذ أن هذه الدول جميعا، ودون استثناء، هي من تقود التدخلات العسكرية في العالم تاريخيا.

ويقترح دبلوماسيون سابقون ومسؤولون في الأمانة العامة للأمم المتحدة إعادة تشكيل مجلس الأمن عبر السماح بضم عدد أكبر من الدول لعضويته، بالإضافة إلى إصلاح نظام العضوية والتصويت.

ويشمل الاقتراح، الذي يؤيده دينيس هاليدي، مساعد الأمين العام سابقا، جعل العضوية قائمة على "التمثيل الإقليمي"، بحيث تصبح هناك دولة أو اثنتان ممثلتين عن تكتل إقليمي معين، كما يعدل نظام التصويت بطريقة أكثر ديمقراطية ويصبح قائما على مبدأ "لكل دولة صوت واحد".

لكن هذا المقترح يحمل مخاطر عدة. فإذا ما وجدت إحدى الدول الكبرى أنها أرغمت على التخلي عن إحدى مصالحها الاستراتيجية المرتبطة بأمنها القومي، فمن الممكن أن تتجاهل نتيجة تصويت المجلس وتتدخل عسكريا لفرض رؤيتها على باقي الدول. وفي هذه الحالة لن تكون الدول "الصغيرة" التي تم ضمها حديثا للمجلس قادرة على التصدي لهذه القوة العظمى، وقد تقود المواجهة إلى اندلاع صراع عالمي مسلح.

> **من المشاكل التي يواجهها النظام العالمي صعود كيانات «ما تحت الدولة». وتتمثل هذه الكيانات في عصابات الاتجار بالمخدرات والميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية. ويفرض ذلك على الدول الكبرى تغيير خططها بحيث تكون أكثر مرونة وقدرة على ملء الفراغ الناجم عن تحول هذه الكيانات الجديدة نسبيا إلى كيانات أقوى من بعض الدول**

ويطرح السفير جمال بيومي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، نظام التصويت في الاتحاد الأوروبي كبديل لنظام التصويت الحالي في مجلس الأمن. ويقوم التصويت في الاتحاد على نظام النقاط، بحيث تحسب قيمة الصوت بعدد النقاط وفقا لعدد سكان الدولة، ومساهمتها الاقتصادية والمالية في ميزانية الاتحاد، وحجم الناتج المحلي الإجمالي.. ومعايير أخرى.

ويحسب صوت ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا بـ29 نقطة، بينما يحسب صوتا مالطا وقبرص بـ3 نقاط فقط، وصوت لوكسمبورج بـ6 نقاط، في حين يساوي صوت هولندا 18 نقطة. ويعرف هذا بنظام "ترجيح الأصوات".

ويقول بيومي "إذا نجحنا في إقناع الدول الكبرى في مجلس الأمن على تبني نظام مماثل للتصويت، بحيث يمكنها الحصول على أصوات أعلى وتأثير أكبر من باقي الدول الأعضاء فسيمثل ذلك خطوة كبيرة باتجاه الإصلاح".

ووفقا لهاليداي، فإن "إصلاح الأمم المتحدة لا يكون سوى من أعلى". ويعكس ذلك تصورا عاما ظهر في تصريحات الكاتب الأميركي توماس فريدمان، الذي قال، منتقدا دور بلاده في الأمم المتحدة، "نحن نستخدم الأمم المتحدة عندما يكون الأمر في صالحنا، ونتجاهلها عندما يكون تجاهلها أيضا في صالحنا".

إصلاح النظام العالمي

لكن إصلاح الأمم المتحدة لن يتم إلا عبر إصلاح النظام العالمي، الذي تعبر عنه أولا. وتواجه النظام العالمي اليوم تحديات مغايرة عن تلك التي كان ينظر لها كدعائم له خلال النصف الأول من القرن العشرين.

ويحتاج الغرب أولا للوصول إلى صيغة توافق مع روسيا حول صراعات كبرى في أوكرانيا وروسيا إلى جانب ملفي كوريا الشمالية وأفغانستان. ويمثل صعود الصين، التي لطالما كانت القوة الاقتصادية الثانية بعد الولايات المتحدة وباتت تهدد احتلالها هذه المكانة طوال 150 عاما، إحدى مسببات زعزعة استقرار النظام العالمي، التي تمثلت في اندلاع حرب تجارية غير مسبوقة بين الصين وواشنطن.

كما تخشى واشنطن أيضا من عودة أوروبا كقوة اقتصادية منافسة، إذ تضم دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة أكبر سوق استهلاك عالمية على الإطلاق. ويكمن العامل المشترك هنا في مدى قدرة الدول العظمى على التعايش مع قوى أخرى صاعدة، قد تشكل منافسة لها، سواء من النواحي العسكرية أو الاقتصادية أو التكنولوجية. ويكمن عدم الاستقرار الحالي في عدم قدرة الولايات المتحدة على استيعاب هذا التنافس باعتباره أمرا واقعا جديدا يجب أن تتكيف معه.

> **مسار الأمم المتحدة يشبه مسار طائرة ظلت على المدرج دون أن تكون قادرة على الإقلاع، منذ تأسيسها إلى الآن، وتحتاج الطائرة أولا إلى إصلاح كي تقلع**

ويقول دبلوماسيون غربيون لـ"العرب" إن "الولايات المتحدة تشعر أن عصر الأحادية القطبية لم يكن سوى 'لحظة أحادية قطبية'، وأنها شارفت على الانتهاء".

ويعني ذلك تحول النظام العالمي، الذي كان قائما بشكل عام عقب سقوط الاتحاد السوفييتي، على الديمقراطية والسوق المفتوحة، إلى نظام جديد، غير ثنائي القطبية هذه المرة، لكن متعدد الأقطاب. ولا تعرف الولايات المتحدة، باعتبارها القوة العظمى الأكبر في العالم، كيف تتعامل مع نظام عالمي كهذا من دون الدخول في مواجهات مسلحة، كما حدث عقب الحرب العالمية الأولى.

وتكمن المشكلة الثالثة التي يواجهها النظام العالمي في صعود كيانات "ما تحت الدولة". وتتمثل هذه الكيانات في عصابات الاتجار بالمخدرات والميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية. ويفرض ذلك على الدول الكبرى تغيير خططها بحيث تكون أكثر مرونة وقدرة على ملء الفراغ الناجم عن تحول هذه الكيانات الجديدة نسبيا إلى كيانات أقوى من بعض الدول. ويظهر ذلك بوضوح في سوريا والعراق واليمن وليبيا ولبنان وكولومبيا وأفريقيا الوسطى ومالي وغيرها.

وعلى ما يبدو فإن العالم بات في حاجة إلى المؤسسات الدولية التي تحافظ على استقرار النظام العالمي أكثر من أي وقت مضى، لكن المشكلة هي أن هذه المؤسسات باتت أضعف من أي وقت مضى.

فمنظمة التجارة العالمية مازالت غير قادرة على وضع قواعد للتجارة تتناسب مع الظروف والعوامل واتفاقات تجارية حديثة وصعود كتل جديدة، رغم محاولاتها المستمرة منذ أكثر من عقد من الزمن. كما يبدو صندوق النقد الدولي عاجزا عن تخطي مرحلة الأزمة الاقتصادية العالمية، التي اندلعت عام 2008، ومنذ ذلك الحين يبدو كل عام أضعف من العام الذي مضى، ويمنح صلاحياته تدريجيا إلى مجموعة العشرين الكبار، التي باتت تتحول مع الوقت إلى جسم متحكم في النظام المالي والاقتصادي العالمي، بطريقة لا تقوم على التعددية في صنع السياسات.

وتكمن مشكلة الولايات المتحدة في أنها منقسمة من الداخل. ففي وقت تسعى فيه المؤسسات التقليدية إلى الحفاظ على نفوذ واشنطن المهيمن على النظام العالمي، تتسبب إدارة ترامب كل يوم في تقليص هذا النفوذ، وترك فراغات، خصوصا داخل أروقة المؤسسات الدولة وعلى رأسها الأمم المتحدة، لقوى أخرى منافسة كروسيا والصين.

ويقول كيفين رود، رئيس وزراء أستراليا الأسبق، "إننا بتنا نتعامل مع الأمم المتحدة كأمر مسلم به، وننظر إليها باعتبارها قطعة مريحة من الأثاث العالمي، إذ يظل مجرد وجود الأمم المتحدة مبعثا على الاطمئنان، دون إدراك حقيقة تاريخية تقول إنه لا شيء يظل كما هو للأبد".

وأضاف "هذا يعتمد على قدرة المؤسسات الدولية على التحمل والبقاء، بالنظر إلى أن هذه المؤسسات في أغلبها حديثة نسبيا، ولا تملك خبرة التعامل مع كل هذه الأزمات التي يواجهها العالم اليوم".

ومن غير المتوقع أن تأخذ الدول الكبرى المتحكمة في الأمم المتحدة زمام المبادرة من أجل إصلاحها من تلقاء نفسها، رغم بعض التغيرات في موازين القوى في العالم، كصعود ألمانيا كقوة اقتصادية عظمى تهيمن على أوروبا، وتحول الهند إلى ركيزة أساسية في استقرار آسيا.

ويقول محللون إنه "من غير الواقعي تخيل تجار الأسلحة يسعون إلى وقف الصراعات، والتكتلات العسكرية تسعى إلى استتباب السلم في العالم".

جمال بيومي

> **إذا نجحنا في إقناع الدول الكبرى بمجلس الأمن بتبني نظام مماثل للتصويت في الاتحاد الأوروبي فسيمثل ذلك خطوة كبيرة باتجاه الإصلاح**

ويكمن الأمل في نضج نظام عالمي قائم على التعددية القطبية. وبدأت بوادر هذا النظام في الظهور على هامش النزاعات التي تصاعدت بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين حول الاتفاق النووي مع إيران، وفرض رسوم جمركية على واردات الاتحاد الأوروبي من الصلب والألومينيوم للسوق الأميركية، إلى جانب عدم ثقة الأوروبيين في رؤية إدارة ترامب لمستقبل حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وعلاقة الإدارة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتبني هذه الخلافات تطلعات الاتحاد الأوروبي كي يصبح قوة عالمية مستقلة عن الهيمنة الأميركية، كما دعا رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك في وقت سابق من الشهر الجاري. لكن من غير المتوقع أن يحدث ذلك في المستقبل القريب. وفي هذه الأثناء ستظل الأمم المتحدة جالسة على مقعد متحرك بانتظار الإصلاح.

إسلام سياسي

«بعد تفجيرات مارس الماضي، نحن في حاجة إلى المزيد من التضامن ونريد لكل سكان مولنبيك بصرف النظر عن عقيدتهم أن يظهروا التضامن».

فرنسواز سكيبمانس
عمدة بلدية مولنبيك البلجيكية

«النزاع الفرنسي الإيطالي سيواصل جعل الليبيين يختلفون بين بعضهم البعض، وهذا الخلاف سيفتح الطريق أمام الجماعات المتشددة مثل داعش والقاعدة».

مصطفى الفيتوري
محلل سياسي ليبي

مصر تعيد تشكيل خارطة نشاط التيار السلفي

● منع سلفي كبير من الخطابة يشكل العزم على تطهير المنابر الدينية ● التيار السلفي يمرر خطابه من خلف التناقضات السياسية

التيار السلفي في مصر، وبمدارسه وتوجهاته المختلفة، يستفيد من كل التناقضات الحاصلة على الساحة السياسية ويحاول تمرير خطابه الأصولي عبر منابر تفطنت الحكومة المصرية أخيرا إلى ضرورة مراقبتها وحمايتها من هذا التيار الذي من شأنه أن يعطل ويشوش على خطط التجديد والتطوير في الخطاب الديني.

سلفيو مصر وابتسامة المناورة

هشام النجار

❑ **القاهرة** – في خطوة أثارت جدلا واسعا داخل التيار السلفي، أصدر وزير الأوقاف المصري في 20 سبتمبر الجاري قرارا بسحب رخصة الخطابة من أحد أشهر دعاة السلفية المدخلية في العالم، وهو الداعية محمد سعيد رسلان.

يُعد رسلان من تلاميذ ربيع بن هادي المدخلي، مؤسس تيار السلفية المدخلية، لكن جهوده العلمية ونشاطه الدعوي في المساجد وعبر فضائيته الخاصة ومعاركه التي خاضها في أكثر من اتجاه ضد تيارات دينية، منها فصائل سلفية، جعلته خلال سنوات قليلة، الرمز والمرجع الأشهر للسلفية المدخلية.

اشتهر الرجل بمدرسته التي تعتمد على الأسلوب السلفي التقليدي عبر شرح أحد كتب ومرجعيات التيار السلفي الشهيرة في أحد مجالات العلم، وهي المدرسة التي تستقطب روادا وطلابا من كافة أنحاء العالم يفدون إلى قرية "سبك الأحد" مركز أشمون بمحافظة المنوفية في شمال القاهرة، حيث يوجد المسجد الذي اكتسب شهرة كبيرة لاقترانه بخطبه ودروسه التي تميزت بالنقد اللاذع لخصومه.

> ◄ التيار السلفي يجيد المناورة والتأقلم مع الواقع والتحديات التي يواجهها ويلجأ إلى التلون بالشكل الذي يتيح له البقاء والتمدد

على الرغم من الخلافات الظاهرة بين تيار السلفية المدخلية ومن رموزه بمصر أسامة القوصي ومحمود عامر وسعيد رسلان، وبين تيار السلفية العلمية الذي يتخذ من الإسكندرية مركزا لنشاطه، ومن رموزه ياسر برهامي، فإن ما يجمع المدرستين من حيث المنهج أكثر مما يفرقهما، كما أن الغالبية تقدر رموز ومشايخ المدخلية وتعتبر نجاحاتهم، بحسب وصفهم، نوعا من المؤازرة والدعم لعموم المنهج السلفي.

بدأت الحكومة المصرية معتمدة على مؤسساتها الدينية الرسمية في مباشرة تنفيذ خطة التجديد التي أعدها متخصصون في الفكر الديني والتربية وعلم النفس وتشرف عليها وزارة الأوقاف لطرح خطاب ديني جديد على المنابر، بينما يشذ دعاة السلفية في خطبهم عن مقتضيات الخطة ويطرحون رؤى مناهضة، خاصة في ملفات المرأة والتعددية الدينية والتعامل مع الأقباط، ما يحرج الحكومة ويضعف تحركاتها.

يتعلل العديد من خطباء وزارة الأوقاف ممن لا ينتمون إلى تيار بعينه بعدم التزام دعاة السلفية الممنوحين رخص خطابة، وفي مقدمتهم محمد سعيد رسلان بخطبة وزارة الأوقاف، ليبرروا عدم التزامهم بالخطبة الموحدة والاجتهاد في طرح أفكار تتعلق بقناعتهم نتيجة عدم رضاهم عن الخطاب الجديد للوزارة من الناحية الشرعية.

لذلك اعتبرت الوزارة أن إجراء، وإن اقتصر على البعد الإداري، ضد الداعية السلفي صار ضروريا لإسكات الأصوات المعارضة ليس داخل الحيز السلفي فقط، إنما في أوساط أصحاب الرؤى المتشددة من الخطباء غير المنتمين إلى تنظيمات دينية، ولإخضاعهم للإسهام في خطة الوزارة بشأن تجديد الخطاب الديني عبر خطبة منبرية تهتم بالمصالح العامة للوطن وتسهم في نشر التعايش والسلام المجتمعي.

توقع خالد عكاشة، الخبير الأمني والمتخصص في شؤون الحركات الإسلامية، أن يكون ما جرى من وقف لخطب رسلان مجرد سحابة صيف أو "قرصة أذن" لأن رد فعله، وتهدئة أتباعه، بعد قرار وقفه كان مثيرا للانتباه، ملمحا إلى الحرص على انضواء كل منابر الوزارة داخل سياق الخطاب الدعوي الموحد الذي ينشر القيم الوسطية ويرسخ المواطنة.

قال عكاشة لـ"العرب"، "يبدو أن هناك خطأ ما أثار حفيظة الوزارة قد يتعلق بالقضايا والملفات التي يعالجها الرجل في خطبه"، متوقعا "السماح له مجددا بالخطابة، إذا تم تصحيح الخطأ وتم التفاهم على الالتزام بخط الوزارة وبرنامجها الدعوي وطرحها الفكري، لأن موقفه من الإخوان واضح، فهو ضدهم تماما".

ومع أن عبارات الهجوم على جماعة الإخوان وغيرها من جماعات السلفية الجهادية والحزبية والحركية التي يطعم بها رسلان خطبه، كثيرة وذات دلالات سياسية، إلا أن هذا الإطار يخفي محتوى أصوليا تقليديا، ما يثير قلق الكثيرين بشأن توظيف منابر الدولة بغرض ترسيخ الأيديولوجية السلفية ونشر أفكار ومناهج تيار راديكالي بعينه، تتناقض تصوراته العامة في الكثير من الملفات مع رؤى التجديد الديني التي تتبناها قيادة وزارة الأوقاف وتسعى في تطبيقها ونشرها.

يخشى كثيرون نتيجة تناقضات السلفيين وتحولاتهم التي دلت على براغماتية عتيدة منذ ثورة 25 يناير 2011، من استفادة الكيان السلفي من المناخ القائم والتحول في مراحل لاحقة في حال تغيرت الظروف وسنحت الفرص، كما حدث في مختلف الوقائع التي كانت الكيانات السلفية طرفا فيها طوال السنوات الماضية.

تعاظم أعداد التيار السلفي عقب ثورة يناير، ووضح خلال الفعاليات واللقاءات العامة أنه استفاد بشكل كبير من مرحلة حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك من خلال بناء قاعدة سلفية ضخمة، لذلك عبر قادته عن رفضهم للثورة وسقوط النظام في هذه المرحلة على الأقل، كي يستكملوا بناء هذا التشكيل الواسع.

استفاد السلفيون من الثورة وتداعياتها بعد أن وقفوا ضدها وحرّموا الخروج في مظاهراتها، واستفادوا من البرلمان لاحقا وشاركوا في جميع الانتخابات التي جرت، بعد أن كانوا يحرمونها في السابق ويؤكدون عدم مشروعية أساليب جماعة الإخوان عبر المشاركة في الانتخابات.

عقب تحريم السلفيين للعمل التنظيمي والترويج لأفضلية البقاء في شكل الدعوة العامة تحولوا إلى تشكيل تنظيم هرمي يحاكي التنظيم الإخواني بكافة تفاصيله الإدارية والهيكلية، الأمر الذي مكنهم عندما واتتهم فرصة المشاركة السياسية من تشكيل العشرات من الكيانات والفصائل في وقت قياسي لخوض الانتخابات بهدف إحراز أغلبية برلمانية.

وضح أن التيار السلفي يجيد المناورة والتأقلم مع الواقع والتحديات التي يواجهها ويلجأ إلى التلون بالشكل الذي يتيح له البقاء والتمدد، مستفيدا من آليات الواقع المتاحة إلى أن تسنح فرص جديدة لتحقيق الأهداف النهائية أو بعضها.

وامتص التيار السلفي صدمة سقوط مجمل التيار الإسلامي مع ثورة 30 يونيو 2013 وعادت بعض كياناته وتشكيلاته متأقلمة مع طبيعة الأوضاع الجديدة، في محاولة لاكتساب القوة والصعود مجددا، لكن من قلب النظام نفسه باستخدام آلياته ومنابره السياسية والحزبية في البرلمان، وأيضا منابره الدعوية في المساجد، وليس من طريق مناهضته والصراع الساخن معه.

ينظر البعض إلى خطوة منع رسلان من الخطابة من منطلق كونها عملية جس نبض لأزمة قياس طبيعة ردود أفعال هذا التيار وطريقة تعاطيه مع منع أحد رموزه، بالنظر للشعبية التي كونها وأعداد طلابه ومريديه اللافتة، والهدف هو معرفة مدى انفصال هذا الكيان عن المجتمع وعن الدولة ومؤسساتها ومدى سلميته وحدود اختراقه من فصائل سلفية أخرى من عدمه.

اقتضت العزلة السلفية المفروضة على هذه المجموعات المحتشدة في خطب الجمعة ودروس المسجد الأسبوعية إخراجها من قوقعتها وإعادة دمجها في المجتمع، ولزم تبديل الخطيب السلفي بآخر من الأوقاف للتعريف بالإسلام الوسطي الذي يؤمن به عموم المصريين، علاوة على أن الكيانات التي لا يزال لديها حضور في الساحة قد حرصت على ألا تكمن وتكتفي بنشاطها التقليدي المعتاد، لأنها تتحسب من مجيء الوقت الذي تُطالب فيه بتقنين أوضاعها وربما الخروج من المشهد السياسي والدعوي أيضا، لذلك تعتقد أن هروبها إلى الأمام وتكثيف نشاطها من شأنه أن يضعف الضغوط عليها ويقلل من المطالبة بالمراجعة والنقد الذاتي والتغيير.

الأصنام بضاعة تكسد في سوق التطرف

د. سالم حميد
رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

❑ أحدث استغلال للخطاب الديني والفتاوى وحب الظهور والتسلط على المجتمع من قبل رجال الدين كان في دولة الكويت. وذلك باستثمار مضحك للواقعة التي تم تزييف محتواها وتصويرها باعتبارها ترويجا للأصنام بينما لا يتعدى الأمر استخدام أحد المحال لتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد لإنتاج مجسمات صغيرة الحجم لمن يرغبون في الحصول على منحوتات شخصية تصور ملامحهم. بمعنى أن المسألة لا تتعدى ما يشبه أخذ صور شخصية ولكن عبر قوالب مجسمة. لكن المتطرفين سارعوا إلى الصراخ بإدعاء أن هناك أصناما في الكويت.

يعرف الجمهور العربي ما تتميز به دولة الكويت من انفتاح وعطاء ثقافي وفكري وفني منذ عقود طويلة، ولا يمكن أن ينخدع المجتمع الكويتي المنفتح بدعاوى المتطرفين الذين يبحثون عن مناسبات للظهور. وبالفعل فقد عبر عدد كبير من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الكويت والخليج عن استغرابهم وسخريتهم من توظيف المتطرفين لهذا الجانب التقني الفني في الترويج لإشاعات مثل الحديث الغريب عن الأصنام في الكويت.

إن الإنسان العاقل في العصر الحديث قادر على أن يفكر بشكل منطقي، وأن يقرأ التاريخ بمنهجية علمية، تستشف ما وراء الأحداث والوقائع التاريخية. ففي بداية تاريخ الإسلام كانت عبادة الأصنام لا تزال حديثة العهد وترتب على ذلك تحذير الفقهاء من التجسيم. أما في وقتنا الحاضر فقد أدرك العقل البشري أن المجسمات والتماثيل تأخذ أبعادا فنية وجمالية ومنها ما يرتبط بالآثار القديمة أو المنحوتات المعاصرة التي تعرضها المتاحف وصالات الفنون والمعارض. وبالتالي فإن من يقوم باستدعاء التحريم والحديث عن الأصنام إنما يعيش داخل منظومة الجهل أو الرغبة الخبيثة في السيطرة على العقول بالترهيب والتطرف واحتكار الخطاب الديني وتحويله إلى وسيلة للتسلط ونشر الجهل والظلام. ورغم الضجيج الذي افتعله المتطرفون وما قاموا به من تضخيم ودعاية سوداء تتحدث عن وجود متجر لبيع الأصنام، تحولت دعاية المتطرفين بفضل وعي الشعب الكويتي إلى مناسبة لكشف كذب وزيف المتاجرين بالدين. فالحديث عن بيع أصنام في الكويت أصبح مزحة وكذبة مكشوفة، أراد المتاجرون بالدين تكبيرها والنفخ فيها، بهدف إيجاد مبرر لبعث التطرف وحشد الجمهور لتأييد الظلاميين الذين كسد سوقهم وتدهورت شعبيتهم، لكن اللعبة انكشفت وتم إفشالها. ولن تكون الكويت حاضنة لخفافيش الظلام وتجار الفتوى، بل ستظل منبعا للثقافة والعلم والفن والتسامح والتدين الإيجابي.

لقد أصبح ترويج الأوهام والتشكيك في إيمان الآخرين نهجا معتمدا لدى المتطرفين خلال العقود الماضية. ولا ندري لماذا تستفزهم الآثار والفنون والتماثيل والمجسمات الفنية وحتى الصور الفوتوغرافية؟ وبين كل فترة وأخرى يخترعون وهما جديدا من أجل اختبار مدى مقدرتهم على استخدام سلاح الفتوى لتخويف العامة. ونتذكر قبل سنوات عندما تداعى المتاجرون بالدين على التوالي وتسابقوا للإفتاء بتحريم رسوم مسلسل كرتوني ياباني باسم بوكيمون، ولديهم مبررات جاهزة للتحريم، فقاموا بتدمير جزء من آثار العراق وسوريا، وقبل ذلك دمروا الآثار في أفغانستان. وتبقى الغاية كما أسلفنا بالنسبة لهؤلاء هي الحفاظ بشدة على سلطة الكهنوت التي يمارسونها.

الغريب أن أحد العوامل المساعدة على استمرار المتاجرين بالدين في استغلال الخطاب الديني هو أن وسائل الإعلام الرسمية في أغلب الدول تمنحهم فرصا للظهور ومخاطبة الجمهور بخطاب متطرف يتناقض مع الدعوات المتكررة بشأن الحاجة إلى الإصلاح الديني في مجتمعاتنا للحد من سلطة رجال الدين. ومن يتأمل تاريخ أوروبا سيعرف كيف كان رجال الكنيسة يتحكمون بكل صغيرة وكبيرة. ولم تفلح أوروبا إلا بعد أن تم الحد من سلطة الكنيسة ورجال الدين. وشهدت بعد ذلك تطورا أوصلها إلى قيادة العالم واحتلال أجزاء واسعة من العالم، بما فيها دول منطقتنا التي لم تستفد من الدرس حتى الآن.

إن بقاء منابر ووسائل الإعلام والقنوات الفضائية متاحة أمام كبار المنظرين للتطرف يؤجل البدء بإصلاح الخطاب الديني وتنقية منابعه من التطرف والغلو. فعندما يجد الخطاب المتطرف فرصة للظهور على قناة فضائية فإن ذلك يمكنه من غزو عقول جديدة والحد من تطور وعي آخرين تربوا على الوصاية التي يفرضها المتطرفون على العقول.

تمثال غاندي في السفارة الهندية بالكويت

وبعيدا عن التشاؤم يتلقى الخطاب المتطرف ورموزه ضربات موجعة من قبل الجمهور، وخاصة فئة الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي. إذ شهدت السنوات الماضية سقوط أصنام ورموز متطرفة أصبحت محل سخرية من قبل الجمهور. وسبق أن تابعنا كيف اهتزت سمعة شخصيات عديدة محسوبة على المتطرفين من تيارات متعددة. لكنهم في النهاية يخدمون قضية استمرار سلطة رجال الدين، بعد أن اعتادوا على المكاسب والشهرة والنجومية.

لذلك يجب أن يتوقف هذا الأسلوب وأن تنتهي مرحلة استغلال رجال الدين لوسائل الإعلام. فكلما اقتحم رجال الدين ميادين الإعلام والسياسة انتشر العنف ودبت الفوضى في المجتمعات، بدليل أن العديد من دول المنطقة العربية كانت تعيش في استقرار نسبي، وبعد أن تصاعد توظيف الدين، ظهرت الطائفية والحروب الأهلية الطاحنة. وكل هذه النعرات يقف خلفها خطاب ديني يقوم بشحن المجتمع وتوجيه العنف نحو مسارات دينية تتصادم مع مرجعيات أخرى معادية لها.

وبالعودة إلى كذبة المتطرفين الذين روجوا لوهم بيع الأصنام في الكويت، يمكن الاستنتاج أن أصنام التطرف تمر بأسوأ مرحلة، وعلى قدر الشعور بفقدان السيطرة على المجتمعات يخترعون إشاعات وأكاذيب لم يعد هناك أي مجال لتصديقها. ومن واقع معايشة هذه النماذج يتضح لنا أن هؤلاء ينتمون إلى زمرة الفاشلين، ويدفعهم الفشل إلى استخدام الدين لتبرير العجز عن الاندماج في المجتمع. كما أن تلك النماذج تتصف بالكبر وإدعاء العلم، ولا يمكن لأحد منهم أن يقول لك بأنه لا يعرف.

ثقافة

مع انطلاق الدورة الـ18 من ملتقى الشارقة الدولي للراوي أعلن عبدالعزيز المسلم رئيس معهد الشارقة للتراث أن الملتقى جدّد في ندواته وأماكنه.

يستضيف المعهد الثقافي الفرنسي معرضا للفنان المصور المغربي داوود ولاد السيد، تحت عنوان «مغرب الظل والضوء»، والذي يستمر حتى 27 أكتوبر المقبل.

وأنت تقرأ رواية «وحي» تجد نفسك وكأنك أمام جهاز كمبيوتر

● الكاتب اليمني حبيب عبدالرب سروري ينقد بجرأة واقعا عربيا عنيفا

يبدو اقتحام المسائل الدينية من خلال الأعمال الفنية والأدبية بالغ الصعوبة، حيث غالبا ما يواجَه بدوغمائية قاتلة، لكن هذا لم يمنع الكثير من الكتاب من الخوض في مسائل تبدو مسلمات بالنسبة إلى الكثيرين، فيما هي تتطلب النقد العميق.

نازك بدير

❏ بين أرخبيل غالاباغوس الساحر وجامع العيدروس في عدن، وما يختزنه كل من المكانين من دلالة تقف على الطرف النقيض من الآخر، يرتحل المتلقي في استكشاف وميض منبعث ليس من "عصبونات الدماغ"، إن جاز التعبير، بل من "خلطة خاصة" بحبيب عبدالرب سروري في روايته الأخيرة "وحي".

يسترجع غسان (الشخصية الممسكة بزمام السرد) بعد أن لدغته وحي بإيميل مغر، قصة "حادث جامع العيدروس" وجرته ليسرد ما حصل معه حين تلصص من ثقب قبة الجامع، واكتشف ما ينسجه رجال الدين من "مؤامرات" تتلف الأدمغة، وتحول الأشخاص إلى شبه دمى مشلولة التفكير. هناك، سقطت كل الحواجز.

تصوير الروح

فتح استرجاع هذه الحادثة، في مراسلاته مع وحي، أبواب السرد على نوافذ متعددة: وأنت تقرأ رواية "وحي" تجد نفسك وكأنك أمام جهاز كمبيوتر ينقل إليك عبر تقنيات السرد والوصف والاسترجاع، في اللحظة نفسها، مشاهد متناقضة، كما هي الحياة تماما. يكاد الراوي يسلب القارئ في الكثير من الأحيان من المكان الواقعي وينقله إلى أمكنة مدهشة، فيتسلق تلك السلالم ويرتقي درجاتها لا للتعرف من خلال هذه النافذة إلى عوالم أرخبيل غالاباغوس والسلاحف العملاقة والأنواع الحيوانية المعرضة للانقراض، بل ليكتشف بنفسه متعة البحث العلمي بعيدا عن أي محاولة لتسطيح العقل البشري. وفي المقابل نافذة تحيلك على الجهل الممنهج الذي يقوم به رجال الدين، من استغباء الناس والاستخفاف بهم وتسفيه العقول، ونافذة ثالثة تنفتح على المجازر الدموية وصراعات الحرب الأهلية في اليمن. ونافذة تأخذك إلى كبار العباقرة والمفكرين. وثمة نافذة تحيلك إلى مكان ما حيث تقبع وحي.

> ◄ الكاتب يقدم في هذه الرواية بذرة مشروع تحرر للتخلص من العنف ورفْض الآخر انطلاقا من احترام حرية الآخرين

من ناحية ثانية، يقدم الكاتب في هذه الرواية بذرة مشروع تحرر للتخلص من العنف ورفض الآخر انطلاقا من احترام حرية الآخرين ومعتقداتهم وأفكارهم، وإن كانت مناقضة لما نفكر فيه أو نعتقد به. لذلك لا بد كما يقول من تقديم "قيم تنويرية" جديدة، وإيجاد سبل للوصول إلى عقول الناس. وهذه المسؤولية تقع على عاتق أصحاب العقول النيّرة.

ما يطرحه سروري من خلال كتابته الروائية هو التحفيز على التفكير، واعتماد العقل، وإبطال السيناريوهات الظلامية التي من شأنها إعداد جيل مثخن بالرجعية، بعيد كل البعد عن العلم والمنطق. ولا يمكن أن تبدأ هذه العملية إلا من الداخل. لذلك قد تكون الرواية محاولة كشف أو تصوير الروح من الداخل والخارج في الوقت نفسه "أن تصوبها في القعر، وبانوراميا في آن واحد".

إن التمزق الذي تقوله الرواية على لسان غسان لا يبدو أنه تمزق اليمن وحده، بل هو يختصر الانقسامات والحروب والفتن التي تحصل في مختلف الدول العربية. يقول غسان "ماتت عدن التي عرفْتُها، وحلت محلها أخرى، حزينة مغتصبة حتى اليوم، تزداد آلامها مع الزمن". ونقول معه "ماتت بيروت التي نعرفها، وحلت محلها أخرى".

ماضي اليمن والعرب على حد سواء لا يختلف عن غدهم، لا ضرورة لاسترجاع الماضي. لذلك وبالعودة إلى الاسترجاعات في الرواية، نجد أنها تتوزع على نوعين: نوع من الاسترجاع المتغلغل في زمن الموت والهلاك والحرب في اليمن، أما النوع الثاني من الاسترجاع فهو على النقيض تماما، استرجاع رحلة إلى بومبي.

شخصيات بلا هوية

يقدم حبيب عبدالرب سروري في رواية "وحي" نماذج من الشخصيات التي شهدت تحولات مفاجئة في النص الروائي "عبدالقهار على سبيل المثال علامة تناقض فارقة، فهو ابن إمام المسجد، ولكن بعد الانقلاب السياسي في 1969 وتصاعد المد الثوري صار قهاروف (..) الطفل المدلل لرأس القيادة السياسية الماركسية-اللينينية"، إنه يرمز إلى ما يشبه الانفصام الذي يعيشه الفرد في العالم العربي، يقضي دهرا مقدسا أفكارا، وفي لحظة واحدة ينحرف إلى النقيض تماما. ولا يكتفي بتغيير قناعاته والقيام بتحول معاكس عن مساره، وإنما يفرض على من حوله الامتثال له وأن يكونوا صورة عنه.

هذه الأزمة في عدم تحديد الهوية ليست أزمة قهاروف وحده، بل صارت أزمة جيل بأكمله، يفتقر إلى القيم والمبادئ، تراه ضالا، منهم من استهوته مدن المقابر الجماعية وتفنّن في إذلال الناس والتنكيل بهم، ومنهم من أصابته لعنة النبوءات، فصار "لكل مدينة يمنية تقريبا مهدي منتظر له موقع على الإنترنت".

ومن الشخصيات التي عرفت تحولات جذرية الابن الأوسط لإمام المسجد: عبدالباري الذي ظهر "غريب الأطوار، في علاقة غير سهلة أو سعيدة مع أبيه". لقد مسته تفاعلات حادث جامع العيدروس وهرب من القرية إلى عدن. لكن هذه الشخصية المشبعة بالتناقضات لا تلبث أن تتحول إلى أيقونة النزيف: بعد عودته إلى القرية هربا من الحرب، حلم عبدالباري بأن عليه ذبح طفله بسأطور "قربانا إلى الله لتتوقف الحرب وينتهي الشر في العالم (..) وذبح ابنه عند باب الجامع مباشرة".

وبالنظر إلى عوالم السرد ومستوى الخطاب يبدو عبدالباري وقهاروف على النقيض تماما من غسان وزوجته شهد، فالحكي على لسان هذين الأخيرين مبني على التساؤل والشك والرفض والبرهان، بحثا عن الحقيقة.

أي نظرة للذوات المفرغة

أما إحياء العقل العربي من موته، كما يبدو من خلال هذه الرواية، فيكون من خلال التعاطي مع قصة الوحي، والقصص الدينية، ليس كحقيقة تاريخية، بل من طريق قراءتها "على نحو مجازي، كميثولوجيا وليس كتاريخ". وقد شكلت الرسائل الإلكترونية التي تبادلها غسان مع وحي مساحة خصبة لنقاش مسلمات دينية ومجالا لطرْح السؤال بصيغته من دون مواربة كما هو حول مسألة الوحي. يقول غسان "ماذا لو كان الوحي وهما تاريخيا، أبَ الأوهام؟".

أدب هجين يجمع الفلسفة بالشذرات الأدبية

❏ **القاهرة** – صدر أخيرا عن "الكتب خان" للنشر والتوزيع بالقاهرة، كتاب "أقصى ما يمكن" للأديب والسيناريست مصطفى ذكري.

لا تبتعد صورة مصطفى ذكري الذي يعدّ من أبرز الأسماء الأدبية في جيل التسعينات، في كتاب يومياته الجديد، عن صورته في الكتابين السابقين في حقل اليوميات "على أطراف الأصابع" 2009، و"حطب معدة رأسي" 2012، من حيث انفلاته من القواعد الجامدة للنوع الأدبي، والإخلاص الصارم للذائقة الشخصية، وإعادة تدوير الكتابة لاكتشاف احتمالاتها المختلفة في سياقات جديدة، ثم خوض الحروب نفسها مع الكلمة والجملة والفقرة، مرة تلو المرة، بالدأب نفسه، في محاولته لاصطياد الأفكار والمعاني بأنشوطة الكلمات.

في "اليوميات"، يبدو مصطفى ذكري مستريحاً تماماً داخل هذه الصيغة، بأقصى تحريف ممكن لمعناها، وهي يوميات حُذفت تواريخها وأماكنها، ليقطر فيها كل ما تعجز عن استيعابه الأشكال التقليدية للأدب، مقدمةً صيغة منفتحة تسمح لعناصر متنافرة بطبيعتها بالتجاور داخلها.

وعبر "الشذرة"، التي صارت الوسيط الأثير عند ذكري، يقفز الكاتب مباشرة إلى قلب معان وأخيلة لطالما راودها في أدبه، ليصل بفقرتّه الأدبية الهجينة إلى حافتها، حافة الفكرة وحافة الأسلوب.

هذا التحريف، من ضمن فوائده العديدة، أنه يتيح للكاتب أن يمزج داخل النص الواحد، بين التأملات الأدبية بطابعها الفلسفي والسيري، وبين الآراء الفنية، وقطع الهجاء السياسي -العنصر الدخيل الأحدث على كتابة ذكري- دون تعارُض يُذكر.

ويُذكر أن مصطفى ذكري، كاتب وسيناريست مصري، تخرج في المعهد العالي للسينما عام 1992، راوح في مشواره الإبداعي بين الأدب وكتابة السيناريو، وله تسعة كتب في ذلك، من بينها "تدريبات على الجملة الاعتراضية" (1995)، "عفاريت الإسفلت" (1995)، "هراء متاهة قوطية" (1997)، و"إسود وردي" (2014).

خدعة «تقديس» الشعب

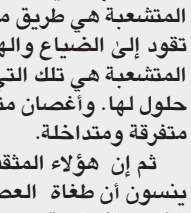

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❏ "الربيع العربي" الكاذب أفرز مثقفين وأحزابا يبالغون في تمَلّق الشعب، ويغالون في تمجيده، وفي مدحه، وإليه ينسبون كل الفضائل، ومعه يتعاملون كما لو أنه كتلة مُتَجانسة لا يأتيها الشرّ لا من الخلف ولا من الأمام. وبالنسبة إليهم هو دائما ضحية، ودائما مُجرّد من أي مسؤولية عن كل ما يحدث له. وهؤلاء المثقفون، وهذه الأحزاب يحاولون إيهامنا أيضا بأن مفهومهم للشعب لا يختلف عن مفهوم ميشلي، مؤرخ الثورة الفرنسية الذي كان يرى أن الشعب هو مجموع الذين يعانون من الفقر وغياب السلطة والنفوذ أمام الطبقة البرجوازية. كما لا يختلف مفهومهم عن مفهوم الرومانسيين الغربيين الذين يعتقدون أن الشعب هو الذي يقوم بالثورة، ويكون دائما مُستعدا للقيام بها إذا ما احتاج المجتمع للخروج مما كان ميشلي يسمّيه بـ"التاريخ السيّء".

والحقيقة أن هؤلاء المثقفين، وهذه الأحزاب يحاولون أن يسقطوا هذين المفهومين، أي مفهوم ميشلي والرومانسيين، على واقع لم ينضج بعد لهضمهما وتقبلهما. ثم إن مصطلح "الشعب" حديث العهد في اللغة العربية. وليس في كتب الأقدمين ما يفيد بوجوده. ولم يسبق أن تلفّظ به خليفة أو سلطان أو كبير أم صغير. والكلمات المتفرعة عن كلمة شعب" تفيد معاني سلبية. فالطريق المتشعبة هي طريق معقدة وملتوية قد تقود إلى الضياع والهلاك. والمسألة المتشعبة هي تلك التي يصعب إيجاد حلول لها. وأغصان متشعبة هي أغصان متفرقة ومتداخلة.

ثم إن هؤلاء المثقفين وهذه الأحزاب ينسون أن طغاة العصور الحديثة منذ الثورة الفرنسية وحتى هذه الساعة ارتبكوا أفظع الجرائم باسم "الدفاع عن مصالح الشعب"، وفي البلدان العربية، أباح مصطلح "الشعب" لمدبري الثورات الشعبية المزيّفة أن يحكموا الناس بالحديد والنار، وأن ينهبوا الثروات، وأن يزوّروا التاريخ. ومن الشعب يأتي الرعاع والغوغاء، أي أولئك الذين تقول عنهم قواميس اللغة إنهم "يتبعون كل ناعق، ويميلون مع كل ريح". ومن الشعب يأتي أيضا الهمّج، وهم الحمقى والمغفلون الذين يمكن أن يستخدمهم الطغاة والظالمون في التنكيل بالمعارضين والمناهضين لهم.

وقد يفرز الشعب نخبا تافهة تضلّله، وتعبث بمصالحه، وتقوده إلى الخراب والفوضى وهو مستسلم وخاضع لها، ومفتون بأكاذيبها وألاعيبها. وقد يفرز أيضا فقهاء الظلام الذين باسم "نصرة الإسلام"، و"الأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر"، ينشرون الفتنة بين الناس، ويحرّضون على العنف، ويهدرون الدماء.

وكان مونتسكيو يقول إنه لا يجب في الحكم الشعبي ذاته، تسليم السلطة لـ"جمهرة الشعب الدنيا". وفي سيرته الفكرية، أشار الشاعر الألماني هاينرش هاينه إلى أنه "ينفر نفورا شديدا من كل ما يمتّ بصلة لعامة الناس، ولا يتحمل الاقتراب منهم". قال هذا رغم أنه لم ينقطع طوال حياته عن الدفاع عن حرية الشعب. وذات مرة ادعى أمامه "ديمقراطي مَسْعور" أنه على استعداد لوضع يده في النار لتطهيرها إذا ما لامستْ يدَ ملك، فكان جواب هاينرش هاينه أنه إذا ما شدّت على يده يدُ "جلالة الشعب" الذي يمتلك كل السلطات، فإنه سوف "يغسلها". ويضيف هاينريش هاينه قائلا إن الشعب الذي يصفه بـ"ملك مرتديا أسمالا"، يجد دائما مُتملقين أكثر مذلة ومسكنة من خدم قصور بيزنطة وفرساي. وهؤلاء يحلوا لهم أن يرددوا "آه.. كم هو جميل الشعب، وكم هو طيّب وكم هو ذكي!". وفي الحقيقة لا يمتلك هذا الشعب بحسب هاينه مثل هذه الصفات، بل قد يكون في أوضاع معينة، بشعا، وشريرا، وغبيّا، وعنيفا. وهو لا يستجيب إلا لمن يبيعه الأوهام والأكاذيب.

«سلا» مهرجان سينمائي مغربي يحتفي بالخيال النسوي

❏ **سلا (المغرب)** – انطلقت فعاليات مهرجان "سلا" المغربي الدولي لفيلم المرأة في دورته الـ12، مساء الاثنين، والتي تحتفي بالسينما البرازيلية كضيف شرف.

وشهد حفل الافتتاح، تكريم أول امرأة تونسية أنتجت فيلمًا (سنة 1990)، وهي المخرجة سلمى بكار، بالإضافة إلى تكريم الممثلة المصرية رانيا فريد شوقي. وتسلمت بكار وشوقي، درع المهرجان، خلال الافتتاح، وتستمر الفعاليات حتى 29 سبتمبر الجاري في المدينة التي تقع، غربي البلاد.

من جانبه، قال نورالدين شماعو، رئيس المهرجان ورئيس جمعية "أبي رقراق"، الجهة المنظمة للمهرجان، خلال الافتتاح، إن "الدورة الجديدة تجمع فسيفساء متناغمة من ثقافات إنسانية تختلف في أشكال تعبيرها ومقارباتها".

وأضاف "كم هو بديع أن تكون السينما هي الأكثر قدرة على أن توصلنا إلى عمق تلك الثقافات".

وقال عمدة مدينة سلا، جامع المعتصم، إن المهرجان "جعل سلا من المدن القليلة في العالم التي تتشرف باحتضان مهرجان يهتم بسينما المرأة ويناقش قضاياها". كما كرم المهرجان، خلال حفل الافتتاح، اسم الفنان المغربي الراحل، محمد أعريوس، عضو اللجنة المنظمة لمهرجان "سلا" لفيلم المرأة.

ويشهد المهرجان تنظيم عدد من الندوات الفنية الموازية، ومنتدى حول موضوع "المرأة في السينما والتحرش الجنسي".

ويتنافس في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة 12 فيلما تمثل 18 دولة (أكثر من فيلم جاء بإنتاج مشترك) من 5 قارات، كما تشمل مسابقة الأفلام الوثائقية عرض 5 أفلام.

ويهدف المهرجان الدولي لفيلم المرأة بسلا إلى الحفاظ على توجهه الأصلي وعلى هويته، كمهرجان كرس فعالياته للخيال النسوي في السينما.

سلمى بكار ورانيا فريد شوقي صوتان نسائيان يستحقان التكريم

ثقافة

صدر مؤخرا عن دار التنوير للنشر والتوزيع كتاب بعنوان «سيغموند فرويد: في زمانه وزماننا» تأليف الفرنسية إليزابيث رودينيسكو ترجمة سلمان حرفوش.

أقامت لجنة العلاقات العربية بالتعاون مع اتحاد كتاب مصر، الثلاثاء، ندوة نقدية ناقشت خلالها رواية الكاتب الأردني صبحي فحماوي «الإسكندرية 2050».

الموت يغيّب عميد الرواية الخليجية إسماعيل فهد إسماعيل

● كاتب متصوف انتصر للمهمشين في كل رواياته وكان دائما صديقا للشباب

فجع الوسط الثقافي الكويتي والخليجي والعربي برحيل قامة من قاماته الأدبية والثقافية الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل، وهو من مواليد البصرة عام 1941، الذي كان معلما وأديبا وروائيا، رصد بعناية أحوال الناس، وراقب باهتمام المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، وتحسس مناطق الوجع، فكتب عن البسطاء والمحرومين والمعذبين.

عواد علي، زكي الصدير

❑ **الكويت** – برحيل الروائي إسماعيل فهد إسماعيل يوم أمس الثلاثاء، عن عمر ناهز 78 عاما، فقد الأدب الكويتي والعربي إحدى العلامات الروائية البارزة، فهو يعد المؤسس الحقيقي لفن الرواية في الكويت، وقد عُرف بغزارة إنتاجه في مجال الرواية والقصة القصيرة والمسرح والدراسة النقدية، حيث صدرت له 27 رواية، كانت الأولى بعنوان "كانت السماء زرقاء" (1970)، والأخيرة بعنوان "السبيليات" (2015).

مشروع دائب

حصل إسماعيل على بكالوريوس أدب ونقد من المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت. وعمل في مجال التدريس وإدارة الوسائل التعليمية، وأدار شركة للإنتاج الفني. وقد حرص، منذ صباه، على قراءة القصص الشعبية والكتابات الوجودية، إلى جانب العديد من الروايات العربية والعالمية وتأثر بحكايات ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، وكتاب الأغاني، وأعمال جبران خليل جبران، ومحمد عبدالحليم عبدالله، ومال إلى الشعر بداية، ثم تحول إلى كتابة القصة.

عاش في العراق مدة ربع قرن، وكانت أغلب رواياته عن الواقع العراقي، الذي عبر عنه بصدق؛ راسماً المشاعر الإنسانية، وواصفا شخصياته بشكل بالغ الدقة. وحين عاد إلى الكويت معلما عاملوه على أنه عراقي مع علمهم بأنه كويتي.

قال عن نفسه ذات مرة "أنا مشروع دائب وقلق كي أكون فعالا في زمني وبيئتي، وأنا أغص، وأبحلق في قاع مرآتي الموشورية، فأجد هذا المشروع مطوقاً بالصعاب، مهدوداً بالشكوك والوساوس. لا تكفيني فعالية الشاهد على الزور والدجل. أريد أيضا فعالية الذي يقاتل ماديا ويوميا ضد الزور والدجل، وهنا بدأ بحثي الدائب عن الكلمة– الفعل، كلمة عارية كثيفة تكشف الواقع وتغيره".

تحولت الكتابة عنده إلى احتراف منذ أعوامها العشرة الأولى، وقال إن تأثره بالسينما من خلال إلغاء دور الراوي، وترك الحدث يعرض نفسه فلفت إليه اهتمام بعض النقاد الحداثيين، في حين نعته الكثيرون بالغموض، وعدم امتلاك ناصية التعبير بالشكل المطلوب.

كانت بدايته متواضعة، لكنها طموحة، وقد كشفت مجموعة القصصية الأولى "البقعة الداكنة" عن كونها محطة جعلته يفكر بضرورة استيفاء شروطه الثقافية والفنية، فأخذ يستبعد فكرة النشر وينكب على القراءة أكثر.

أما الانطلاقة الحقيقية لتجربته الإبداعية فقد تمثلت في روايته الأولى "كانت السماء زرقاء"، التي تعد البداية الفنية الحقيقية له، فقد صدَّر صلاح عبدالصبور الرواية بمقدمة أشار فيها إلى أن هذه الرواية تعد من أهم الروايات التي صدرت في أدبنا العربي في ذلك الحين، وقال عنها: "هذه الرواية لن تمتع القارئ المتعجل، لكنها ستزعج القارئ المخلص الرصين إلى التفكير".

بوفاة إسماعيل فهد إسماعيل تفقد الساحة الأدبية العربية واحدا من أهم كتابها، الذي نعاه جل الأدباء والمثقفين العرب.

في اتصال هاتفي أجرته "العرب" مع الشاعر الكويتي دخيل الخليفة، وهو أحد أصدقاء الراحل المقربين يقول "إنه غياب يصعب تعويضه إبداعيا وإنسانيا، رأيت إسماعيل فهد للمرة الأولى في العام 1989، لكنني صافحته في العام 1994، حينما أهديته ديواني الأول لتمتد صداقة بيننا عمرها 24 عاماً، كان خلالها قلب إسماعيل وطن المحبة الذي يلم غربة المثقف. في الموسم الثالث لملتقى الثلاثاء الثقافي انتقلنا إلى مكتب إسماعيل فهد، واستضفنا خيرة المبدعين العرب، مستفيدين من علاقاته الواسعة. استمر أبا روحيا لنا، وللملتقى حتى الموسم الأخير في العام 2014. في أغلب خلافاتنا كان قلب إسماعيل الخيمة التي نخرج منها متصالحين مبتسمين. قلبه (بيته) الذي كان مساء كل سبت يجمع الأدباء العرب والكويتيين لمناقشة الوضع الثقافي ونشاط ملتقى الثلاثاء".

المتصوف صديق الشباب

من جانبه نعى الشاعر المصري نادي حافظ المقيم في الكويت الراحل بقوله "إسماعيل فهد إسماعيل ليس مجرد كاتب، فهو قبل هذا الامتياز المستحق، إنسان كبير، وكما استطاع في كتاباته الرائدة، أن يعبر عن آمالك وأشواقك وأحلامك وآلامك، كان في الواقع يملك قدرة نادرة على الاحتواء والعطاء والأبوة والمحبة والتسامح مع كل من يعرفهم. كان إنساناً كبيراً ورائعاً في الحياة، كما كان علماً في الرواية والإبداع. من عاشر إسماعيل يعرف أنه بسيط، ودود، مثقف موسوعي، متقبل لكل المختلفين معه، محب للإبداع، متصوف في صومعته، لذلك كان أقرب أدباء الكويت إلى جيل الشباب، وأكثرهم تأثيراً في كتاباتهم، وقدوتهم في الزهد في مظاهر الحياة، والإخلاص للإبداع وحده باعتباره الأبقى".

وعبّر الناقد والروائي السعودي عيد الناصر عن رحيل إسماعيل بالقول "حياة الراحل وإبداعاته تجربة تستحق الكثير من الدراسة والتأمل. قرأت أغلب كتاباته، ولكن الأهم من كل ذلك هو علاقاته الإنسانية في تعاطيه مع من هم حوله. التقيته مرة واحدة في إحدى أمسيات مهرجان 'الدوخلة' شرق السعودية، ولمست التواضع الجم للرجل وشفافيته، وسمعت الكثير عن اهتمامه بجيل الشباب من كتاب القصة والرواية، ودعمه لهم معنوياً، بالإضافة إلى تقديم الرأي والنصح. هذه صفات رجل كريم وخلوق جدا، رجل لم تحوله شهرته كقاص وروائي إلى طاووس، كما يفعل بعض المحسوبين على الوسط الثقافي".

وفي مداخلة مع الشاعر العماني طالب المعمري، قال "يشكل رحيل الأستاذ الروائي إسماعيل فهد إسماعيل صدمة لنا، في هذه اللحظة المفصلية، من تاريخ المنطقة. فلترقد بسلام أيها المبدع المجدد، ولروحك الوفيّة الراحة والاطمئنان. لتكن كلماتك في عمقها ومدلولاتها انبعاث العنقاء من الرماد. ها أنت ترحل، لكن 'البقعة الداكنة' تظللها 'سماؤك الزرقاء'. صمت لهذا الرحيل. صمت لروحك في لحظة الوداع".

مؤسس الفن الروائي الكويتي

◄ روائي محب للإبداع، متصوف في صومعته، ولذلك كان أقرب أدباء الكويت إلى جيل الشباب مؤمنا فقط بالإبداع لا غير

وفي حديثها مع "العرب" أكّدت الروائية السعودية زهراء الغانم وجهة نظر صلاح عبدالصبور في تجربة إسماعيل الروائية، وقالت "إسماعيل فهد إسماعيل فنان وروائي مبدع، ولد في العراق في البصرة، واستقر في الكويت، تنوعت مؤلفاته بين تأليف القصص والرواية والدراسات، إلا أن جل مؤلفاته انصبت على جانب الرواية، وحين قدم روايته الأولى 'كانت السماء زرقاء' في عام 1970 أثارت الدهشة في الأوساط الأدبية العربية، وذلك لعدم وجود تقاليد روائية ثابتة، في حين جاءت روايته حديثة ومعاصرة لزمنها ومتكاملة البناء الفني، في الوقت ذاته كان الاهتمام في دول الخليج وتحديدا في فترة السبعينات منصبا على جماليات الشعر، وبعيدا كل البعد عن فن الرواية، لذا فقد عد بحق مؤسسا للفن الروائي الكويتي".

تأميم الكاتب

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❑ في التسجيلات التي يضعها موقع الكوليج دو فرانس رهن إشارة العموم ثمة دروس افتتاحية عديدة في اختصاصات شتى، بعضها يكاد يلخص جوهر أطروحات أصحابها في الفيلولوجيا والفلسفة المعاصرة وعلم الأديان المقارن وتاريخ الفن..، وبعض آخر يعيد التفكير في جدوى شيء اسمه الدرس الافتتاحي، وما ينبغي أن يكون عليه؛ وعدد ممن يقدمون هذه الدروس يكادون يغيبون بشكل كلي عن المشهد الثقافي الفرنسي والأوروبي، بالرغم من قيمتهم العلمية والأكاديمية الرفيعة، بل منهم من لم يسبق أن ظهرت صورة له في صحيفة لوموند مثلا.

وبإلقاء نظرة على العدد الإجمالي لمن شاهد درسا من تلك الدروس الافتتاحية نكتشف ضآلته الواضحة، مقارنة بأي حوار موضوع على الشبكة لكاتب حاضر بكثافة في الإعلام، طبعا يمكن أن ننظر إلى الأمر باعتباره محصلة طبيعية؛ لأن حوار الباحث بخصوص قضايا عامة أو حتى خاصة لجمهور عام من المفترض أن يستقطب عددا أكبر مما قد يستقطبه مختصون في محاضرات، فقط حينما نعيد النظر في مبدأ حديث الباحث والكاتب إلى العموم ينبغي التوقف عند قاعدة أساسية، وهي أن التبسيط لا يمر دون خسائر وأعطاب، بالنظر إلى قيمة الأفكار المطروحة، وهي المحصلة المتأتية من الخروج من دائرة التحليل إلى دائرة التواصل.

في هذا السياق يجدر التنويه بمبدأ أساسي لدى عدد كبير من المؤسسات العلمية العريقة، من مثل الأكاديمية الفرنسية مثلا، في اختيار أعضائها الجدد من الكتاب والباحثين الكبار، يقضي بألا يكون الشخص المرشح وجها مستهلكا من قبل قنوات التواصل والصحافة، ليس لأن الشهرة الفائقة تتناقض ومسارات الاجتهاد والتراكم، ولكن لأن التواصل الدائم يفقد صاحبه السكينة اللازمة لإنتاج أفكار حقيقية والحفاظ على قدرة التأثير. لا أنسى في هذا السياق كيف اتخذ إدوارد سعيد قرارا مفاجئا في السنوات العشر الأخيرة من حياته بمقاطعة الإعلام الأميركي؛ وتعقيبا على هذا الاختيار أوضح أن حضوره في البرامج السياسية بات بهدف واحد، وهو تلقي عدوانية المحاورين، ونفي تهمة الدفاع عن الإرهاب أو تبريره، بتبسيط واختزال مخلين.

استثارني هذا الموقف بشكل كبير بعد تبديد هالة العمق عن عدد كبير من الكتاب العرب، في العقدين الأخيرين، بالتزامن مع تنامي المحطات التلفزية المنتشرة طولا وعرضا، من المحيط إلى الخليج، وتسابقها لملء برامجها بوجوه فكرية وأدبية معروفة، صحيح أن عددا معتبرا من الأسماء في حقول الفلسفة والرواية والنقد الأدبي والسوسيولوجيا والفكر السياسي... أضحى لها حضور بارز مقارنة بوضع آخرين في زمن سابق، لكن صورتهم أصبحت في المقابل فاقدة لخاصية الندرة المتصلة بجوهر القيمة، وانتقلوا من وضع كتاب وفلاسفة وعلماء اجتماع ومنظري أدب... إلى منشطي برامج إعلامية، يقولون كلاما عاديا، إن لم نقل تافها أحيانا.

«أيام الترجمة والأدب العالمي» تجمع أدباء وناشرين من العالم في فلسطين

❑ **رام الله (فلسطين)** – للسَّنة الثانية على التوالي تحتضن فلسطين، فعاليات "أيام الترجمة والأدب العالمي"، تحت شعار "فلسطين: الحضارة وتواصل المعرفة"، والتي تنظمها وزارة الثقافة الفلسطينية ومنشورات المتوسط من 30 سبتمبر الجاري إلى 4 أكتوبر.

وتأتي هذه الأيام تكملة لمشروع المهرجان في طبعته الأولى سنة 2017. ولكن ما يميز هذه الدورة الجديدة عن الماضية هو أن المشروع اتسع وصارت ملامح أهدافه واضحة، فإذا استضاف المشروع في دورته الأولى 5 ضيوف بين كتاب ومترجمين، فإنه يقدم هذا العام 11 ضيفا، إضافة إلى عدد هام من المترجمين والكتاب الذين سيشاركون في الفعاليات من داخل فلسطين، كما توسعت قائمة المشاركين في الأيام لتشمل ضيوفا من الناشرين الأجانب.

مفكرون وأدباء ومترجمون عرب ومترجمون أجانب من اللغة العربية وناشرون أجانب سيجتمعون معاً في أيام ستُخصص للحديث عن فلسطين في الأدب والفكر العالميين وعن الترجمة وآفاقها وعن أهمية ترجمة الأدب العربي ونشره وآليات تنشيطه في اللغات الأخرى. وتوفر الأيام فرصة للكُتّابُ لرؤية فلسطينَ المحتلة على أرض الواقع، حيث سيرون الجدار والحواجز، ويعايشون المأساة التي يحياها الفلسطينيون مباشرة. ولكن في المقابل سيرون الشعب الفلسطيني الذي يُحب الأدب والترجمة والحياة. حيث توفر الفعاليات لقاءات مع الجمهور الفلسطيني، وخاصة طلبة الجامعات، حيث تقامُ أغلبية الفعاليات في أروقة الجامعات، بكُتّاب من العالم يستمعون لهم ولتجاربهم وأفكارهم.

إضافة إلى الفعاليات، ستكون هناك مائدة مستديرة مع الناشرين والمترجمين يشارك بها وزير الثقافة الفلسطينية الدكتور إيهاب بسيسو، لدراسة سبل وآليات التعاون لترجمة الأدب العربي المرتبط بفلسطين ونشره في العالم.

يفتتح وزير الثقافة الفلسطينية الدكتور إيهاب بسيسو فعاليات أيام الترجمة والأدب العالمي، الأحد 30 سبتمبر في فضاء المكتبة الوطنية الفلسطينية بدءاً من الرابعة مساءً.

بعد الافتتاح يأتي اللقاء المفتوح مع المفكر الأميركي من أصل إيراني حميد دباشي، وهو أستاذ كرسي في قسم الدراسات الإيرانية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا، يوقع بعدها كتابه "أحلام وطن –عن السينما الفلسطينية".

كما يتم في اليوم الأول من التظاهرة إطلاق كتاب "إسرائيل والأبارتهايد –دراسات مقارنة" باللغة الإنكليزية، بالتعاون مع المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، بحضور كل من هنيدة غانم، رائف زريق، وسوسن زهر.

إثر ذلك يختتم اليوم الأول بتكريم الضيوف والمشاركين في الأيام.

ويشهد صباح الاثنين 1 أكتوبر، ثاني أيام التظاهرة، انعقاد ندوة بعنوان "الأدب والترجمة" في جامعة بيرزيت يحاضر فيها كل من إيمانويل فارلي، دنى غالي، إيرينا بابنشيڤا، إبراهيم أبوهشهش.

أما الثلاثاء 2 أكتوبر فتتواصل سلسلة الندوات التي تنظمها الأيام، والتي تطرح أهم القضايا الفكرية والأدبية المتعلقة بالأدب والترجمة، وتقدم في إطار ذلك ندوة بعنوان "الترجمة والدراسات الإنسانية" في مقر جامعة بيت لحم، ويحاضر في هذه الندوة كل من لوث غوميث، عزالدين عناية، وكارول خوري، وذلك بدءاً من الساعة الحادية عشرة صباحاً.

ونذكر أن الندوات التي تنظم يوميا مفتوحة للحضور بشكل عام. تتواصل هذه الحلقات النقاشية الأربعاء 3 أكتوبر بندوة "الترجمة والنشر" والتي تقام في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، ويشارك فيها كل من: را بيج من دار النشر كوما بريس، بير بيرغستروم ممثلا عن دار النشر راموس، سني ميو عن مجلة this week in palestine، خالد الناصري مدير منشورات المتوسط. وذلك بدءاً من الساعة الحادية عشرة صباحاً.

ويشهد الخميس 4 أكتوبر، اليوم الخامس والأخير من أيام الترجمة والأدب العالمي، إقامة ندوة بعنوان "الأدب المعاصر بين الكتابة والترجمة" في جامعة الخليل/كلية الآداب، ويشارك فيها كل من جوناثان رايت، جوزيبه كاتوتسيلا، رانية فليفل، نداء عويني، وذلك بدءاً من الساعة الحادية عشرة صباحاً.

وذكر أنه إضافة إلى الندوات تشهد أيام

الأيام ستُخصص للحديث عن فلسطين في الأدب والفكر العالميين وعن الترجمة وآفاقها وعن أهمية ترجمة الأدب العربي

29 سبتمبر و1، 2، 3 أكتوبر 2018 انعقاد المائدة المستديرة حول الترجمة والنشر، وسيشارك فيها ضيوف الأيام بإشراف وزير الثقافة الفلسطينية الدكتور إيهاب بسيسو.

سينما

يستعد راغب علامة لجولة غنائية أوروبية برفقة فرقته الموسيقية، حيث تعاقد النجم اللبناني على إحياء ثماني حفلات في أوروبا، وذلك انطلاقا من 28 سبتمبر الجاري.

قررت المطربة المصرية شيرين عبدالوهاب أن تطرح ألبومها الجديد المعنون بـ«نساي» الذي يضم 12 أغنية في يوم عيد ميلادها، والذي يوافق يوم 8 أكتوبر القادم.

هجرة الممثلين رحلة معقدة للبحث عن الذات

● إياد نصار: إتقان اللكنة أصعب تحد واجه بداياتي المصرية

يُقدّم الفنان المهاجر صورة مختلفة لنوعية الممثلين الباحثين عن عرض مواهبهم أمام جمهور أكبر، وتبقى معضلة الاندماج مع المجتمع الجديد التحدي الأصعب، وهو ما يراه الفنان الأردني إياد نصار عملية معقدة، لكن من الضروري، إذا أراد الممثل إثبات ذاته والتطور في أدائه أن يتجاوز هذه النوعية من العقبات.

إنجي سمير

مصر نقلت إياد نصار إلى الأدوار الاجتماعية

❑ أصبحت مصر الملاذ العربي الرئيسي تقريبا، بعد تراجع لبنان وسوريا، للفنانين الشباب الباحثين عن النجاح، ويجد الممثلون القادمون من دول مختلفة قدرة سريعة على الاندماج مع ثقافة وطبيعة ولهجة الدولة المهاجر إليها، لذلك يبقى الفنان المهاجر حائرا بين وطنه الأصلي وبلده الجديد الذي ينبت فيه فنه.

ويمثل الفنان الأردني إياد نصار، أحد تلك النماذج التي قدّمت حالة فريدة في التمثيل ونجح خلال فترة وجيزة من أن يثبت قدرته الكبيرة على منافسة كبار النجوم، مستعينا بأسلوبه السهل الممتنع في الأداء، ويبدو كأنه عازف لا تمل أنامله العزف لاستمتاعه بتصفيق الجمهور، لينتقل سريعا من دور فني لآخر أكثر نضجا.

دور تاريخي لمصر

فرضت موهبة نصار نفسها على الساحة الفنية المصرية، لكنها لم تكن كافية لولوجه داخل المجتمع وفهم طبيعته وأطروحاته، ويقول في حوار مع "العرب" "الفنان المهاجر ليس ظاهرة، بل أمر متعارف عليه في العالم العربي منذ عقود، وطالما انتقل ممثلون من كل الدول بما في ذلك ممثلون مصريون لعرض فنهم أمام جماهير عربية متنوعة، فهي ضرورة أحيانا لتحقيق الذات وعرض ما يقدّمه الممثل أمام جمهور أوسع ومتذوّق للمواهب".

> ◄ الممثل الأردني يرى أن التشابه بين الدول العربية في الثقافة واللغة والدين يسهل عملية الاندماج لكل صاحب موهبة حقيقية

ويضيف "تتميز مصر بكونها الدولة العربية الأكبر والأكثر رحابة في استيعاب جميع الجنسيات وتقديم العون لهم من أجل عرض فنونهم، وهو دور تاريخي، يصعد أو يتراجع وفقا للمقتضيات السياسية والفنية في كل مرحلة".

ويشير إلى أنه منذ قدومه إلى القاهرة وجد العشرات من الممثلين العرب الذين عملوا بكل حرية ودون تمييز، ولم يكن هناك شكل من أشكال العنصرية لصالح أصحاب البلد، وهو ما يفسر ازدياد أعداد الممثلين من الدول العربية إلى مصر. ونجح إياد نصار في الاندماج بشكل سريع في الوسط الفني المصري ليشعر المشاهد بالألفة تجاهه، خاصة أن ملامحه ولهجته تبدوان قريبة من ملامح ولهجة المصريين، ما ساعده في التنقل بين أكثر من عمل بسهولة بدأها مع فيلم "صرخة أنثى" مع الفنانة داليا البحيري عام 2007 لينطلق قطار أعماله ليصل إلى أكثر من خمسة عشر عملا فنيا بين السينما والدراما.

ويُطرح اسم الفنان المصري الراحل عمر الشريف دائما كنموذج لفنان عربي تخطى حاجز المحلية ليقدّم أعمالا راسخة في السينما الأميركية والفرنسية والإيطالية، ويرى خبراء أن أداء وموهبة الشريف تغيرت وثقلت بعد سفره وتحصيله العديد من الخبرات والتطورات التي جعلت أعماله تعكس بريقا متميزا عن الكثير من زملاء جيله.

ويدعم نصار في حواره مع "العرب"، تلك الفكرة ويقول "هجرة الفنان لا تمثل فقط تحديا في الاندماج وفهم المجتمع الجديد، لكن التحدي الحقيقي في الاستفادة من التجربة بشكل كامل لينعكس ذلك في الأداء بصورة جيدة".

ويمثل الاندماج العقبة الكبرى لدى أغلب الفنانين المهاجرين، لكن نصار يرى أن التشابه بين الدول العربية في الثقافة واللغة والدين واللون سهل ذلك، وجعل الأمر أشبه بساحة مفتوحة أمام الجميع للتنافس والتطور وتقديم أفضل ما لديهم.

ولم يكن طريق إياد نصار في مصر مفروشا بالورود، كما يقول، حيث واجهته انتقادات في بداية مشواره الفني ارتبطت بلهجته الأردنية، وبرز ذلك بشكل ملفت في أدائه لشخصية حسن البنا، مرشد الإخوان المسلمين، في مسلسل "الجماعة" عام 2010، وعدم تمكنه من اللهجة المصرية في ذلك الوقت أفقد دوره قدرا من جاذبيته.

طريق وعر

يؤكد إياد نصار لـ"العرب"، أن أزمة اللكنة كانت واحدة من أكثر التحديات التي واجهت حضوره في القاهرة، فمارس اللهجة المصرية حتى في حياته العادية، كي يتأقلم معها بشكل كبير، خاصة في ظل وجوده الدائم في مصر، نظرا لارتباطه بالعديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية، وهو ما ساعده في إتقان اللهجة في حياته العادية، الأمر الذي تسبب في شعور أهل بلده في الأردن أنه مصري الجنسية، بعدما اكتسب اللهجة العامية الأصلية عبر احتكاكه بالجمهور المصري في الشارع.

وعلى الرغم من أن مصر من الدول الحاضنة للكثير من المواهب العربية تاريخيا، إلاّ أن الفنانين يبدون امتعاضا من استقطاب النجوم العرب للحصول على فُرصهم الكاملة كي يتصدروا بطولات الأعمال.

ويشير إياد نصار إلى أنه لا يفضل النظر إلى الأمور بهذه الطريقة، لأن صناع العمل، وتحديدا الجهة المنتجة، هي المسؤولة عن مثل هذه الاختيارات، فضلا عن اعتذاره عن العديد من الأدوار ليحل محله فنان مصري والعكس، وفي النهاية الجميع يخضع لقانون العرض والطلب، ويقتصر دوره على التركيز في الشخصية التي يقدّمها والنقاش مع صناع العمل للوصول إلى الشكل الصحيح الذي يخرج به للجمهور عبر الشاشة.

وما إن وطأت أقدام إياد نصار مصر، إلاّ وبدأ في التغير التدريجي لنوعية أدواره ليتحوّل من أعمال تاريخية مثل "الأمين والمأمون" و"الحجاج" و"أبوجعفر المنصور" و"عرس الصقر"، إلى نوعية الأعمال الاجتماعية مثل "صرخة أنثى"، و"سمارة" عام 2008، قبل أن يعود بعد سنوات مع سيناريو الكاتب وحيد حامد في مسلسل "الجماعة" بدور حسن البنا، ويستكمل سلسلة نجاحاته في مصر.

وربما يكون أحد أسرار النجاح اهتمامه الشديد بتفاصيل الدور على حساب المساحة أو الاسم على "التتر"، وهو ما بدا واضحا من خلال تنوع أدواره بين دور البطولة في أفلام "مصور ليل" و"أدرينالين" و"حارة اليهود"، قبل أن يعود للدور الثاني في أعمال أخرى، أبرزها "حجر جهنم" و"سر علني".

ويؤكد نصار لـ"العرب" أنه لا ينظر لهذه المسألة بقدر بحثه عن الدور الأنسب، في السينما والتلفزيون، وكل منهما له معايير مختلفة، ضاربا المثل بفيلمه الأخير "تراب الماس"، الذي يعرض حاليا بدور العرض، فعند موافقته عليه لم ينظر لمساحة الدور بقدر النظر لأهميته في العمل الفني.

وكشف لـ"العرب"، أنه وضع خطة عمل متكاملة لنفسه في عام 2019 في السينما والتلفزيون، ويستعد لمسلسل جديد في السباق الرمضاني المقبل، بالإضافة إلى ترشيحه لفيلم "الممر" بطولة أحمد عز ويجسد فيه شخصية ضابط إسرائيلي، لكنه ما زال يدرس الدور ولم يحّدد موقفه النهائي منه بعد.

مهرجان الجونة يناقش تمكين المرأة من خلال السينما

❑ **الجونة (مصر)** – شهدت فعاليات النسخة الثانية من مهرجان الجونة السينمائي بمحافظة البحر الأحمر المصرية الثلاثاء تقديم 14 فيلما ما بين روائي طويل وقصير وفيلم تسجيلي، وجميعها أفلام ممزوجة بالشعور الإنساني، وما يحيط بالنفس البشرية، من أحداث يومية تموج بالصراع بين الحق والباطل.

وكان المهرجان قد شهد، مائدة حوار حول تمكين المرأة من خلال السينما، وأدارتها المنتجة التونسية درة بوشوشة، بمشاركة المخرجة اللبنانية ريم صالح، والمونتيرة بينا بول ورئيسة المجلس القومي للمرأة مايا مرسي من مصر.

وناقشت الندوة أهمية المرأة في العالم العربي، ليس فقط من خلال التمثيل ولكن في التصوير والإنتاج والإخراج وغيرها من مجالات الفن.

وقالت مايا مرسي إن نسبة الأفلام التي تتحدث عن قصص النساء زادت بنسبة 23 بالمئة، متمنية مضاعفة هذا الرقم. ووجهت رئيسة المجلس القومي للمرأة حديثها لصانعات السينما قائلة "ابتسمن أنتن مَن ترسمن المستقبل"، وضربت مثالا بمهرجان الجونة السينمائي من خلال وجود امرأة تقدم دورها على أكمل وجه وبشكل مميز، وهي الفنانة بشرى رئيس عمليات المهرجان، وتأمل مرسي في وجود كثيرات مثلها.

كما كشفت المخرجة ريم صالح، تعرضها أيضا للتنمر عند استعدادها لتقديم فيلمها وعاشت بسببه أوقاتا صعبة، مشيرة إلى أنه تم انتقادها بسبب فيلمها "الجمعية" الذي قامت من خلاله بسرد قصة حقيقة من منظور امرأة.

كما شددّت درة بوشوشة على أهمية الالتفات للأعمال التلفزيونية التي وصفتها بأنها من أهم وسائل الإعلام المرئية، لافتة إلى أن "تصوير المرأة يتم بصورة تسيء لها"، ما يستوجب النظر إلى الأعمال التي يقدمها التلفزيون لأنه وسيلة خطيرة.

وكان تم تكريم المنتجة التونسية درة بوشوشة في حفل افتتاح مهرجان الجونة السينمائي في دورته الثانية، بعد مسيرة حافلة بالعمل والنجاحات حتى باتت واحدة من أبرز السينمائيات في القارة الأفريقية على الإطلاق، وتترأس واحدا من أهم صناديق الدعم الفرنسية لمدة ثلاث سنوات، فضلا عن مشاركتها في العديد من المهرجانات الكبرى حول العالم ووصولها إلى أكاديمية الأوسكار.

ومهرجان الجونة السينمائي يعد أول مهرجان مستقل في مصر يمول بالكامل من القطاع الخاص، وهو الذي استطاع في دورتيه الأولى والثانية جذب عدد كبير من النجوم، وتقام الدورة الثانية للمهرجان في الفترة من 20 إلى 28 سبتمبر الجاري.

وعن المهرجان وتمويلاته قال عمرو منسي المدير التنفيذي لمهرجان الجونة السينمائي إن ميزانية الدورة الثانية للمهرجان تبلغ نحو 60 مليون جنيه (3.36 مليون دولار تقريبا)، فيما يُنتظر إقامة المزيد من المهرجانات في المنتجع السياحي المطل على البحر الأحمر خلال الفترة القادمة.

وقال "إقامة مهرجان سينمائي يتطلب تكلفة عالية جدا، في العام الماضي تكفل رجلا الأعمال نجيب وسميح ساويرس بميزانية المهرجان وحدهما، لكن هذا العام استطعنا جذب نحو 10 شركات تحملت تقريبا 35 بالمئة من التكلفة". وأضاف "خفضنا الميزانية في الدورة الثانية عن الدورة الأولى، وقررنا وضع ميزانية محددة نعمل على عدم تجاوزها في حدود 60 مليون جنيه".

عمرو منسي يرى أن الجونة مكان رائع لاستضافة المهرجانات والبطولات، فهي وجهة سياحية ممتازة

وتابع قائلا "نتطلع في العام القادم إلى جذب المزيد من الرعاة أو الحصول على دعم أكبر من الرعاة الحاليين، إضافة إلى تطوير أفكار أخرى للتمويل حتى نضمن استمرارية المهرجان وتوفير موارد دائمة له".

ومنسي (36 عاما) هو لاعب اسكواش سابق ويملك حاليا شركة لإدارة المهرجانات والمناسبات الرياضية والفنية، وينظم بطولة دولية للاسكواش تقام سنويا في الجونة أيضا.

وقال "دائما كنت أرى أن الجونة مكان رائع لاستضافة البطولات والمهرجانات، فهي وجهة سياحية ممتازة وتملك كافة المقومات اللازمة من حيث الفنادق والنقل والمنشآت".

وأضاف "في افتتاح الدورة الثانية من المهرجان طلبت وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبدالدايم من سميح ساويرس مؤسس مدينة الجونة إقامة مهرجان موسيقي هنا، وأنا متحمس لإقامة مثل هذا المهرجان، وسنبدأ الإعداد له بعد انتهاء الدورة الثانية من الجونة السينمائي".

درة بوشوشة:
تصوير المرأة في التلفزيون يتم بصورة تسيء لها، فهو وسيلة خطيرة

حظر الفنان الفلسطيني

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ تقام المهرجانات السينمائية في أجواء من الحرية والحب والسلام، فهي أحداث ثقافية فنية هدفها الاحتفال بالسينما ومبدعيها، وفنان السينما قد يكون له موقفه ورأيه الذي قد لا يعجب البعض، لكن لا يفترض أن يتم الحكم على دوره في السينما من خلال مواقفه من القضايا العامة.

الممثل الفلسطيني علي سليمان فنان مرموق تألق في عدد كبير من الأفلام منها "من ألف إلى باء" و"المختارون" للمخرج علي مصطفى، و"زنزانة" للمخرج ماجد الأنصاري، وهو من فلسطيني الداخل أو ممن يقال لهم "عرب إسرائيل" وهي تسمية سخيفة تنزع عن الفلسطيني هويته وتكرّس مبدأ إسرائيليا يقوم على أن "كل الآخرين اسمهم عرب".

فمن الأفضل أن نقول "فلسطينيي إسرائيل" الذين وجدوا أنفسهم مرغمين على العيش تحت الاحتلال، ولم يغادروا بلادهم وينزحوا مع النازحين، وهم يستحقون منا جميعا أن نقف معهم وندعمهم لا أن نعاقبهم لكونهم يحملون جوازات سفر إسرائيلية، أو لأنهم يشاركون بين وقت وآخر في العمل بالمسلسلات والأفلام التي تنتج في إسرائيل، فماذا يعمل الممثل وهو مرغم على أن يكون جزءا من المجتمع الذي ولد ونشأ فيه؟ وهو يريد أن يعمل ويطوّر مواهبه دون أن يعني ذلك أنه يكرّس الاحتلال والظلم والتفرقة، بل يناضل ضدها مع أقرانه بقدر المستطاع وفي حدود ما يسمح به الواقع، ولكنه لن يواجه القوة النووية الإسرائيلية بالحجارة!

لقد حظرت السلطات المصرية دخول الفنان علي سليمان لكي يأخذ مكانه ضمن لجنة التحكيم الدولية في مهرجان الجونة السينمائي المقام حاليا، وهو الذي جاء بدعوة رسمية منه، الأمر الذي أثار الكثير من التساؤلات، أولا بشأن ما يفترض أن يتم من تنسيق مسبق بين المهرجانات التي تقام في مصر وبين السلطات الأمنية، خاصة وأنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها فنان فلسطيني لمثل هذا الموقف المهين، بل وسبق أن تعرض المخرج السوري محمد ملص لمثل هذا الموقف مرتين.

وقد كتب الممثل الفلسطيني الكبير محمد بكري رسالة وجهها إلى علي سليمان يروي فيها كيف أنه عندما جاءته مؤخرا الفرصة الأولى للعمل في فيلم مصري، وعند وصوله إلى مطار القاهرة احتجزته السلطات وقامت بترحيله على نفس الطائرة ليعود من حيث جاء.

بكري الحاصل على العشرات من الجوائز في المهرجانات السينمائية العالمية، والذي قدّم فيلمه الشهير "حنا ك" مع مخرجه كوستا غافراس في مصر عام 1982، يقول إنه يحمل جواز سفر إسرائيليا وآخر فلسطينيا دبلوماسيا، وقد منعت السلطات أيضا ولديْ محمد بكري الممثلين زياد وصالح بكري من الدخول للمشاركة في أعمال مصرية، كما تم اعتقال المصوّر الفلسطيني إيهاب أبوالعسل وترحيله، رغم أنه يحمل جواز سفر إسرائيلي وآخر فلسطيني.

فهل تحظر مصر دخول حملة جوازات السفر الإسرائيلية من يهود فلسطين؟ وهل أصبح الفنان الفلسطيني الذي يحمل جواز سفر ينتمي لدولة تقيم معها مصر علاقات دبلوماسية رفيعة المستوى وتنسق معها أمنيا وسياسيا، عميلا أو "إرهابيا"؟ لقد قال البعض إن منع علي سليمان لم يكن بسبب جواز السفر، بل لأسباب أخرى، فما هي هذه الأسباب؟ ولماذا لا تعلنها السلطات التي تمنع؟

وقد واجهت المخرجة السورية سؤدد كعدان مخرجة فيلم "يوم فقدت ظلي" الذي اختير للمشاركة في المهرجان نفسه، موقفا مشابها بعد أن امتنعت السلطات عن منحها تأشيرة دخول إلى مصر على الرغم من حصولها على تأشيرات من كندا وبريطانيا وبلدان أوروبية أخرى لحضور مهرجانات عالمية، كما لم يتمكن جميع أفراد فريق فيلمها من الحصول على التأشيرات.

هذه التساؤلات مطروحة الآن أمام السلطات المصرية لتفسير موقفها المتكرر وتفسير التناقض بين دخول الإسرائيليين اليهود بسهولة، ومنع الفلسطينيين حملة الجوازات الإسرائيلية القادمين من الداخل "الفلسطيني"، وهو ما يضر بسمعة المهرجانات السينمائية التي تقام في مصر، بل وبسمعة مصر نفسها أمام العالم!

سيارات

كشفت فيراري الإيطالية عن سيارتين رياضيتين خارقتين، هما مونزا أس.بي.1 أحادية المقعد ومونزا أس.بي.2 ثنائية المقاعد، إذ يستلهم الموديلان ملامحهما من سيارات سباق خمسينات القرن الماضي مع الاعتماد على التقنيات الحديثة.

بورشه تطلق شرارة وداع سيارات الديزل

● تسارع خطط الانتقال إلى المركبات الكهربائية ● ضغوط نشطاء البيئة تتزايد لتقليص الانبعاثات

أطلقت شركة بورشه الألمانية، عملاق صناعة السيارات الفاخرة، شرارة وداع سيارات الديزل نهائيا ضمن خطة متكاملة للانتقال إلى إنتاج المركبات الصديقة للبيئة، في خطوة يقول المختصون إنها محاولة لاستعادة سمعة القطاع الذي تضرر بسبب فضيحة فولكسفاغن المتعلقة بالتلاعب باختبارات العوادم.

إحالة على التقاعد الإجباري

❑ **برلين** – اتخذت بورشه قرارا مصيريا يتعلق بالتوقف عن إنتاج سيارات الديزل في المستقبل لتكون بذلك أول شركة ألمانية تتخلى عن هذا النوع من المركبات وتتجه للانغماس أكثر في صناعة مركبات تجمع بين كونها ذكية وصديقة للبيئة.

وكشف الرئيس التنفيذي للشركة، أوليفر بلوم، في مقابلة مع صحيفة "بيلد أم زونتاج" أنه تم استبعاد المركبات ذات محركات الديزل من عائلة عملاقة السيارات الألمانية بورشه "إلى الأبد".

وتتسابق الشركات لصناعة سيارات تتماشى والاتجاه السائد حاليا، حيث بات الشغل الشاغل لها هو كيفية ابتكار مركبات خضراء لتقليل الانبعاثات وتقليص الاعتماد على محركات الاحتراق الداخلي.

ويقصد بالسيارات الصديقة للبيئة، السيارات الهجينة والسيارات الكهربائية الهجينة والسيارات الكهربائية، التي تعمل بالوقود الأحفوري الأقل أو من دونه وتكون جميع أجزائها مصنوعة من المكونات الحديثة.

ورغم أن بورشه، التابعة لمجموعة فولكسفاغن، والتي تعتبر أكبر منتج لمكونات السيارات في العالم، لا تنتج مركبات الديزل بالفعل، إلا أن بلوم قال إنه يريد أن يوضح عدم وجود خطط لإنتاجها.

وتأثرت سمعة بورشه بعد أن باتت قضية انبعاثات العوادم من القضايا الأكثر إثارة للجدل في ألمانيا عقب فضيحة التلاعب في معايير تحديد قيم انبعاثات العوادم في سيارات الديزل التي تنتجها شركة فولكسفاغن في عام 2015، وذلك بغرض جعل قيم الانبعاثات تظهر أقل من القيم الفعلية.

أوليفر بلوم:
بداية من عام 2019 ستنتج شركة بورشه السيارات الإلكترونية

ومنذ ذلك الحين، واجهت العلامات التجارية الألمانية الأخرى لاتهامات مماثلة، كما تعرضت إلى ضغوط لاتخاذ خطوات لخفض تلوث الهواء ودعاوى قضائية أقامتها جماعات مدافعة عن البيئة.

وقال بلوم "لن تنتج بورشه مركبات ديزل، من الآن فصاعدا وستركز الشركة بدلا من ذلك على أفضل ما تنتجه وخاصة التي تعمل بالغاز الطبيعي والهجينة وبداية من 2019، ستكون هناك فقط السيارات الإلكترونية".

ومن الأسباب الأخرى للتعهد بعدم إنتاج سيارات الديزل، وفق الرئيس التنفيذي لبورشه، أن الشركة ترغب في العودة إلى جذورها الرياضية. وقال "من المهم لنا أن تتمكن المحركات من العمل بنمط رياضي ومستقبلا ستكون بورشه ذات طابع من أي وقت مضى. سنركز على الأداء والكفاءة".

وكانت بورشه، قد انضمت إلى مصنعي السيارات الكهربائية عالية الأداء، للمرة الأولى في 2015 بعد أن عرضت خلال معرض فرانكفورت النموذج الاختباري للسيارة الكهربائية ميشن إي ذات الأبواب الأربعة التي لا ينتظر طرحها قريبا.

وتستعين ميشن إي بالعديد من البطاريات التي تمنحها قوة كهربائية كبيرة تصل إلى 800 فولت مع نظام الشحن التوربيني من تطوير بورشه، والذي يعيد شحن البطارية بنسبة 80 بالمئة في ربع ساعة فقط.

وتقول الشركة إنها واثقة من قدرتها على مضاعفة طاقة البطاريات المستخدمة في السيارات الكهربائية بحلول 2020 إلى جانب خفض تكلفتها بمقدار النصف تقريبا.

ومع كل تلك الخطط الطموحة، تبدي بورشه التزاما بتقديم الخدمة لمركبات الديزل، التي تحمل علامتها التجارية والموجودة بالفعل على الطرقات.

وتصاعد الجدل في ألمانيا بشأن مستقبل سيارات الديزل رغم إعلان اتفاق بين المصنعين في أغسطس العام الماضي، على تحديث برامج تلك السيارات لتحسين تنظيف عوادمها وتحفيز أصحاب السيارات القديمة على شراء سيارات أكثر مراعاة للبيئة من خلال منحهم تسهيلات وتخفيضات مالية.

وواجهت الحكومات الأوروبية ضغوطا لاتخاذ خطوات لخفض تلوث الهواء بعد خسارة دعاوى قضائية أقامتها جماعات مدافعة عن البيئة إثر فضيحة فولكسفاغن. وهي تتسابق لتقديم اقتراحات للتخلص من معظم السيارات الأكثر تلويثا للبيئة.

وترى تلك الجماعات أن حظر سير سيارات الديزل المخالفة للمعايير في المدن الكبرى تحديدا بإمكانه المساهمة في خفض الانبعاثات الملوثة.

ويتوقع أن تسرع هذه الخطوات تراجع استخدام هذا النوع من المركبات في الأسواق الأوروبية خلال سنوات قليلة رغم التحديات، حيث تتهم هذه السيارات بالمسؤولية عن تلوث الهواء.

وأكد وزير البيئة البريطاني مايكل غوف في يوليو العام الماضي، أن بلاده ستحظر بيع السيارات الجديدة التي تعمل بالديزل والبنزين بحلول عام 2040 في إطار خطة لمنعها تماما بعد ذلك بعشرة أعوام.

يأتي هذا بعد إعلان مماثل صدر عن الحكومة الفرنسية، في وقت أعلنت فيه بعض المدن الألمانية مثل شتوتغارت وميونيخ أنها تدرس حظر بعض السيارات التي تعمل بالديزل.

وتم الكشف عن الخطة الفرنسية في إطار تعزيز الالتزام باتفاق باريس للمناخ، الذي وقعت عليه معظم دول العالم ويهدف لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ووقف انبعاثات الكربون في فرنسا بحلول عام 2050.

وعرض وزير البيئة الفرنسي السابق، نيكولا أولو، خطته للحد من الانبعاثات الملوثة للبيئة، وتضمنت خططا لوقف بيع سيارات البنزين والديزل. لكنه أكد حينها أن تطبيقها سيكون "أمرا صعبا" رغم أن المصنعين الفرنسيين أبدوا استعدادا لهذا التحول.

متفرقات

تحديث الكشافات ضرورة ملحة للسلامة

❑ مع تقنيات الإضاءة الحديثة يمكن تحديث وترقية الكشافات القديمة لتحسين الرؤية وزيادة عوامل السلامة على الطريق، لكن مع مراعاة شروط الترقية ومدى مناسبتها للسيارة والكشافات.

ويرغب الكثير من قائدي السيارات في المزيد من الإضاءة، وخاصة إذا كانت السيارة غير معتمدة على كشافات أل.إي.دي أو زينون، لكن حتى كشافات الهالوجين يمكن تحديثها بسهولة عن طريق تركيب مصابيح إضاءة عالية الجودة وأكثر كفاءة.

وتعتبر ترقية مصابيح الهالوجين أمرا غير مكلف وفي الوقت نفسه موصى بها؛ فالسيارات في الفئات منخفضة التكلفة، والتي عادة ما يتم تجهيزها بمصابيح ضعيفة يمكن تغييرها بموديلات أقوى.

أندرويد أوتو يدعم مساعد غوغل الرقمي

❑ أعلنت شركة غوغل عن توسيع وظائف التحكم في جهاز الملتيميديا بالسيارات بإضافة إمكانية التحكم عن طريق الأوامر الصوتية. وبات نظام أندرويد أوتو يدعم المساعد الرقمي غوغل أسيستانت.

وتتيح الوظيفة الجديدة لقائد السيارة إمكانية تشغيل قوائم الأغنيات بخدمات بث الموسيقى عن طريق الأوامر الصوتية، وكذلك الاستفسار عن معالم الطريق في خدمات الخرائط والتواصل مع جهات الاتصال عبر تطبيقات التراسل الفوري.

ويدعم نظام أندرويد أوتو أكثر من 500 موديل لدى أكثر من 50 شركة عالمية لإنتاج السيارات، وهو في طريق مفتوح للتوسع.

بي.أم.دبليو تنتقل للمستقبل بموديل آي نيكست

❑ **برلين** – أظهرت بي.أم.دبليو في سيارتها آي نيكست الاختبارية، التي تستشرف مستقبل التصميمات والتقنيات المتطورة لدى الشركة الألمانية العريقة، نضجا منقطع النظير في صناعتها قد يشعل السباق مع الشركات الأخرى التي تلهث وراء ابتكار موديلات تمزج بين البيئة والذكاء الاصطناعي.

وتقول الشركة عن سياراتها آي نكست إنها تظهر كيف يمكن للمركبات المستقبلية أن تكون الأكثر ذكاء وكيف تجعل الحياة أسهل وأكثر جمالا.

وتعتمد السيارة الاختبارية التي كشفت عنها الشركة مؤخرا على النظام الكهربائي الخالص، في حين يبلغ زمن التسارع من الثبات إلى 100 كلم/س أقل من 4 ثوان.

ومن الواضح أن الموديلات ذاتية القيادة ستكون خيارا متاحا خلال السنوات القليلة المقبلة، إذ تتنافس الشركات على اختبار هذه التقنية تمهيدا لطرحها تجاريا أمام عشاق هذه السيارات الذكية.

وتعتبر سيارة آي نيكست الكروس أوفر، أول موديل يعتمد على نظام القيادة الآلي بشكل كامل، بالإضافة إلى نمط القيادة "بوست"، الذي يسمح للسائق بالقيادة، وقد انعكس على تصميم المقصورة الداخلية على وجه الخصوص.

ورغم ذلك لا تزال السيارة تشتمل على دواسات ومقود، كما تبقى المقاعد الأمامية متجهة إلى الأمام، ولكن تظهر المقصورة أكثر راحة، فالكونسول والمقاعد تتشابه مع الأثاث، كما أن عناصر الاستعمال غير مرئية تقريبا.

والعنصر الوحيد الواضح بجوار المقود القابل للطي، هو شاشتان فوق لوحة القيادة الفارغة تماما وتتم الإدخالات عن طريق اللغة والإيماءات، وكذلك مجالات المستشعرات.

وقد أكدت الشركة من خلال المواصفات الفنية لهذا الموديل الذكي، أن الشاشات الزجاجية النموذجية غائبة وتم استبدالها بجهاز عرض يمكن أن يحول أي سطح إلى شاشة عرض، يتم التحكم به بواسطة أجهزة استشعار الحركة ثلاثية الأبعاد الدقيقة.

وما يلفت الانتباه أكثر في هذه السيارة هو تصميمها الغريب مع المقصورة الطويلة والمقدمة القصيرة والعجلات النحاسية الضخمة بقياس 24 بوصة.

وتدل اللمسات الزرقاءباللهيكل الخارجي للموديل على قوة الأداء بينما تم استعمال ألياف الكربون بهدف تخفيض الوزن قدر الإمكان.

وصارت الشبكة الأمامية مغلقة لعدم الحاجة إلى التبريد مع غياب محرك الاحتراق الداخلي وتم استبدال فتحات التهوئة في أجهزة استشعار خاصة بالقيادة الذاتية.

ويظهر السقف الزجاجي البانورامي الذي يميز هذه السيارة الأنيقة، والذي يسمح لأشعة الشمس بالوصول إلى كافة مناطق المقصورة بحيث تظهر وكأنها غرفة جلوس خصوصاً مع الألوان الترابية الدافئة والخشب ذي المسامات المفتوحة وقماش الجاكار.

ومن المقرر وفق ما أكده المسؤولون في الشركة، طرح الموديل القياسي من السيارة آي نيكست الاختبارية بحلول عام 2021، على أن يتمتع بالتصميم المستقبلي للموديل آي 3 في حجم الموديل اكس 5.

أنظمة الملاحة الرقمية تضع حدا للنمط التقليدي لقيادة السيارات

❑ **لندن** – مع قرار الاستعانة بنظام ملاحة في السيارة تبدأ المعاناة وصعوبة الاختيار بسبب كثرة الموديلات المعروضة، والتي تتنوع بين تطبيق الهاتف الذكي ونظام الملاحة الجوال مع الحامل والنظام المدمج. ولكل منها مميزات وعيوب.

ويقول هولجر إيبن المحرر بمجلة السيارات "أوتو تسايتونج" الألمانية إن الميزة، التي تملكها تطبيقات الملاحة، تتمثل في أنها دائما ما تتضمن آخر التحديثات، وهو ما يجعلها تقدم البيانات في الوقت الحقيقي، علاوة على ذلك يتم تحديث التطبيقات والخرائط دائما من خلال اتصال الهاتف الجوال، ولكن التطبيقات تختلف في ما بينها.

وتعتمد العديد من التطبيقات المجانية على بيانات المستخدم ولا تقدم صورة شاملة، وتقوم تطبيقات مثل هير أو إينريكس بمقارنة البيانات مع مصادر أخرى مثل مستشعرات الطرقات أو كاميرات الجسور لتحسب احتمالات الزحام حتى عن طريق البيانات، التي تم الحصول عليها في السابق.

وعلى سبيل المثال، إذا كان هناك ازدحام مروري معتاد كل يوم في ما بين الساعة الـ4 والساعة الـ5 عصرا، فإن هذا سيسمح بملاحة جيدة.

ومن عيوب التطبيقات ضرورة التعامل مع الهواتف الذكية المثبتة بها هذه التطبيقات، لأنه من دون الحامل المناسب والأوامر الصوتية قد يتعذر تشغيلها في السيارة.

وترى سارة شفايجر، من شركة توم توم الهولندية، أن أجهزة الملاحة التقليدية توفر بعض المزايا في ما يتعلق بالسلامة المرورية، إلا أن أعدادها تقلصت بشدة أمام تطبيقات الهاتف الذكي، وأكد إيبن أن العديد من مزودي الخدمة يقدمون على سبيل المثال حلولا كاملة لمنتجي السيارات، مثلا تقدم توم توم نظام الملاحة لموديلات مازدا وبعض موديلات مرسيدس.

ويظهر نظام غوغل أندرويد أوتو وأبل كار بلاي كحلول وسط بين التطبيقات ونظام الملاحة المدمج، وهنا يتم إنشاء اتصال بين الهواتف الذكية ونظام الملتيميديا في السيارة بحيث يمكن استخدام تطبيق الملاحة عن طريق النظام المدمج بالسيارة.

◄ **أجهزة الملاحة التقليدية توفر مزايا تتعلق بالسلامة المرورية، إلا أن أعدادها تقلصت بشدة أمام تطبيقات الهاتف الذكي**

وبالنسبة إلى الأنظمة المدمجة، فإنه لا يلزم إنشاء أيّ اتصالات أو تثبيت أي شيء بشكل إضافي، ويتم استدعاء الإرشاد الملاحي كعنصر قائم مستقل في نظام الملتيميديا، ولا يتأثر شكل قمرة القيادة بحامل أو كابل إضافي، لكن ما يعيب هذا هو التكلفة العالية.

وثمة نظام ملاحة تنعكس أسهم اتجاهاته على الزجاج الأمامي في مجال رؤية قائد السيارة، لدرجة تشعر بأن توجيه المسار مرسوم على الطريق، وفي سيارات الفئة العليا يتداخل نظام الإضاءة في بيانات الملاحة لإضاءة منحنيات بشكل مبكر مثلا.

وتتحدد دقة نظام الملاحة بحداثة توقيت البيانات لمعرفة أحوال المرور وأعمال الطرقات بدقة، لذا فإن استمرار الاتصال أمر ضروري، ومن الممكن أن يتم ذلك عبر الهاتف الجوال.

ميديا

أعلنت قناة ليبية خاصة، العثور على جثتين قالت إنها للصحافيين التونسيين سفيان الشواربي ونذير القطاري، اللذين تم اختطافهما في ليبيا قبل أربع سنوات. وأضافت أن «عناصر من غرفة عمليات عمر المختار التابعة لقوات خليفة حفتر تتواصل مع أهالي الصحافيين»، دون أن تقدم أي تفاصيل حول ملابسات العثور على جثتي الصحافيين.

الصحافة المصرية في مأزق المواءمة بين إرضاء الحكومة وجذب القراء

● تقليص أبواب الخدمات للإبقاء على مقالات تكيل المدح للقرارات الرسمية ● الجانب التكنولوجي والصحي شبه غائب عن الصحافة

اختارت المؤسسات الصحافية الرسمية في مصر، ضمن خطتها لتقليص النفقات، التضحية بأبواب الخدمات التي تستقطب شريحة واسعة من القراء، مقابل الإبقاء على صفحات تعنى بتغطية النشاطات الحكومية التقليدية ومقالات الرأي السياسية، لتغامر بقطع آخر خطوط التواصل مع القراء.

محمد عبدالهادي

الصحف المصرية تسير في الاتجاه المعاكس

❑ **القاهرة** - تتبنى الهيئة الوطنية للصحافة في مصر خطة لتحويل الصفحات والمجلات المتخصصة بالمؤسسات الحكومية إلى ملاحق مختصرة يتم توزيعها مع الصحف، بما ينذر بنهاية عصر صحافة الخدمات التي كانت تمثل أحد خيوط التواصل بين المطبوعات والجمهور يوميا.

ويأتي ذلك مع التقليص المستمر لمساحات النشر لتخفيض تكلفة الطباعة، ووضع خطط تطوير جديدة تتضمن التخلص من المجلات المتخصصة المعروفة بمنح مساحات واسعة للمضامين ذات العائد المباشر على القارئ.

وظلت صحافة "الخدمات" الحصان الرابح الذي تعتمد عليه بعض الصحف المصرية بمختلف اتجاهاتها للاحتفاظ بجمهورها بنشر مضامين تفيدهم في شؤون حياتهم العادية، بدءا من التوظيف ومقابلات العمل وتأثيث المنزل والديكور حتى الزواج والعناية الشخصية بصحة الأسرة.

> ◄ المؤسسات الصحافية عليها أن تتعامل بفكر الشركات لجذب العملاء والحفاظ عليهم بتقديم خدمات مباشرة لهم

واضطرت الصحف الخاصة والحزبية إلى إلغاء الأبواب الثابتة المخصصة للخدمات وتخفيض المساحات قريبة الصلة بها بالصفحات المتخصصة، مثل الاقتصاد.

وأكدت مصادر في نقابة الصحافيين لـ"العرب" وجود خطة سيتم الإعلان عنها قريبا، لتحويل المجلات الحكومية المتخصصة التي تقدم مساحات واسعة لصحافة الخدمات إلى ملاحق بدءا من يناير المقبل، لتقليص مصروفات الطباعة، فالورق الفاخر للمجلات واعتمادها على الألوان جعلا تكلفتها أضعاف الجرائد التقليدية.

ومن المتوقع أن تشمل الخطة تحويل بعض المجلات الأسبوعية، إلى ملاحق أسبوعية أو شهرية ضمن الجريدة الأم.

ويقول صفوت العالم، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، إن المؤسسات الصحافية عليها أن تتعامل بفكر الشركات لجذب العملاء والحفاظ عليهم بتقديم خدمات مباشرة لهم، لكنها تعاني مأزقا صعبا يتعلق بالمواءمة بين إرضاء الحكومة والمواطن، وبين اقتصاديات التشغيل ورفع السعر وضعف القدرات المالية للقراء.

ولا تزال المجلات الحكومية المتخصصة تقدم خدمات كملء أوقات الفراغ والرحلات والكتب والمسرح والسينما والأزياء والطعام وأبواب "الحظ" و"الألغاز مثل الكلمات المتقاطعة وبعض وصفات الطهي والديكور وأدوات التجميل والزينة والأزياء وأخبار الطقس، لكن مساحات نشرها تقلصت وتم تفريغها من مضمونها الحقيقي.

ويضيف لـ"العرب" أن تقليص صحافة الخدمات جاء رغم إبقاء الصحف الحكومية على قسم "الرأي" المليء بالمقالات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وتقتصر على كيل المديح للقرارات التي تتبناها الدولة، وأغلبها معلومات سطحية لا يجهل بها إلا القليل.

وشدد على أن الصحف المصرية عليها ابتكار خدمات جديدة لمنافسة مواقع التواصل وللحفاظ على ما تبقى من قرائها في ظل اتجاهات رفع الأسعار، وأن تتوقف عن تخصيص مساحات واسعة لتقديم تغطيات تقليدية لأنشطة الحكومة والجهات الإدارية.

واتبعت الصحافة المصرية استراتيجيات تسويقية خلال الثمانينات والتسعينات نجحت عبرها في تحسين المبيعات، كتنظيم رحلات لأوائل الطلاب للخارج عبر رعاة، وحافلات المفاجآت لتوزيع أعداد مجانية وهدايا على القراء.

وظلت مؤسسة "الأهرام" الحكومية تحافظ بإصداراتها على إبقاء خط اتصال بينها وبين القارئ بحل مشكلاته المجتمعية عبر الاستشارات وخدمات التعارف و"طريق السعادة" و"بريد القراء" وأخيرا "واتساب"، لكن تم وقفها بحجة تبني خطة جديدة للتطوير. وأكدت نادية فؤاد، آخر مسؤول عن "طريق السعادة" بمجلة الشباب الصادرة عن "الأهرام"، أن الباب كان قادرا على منافسة مواقع التواصل، بفضل مصداقيته المستمدة من تاريخ المؤسسة القديم. وشهد تفاعلاً اجتماعيا من الأسر وارتفاعا كبيرا في معدلات التوزيع وصل إلى 50 ألف نسخة بسببه.

وأضافت لـ"العرب" أن صحافة الخدمات أعطت الصحف الورقية على مدار تاريخها القدرة على منافسة وسائل الإعلام التي طرأت عليها، مثل البث الإذاعي والتلفزيوني والفضائي وحتى مواقع الإنترنت الإخبارية، وتقليص مساحتها يقطع آخر نقاط التواصل الحقيقي بين الجمهور والصحف.

وفي السنوات الأخيرة بدأت بعض وسائل الإعلام العربية تدرك أهمية هذا النوع من الصحافة، وتسعى لتقديمه للناس الذين يبحثون عنه بدورهم، لكن الأمر يأخذ منحى معاكسا في الصحف المصرية.

وأوضح محمد شعبان، خبير الإعلام، أن الصحف المصرية تتخلص من صحافة الخدمات ضمن اعتقاد خاطئ بأنها لا يمكنها منافسة المواقع الإلكترونية المتخصصة التي تقدم تلك المضامين، لكن هذا التصور قاصر على تعريف الخدمات من الأساس.

ولم تواكب الصحف المصرية الاتجاهات الجديدة في تقديم "الخدمات" وظلت بعيدة تماما عن التطور التكنولوجي، حتى صفحات الطهي تقدمها كما هي دون تجديد، رغم وجود عدة فضائيات متخصصة تحول الطهاة إلى نجوم لهم جمهور لا يقبل إلا وصفاتهم.

وأشار شعبان في تصريح لـ"العرب" إلى أن روح الخدمات يمكن تضمينها في غالبية الموضوعات الصحافية وعدم قصرها على باب واحد، حتى يشعر القارئ العادي بوجود عائد حالي أو مستقبلي من القراءة أو شرائه الصحيفة، كالتوقعات المستقبلية لأسعار العقارات والسيارات والمعادن النفيسة والتي تشغل بال الكثيرين ويبحثون عن تطوراتها باستمرار.

ولا توجد إحصائيات رسمية عن حجم توزيع الصحف بمصر حاليا، لكن جهات مستقلة تقدرها بنحو 400 ألف نسخة يوميا مقابل 2.5 مليون نسخة قبل سبع سنوات.

ولفت شعبان إلى أن الجانب التكنولوجي والصحي غائب تقريبا عن صحافة الخدمات، فلم تفكر الكثير من الصحف في تقديم خدمات تكنولوجية تواكب العصر في ما يتعلق بالهواتف المحمولة والتطبيقات، وحتى من يقدمها يستخدم لغة معقدة لا يفهمها القارئ.

غوغل يستثمر ما يعرف عن المستخدم للتنبؤ بما سيبحث عنه

❑ **سان فرانسيسكو** - أكد بن غومز أحد المسؤولين في شركة غوغل أن "البحث على الإنترنت ليس في وضع مثالي ونحن ندرك ذلك تماما... لكننا مصممون على تحسين أدائنا يوميا"، متعهدا بتقديم مضامين أكثر ملاءمة للمتطلبات الشخصية على طريقة وسائل التواصل الاجتماعي.

وأدلى غومز بهذه التصريحات خلال مؤتمر صحافي الاثنين بمناسبة الذكرى السنوية العشرين لانطلاق المجموعة التي أسسها طالبان في جامعة ستانفورد هما لاري بايج وسيرغي برين، ما أحدث ثورة حينها في مجال البحث على الإنترنت.

وقالت غوغل إنها باتت قادرة على استباق طلبات المستخدمين بفضل الذكاء الاصطناعي والبيانات الشخصية، في وقت تزداد فيه المخاوف من انتهاك الخصوصية في ظل تنامي نفوذ مجموعات التكنولوجيا.

ومن بين الأفكار الرئيسية التي تعمل المجموعة على تطويرها "الوقوف على أمور لم تبدأوا حتى بالبحث عنها"، بحسب ما أكدت كارين كوربي المسؤولة عن المنتجات في غوغل.

وستعزز غوغل تاليا "شريط الأحداث" لديها الذي ستسميه "ديسكافر"، وهو سيعرض عددا أكبر من المضامين التي من شأنها إثارة اهتمام المستخدمين من مقالات وتسجيلات مصورة... ليشبه تاليا بدرجة كبيرة ما تقدمه شبكات أخرى مثل فيسبوك.

ومن بين الخصائص الجديدة التي ستتوافر اعتبارا من الأسابيع المقبلة، وعدت غوغل بتوسيع نتائج البحث لتشمل ما قد يثير اهتمام المستخدم حتى من دون أن يسأل عنه: فعلى سبيل المثال عندما يبحث أحدهم عن نوع كلب قد يكون مهتما بمعرفة طريقة الاهتمام بهذا الكلب أو سبل الاستحصال على مثل هذا الحيوان.

وكل هذه الخصائص من شأنها دفع المستخدم إلى تمضية وقت أطول على غوغل بدل الاستعانة بمواقع أخرى.

وتستند هذه الاقتراحات إلى معرفة غوغل لعادات مستخدمي الإنترنت عموما وأيضا إلى معلوماته الدقيقة عن المستخدم بما يشمل موقعه الجغرافي ولغته ونوع الجهاز الذي يستخدمه، إضافة إلى معلومات كثيرة أخرى.

وتدور نقاشات كثيرة في هذا الصدد حول حماية الحياة الخاصة والبيانات الشخصية مثلا وانتهاك المجموعات التكنولوجية للخصوصية.

> ◄ شركة غوغل تقدم خدمات من شأنها دفع المستخدم إلى تمضية وقت أطول على منصتها بدل الاستعانة بمواقع أخرى

وأكد أستاذ يحاضر في جامعة جونز هوبكنز أن غوغل أدخل تعديلا على متصفحه "كروم" له "تداعيات كبيرة على الحياة الخاصة ومستوى الثقة". ويربط "كروم" تلقائيا مستخدم المتصفح بحسابه في غوغل، من دون أن يأخذ برأيه، كما كان الحال سابقا.

تهديدات لصحف أميركية

❑ **بوسطن** - قال الإدعاء إن محققين أميركيين يتحرون ما إذا كان رجل متهم بالتهديد بقتل صحافيين في صحيفة بوسطن غلوب بعد أن وصفهم "بأعداء الشعب"، وجه تهديدات مشابهة لصحيفة نيويورك تايمز.

ودفع روبرت تشين (68 عاما) ببراءته من تهم تهديد العاملين ببوسطن غلوب في أغسطس بعد أن تولت الصحيفة التنسيق مع أكثر من 350 صحيفة لصياغة رد على هجوم الرئيس دونالد ترامب على وسائل الإعلام.

وقال جورج فارجيز مساعد وزير العدل الأميركي إن السلطات تحقق في مكالمات تهديد أخرى أجراها تشين.

وأضاف "نحقق في عدد من المكالمات تلقتها منظمات أخرى بينها صحيفة نيويورك تايمز".

البرلمان الأوروبي يحجب بيانات عن الصحافة

❑ **لوكسمبورغ** - قضت محكمة العدل الأوروبية بحق البرلمان الأوروبي في حجب وثائق عن نفقات أعضاء البرلمان وحساباتهم عن الصحافة.

وأوضحت المحكمة في حكمها الذي أعلنت عنه الثلاثاء في لوكسمبورغ أن الصحافيين لم يقدموا ما يثبت ضرورة الحصول على البيانات المتعلقة بالأعضاء وفقا لما هو متبع في مثل هذه الحالات.

كما رأت أن مجرد نية الصحافيين استخدام هذه البيانات في بدء نقاش على مستوى الرأي العام لا يكفي.

وكان عدد من الصحافيين والاتحادات الصحافية قد تقدموا عام 2015 بطلب لدى البرلمان للحصول على وثائق بشأن بدلات حضور الجلسات وبدلات السفر ونفقات إضافية خاصة بالمساعدين البرلمانيين.

لوحة جدارية في كابول تكريما لمصور صحافي

❑ **كابول** - لوحة جدارية في أحد شوارع العاصمة الأفغانية كابول، تستذكر المصور الصحافي في وكالة فرانس برس شاه ماراي، الذي قتل مع صحافيين أفغان آخرين في تفجير انتحاري.

وكان ماراي رئيس قسم التصوير في مكتب فرانس برس في كابول يعمل في الوكالة منذ العام 1996، وكانت له مساهمة كبيرة في تغطية أخبار أفغانستان في عهد نظام طالبان، ثم خلال الاجتياح الأميركي العام 2001.

واستهدف هجوم تبناه تنظيم داعش، في أبريل، عددا من الصحافيين، حيث فجر انتحاري يحمل كاميرا نفسه بين الصحافيين وأوقع ستة صحافيين من بين الضحايا.

وقالت مديرة الأخبار في فرانس برس ميشيل ليريدون "إننا مصدومون لمقتل مصورنا شاه مراي الذي كان يشهد منذ أكثر من 15 عاما على المأساة التي حلت ببلاده. إن إدارة فرانس برس تحيي شجاعة هذا الصحافي وحسه المهني وسخاءه".

@alarabonline

كشفت شركة غوغل عن خدمة جديدة تتيح للمستخدمين نشر «قصص» وهو نسق رائج بقوة على الإنترنت حاليا يجمع بين النصوص والصور وتسجيلات الفيديو الزائلة. وهذه الخاصيات الجديدة مستوحاة بدرجة كبيرة من شبكات أخرى مثل فيسبوك وإنستغرام وسنابتشات.

نهاية الرحلة مع فيسبوك للانطلاق مجددا

فيسبوك الغارقة في المشاكل لم تعد ترضي طموح مؤسسي إنستغرام

● فضائح تعصف بفيسبوك أدت إلى تراجع شعبيتها بين الشباب

تعيش شركة فيسبوك أزمات متتالية منذ فضيحة تسريب بيانات المستخدمين، واليوم يتخلى عنها مؤسسا تطبيق إنستغرام بسبب خلافات حول استقلاليته، وفق ما ذكرت المصادر، ليخسر مارك زوكيربرغ اثنين من المبدعين اللذين يعتمد عليهما في تطوير التطبيق الجذاب للمعلنين والمستخدمين.

❑ **سان فرانسيسكو** – قرر مؤسسا تطبيق إنستغرام لتشارك الصور المملوك لفيسبوك، اختيار طريق آخر بعيدا عن الشركة الأم الغارقة في المشاكل التي أثرت على شعبية التطبيق الأكبر في العالم.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن مصادر مطلعة القول إن كيفن سيستروم ومايك كرايجر اللذين انضما إلى شركة فيسبوك منذ استحواذها على إنستغرام عام 2012 نجحا في المحافظة على استقلال العلامة التجارية وإنتاج الموقع، في حين كان يعتمد على البنية التحتية وموارد فيسبوك ليواصل نموه.

ولكن مؤخرا أصيبا بالإحباط نتيجة تدخلات زوكيربرغ اليومية، حيث أصبح يعتمد بصورة متزايدة على إنستغرام في التخطيط لمستقبل شبكة التواصل الاجتماعي الشهيرة فيسبوك. وأضافت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، أنه من دون وجود مؤسسي إنستغرام على رأس إدارته فإنه سيصبح أكثر اندماجا في فيسبوك ليتحول من مشروع مستقل إلى قطاع تابع لمجموعة فيسبوك الأكبر.

وكانت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية قد أشارت في وقت سابق إلى استقالة سيستروم وكرايجر، وهو ما أكده الاثنان في رسالة عبر الإنترنت.

وكتب المدير التنفيذي للشركة كيفن سيستروم في بيان "أنا ممتنّ جدًا مع مايك على السنوات الثماني الماضية في إنستغرام والسنوات الست في فيسبوك... وسوف نأخذ عطلة لنحفز حسّنا الاستكشافي والابتكاري.

وأضاف "نحن مستعدان الآن للفصل التالي".

وعلّق مارك زوكيربرغ مؤسس فيسبوك على هذه الاستقالة في بيان نشرته الشبكة "كيفن ومايك مديران رائعان ويعكس إنستغرام تعاونهما الإبداعي. وقد تعلّمت منهما الكثير خلال السنوات الست الأخيرة وكان الأمر من دواعي سروري".

وأضاف "أنا متحمّس للاطلاع على مشروعهما الجديد".

وقد أعلن إنستغرام في يونيو تخطيه عتبة مليار مستخدم، مستفيدا من رواجه في أوساط المراهقين. وأطلق خدمة مخصصة لأشرطة الفيديو.

وكانت فيسبوك قد اشترت إنستغرام عام 2012 مقابل مليار دولار. وبدأ التطبيق في تحقيق الأرباح بالاستناد إلى الإعلانات وغيرها من المحتويات الترويجية.

وتعاني شركة فيسبوك، بالإضافة إلى الفضائح التي تعصف بها واحدة تلو الأخرى، من تراجع في شعبيتها في أوساط المراهقين والشباب الذين يفضلون تطبيقات من قبيل سنابتشات وإنستغرام، وبات هذا الأخير من محرّكات النموّ لشركته الأمّ.

وأصبحت فيسبوك التي تجني من الإعلانات كلّ عائداتها المالية تقريبا بحاجة إلى منصات جديدة مثل إنستغرام للترويج لمنشورات إعلانية إذ أن شبكتها متخمة بالإعلانات.

وذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال"، أن "الخلاف كان يدور في الأشهر الأخيرة حول استقلالية إنستغرام"، لأن مدراء فيسبوك بمن فيهم مارك زوكيربرغ "كانوا يدفعون إنستغرام إلى زيادة عدد مستخدميه بسرعة". وسبق لفيسبوك أن واجهت حالة مماثلة مع استقالة مؤسسي واتساب (التابع لها) في مايو 2018 و2017 بسبب خلافات حول سرية المراسلات عبر التطبيق وقدرته على جني الأرباح.

يذكر أن سيستروم (34 عاما) صمّم إنستغرام بالتعاون مع كريغر (32 عاما) الذي يتولّى منصب مدير العمليات التقنية، عام 2010 عندما كانا طالبين في جامعة ستانفورد في سيليكون فالي. ثم باعاه إلى فيسبوك مقابل 715 مليون دولار منذ 6 سنوات، حيث كانت شركة إنستغرام تضم 13 موظفا وتخدم 30 مليون مستخدم فقط.

ومنذ ذلك الحين، أنشأت الشركة ألف مكتب حول العالم، والآن يصل عدد مستخدمي إنستغرام إلى أكثر من مليار مستخدم نشط شهريا، وأصبح هذا التطبيق أكبر مصدر لإيرادات الإعلانات في مجموعة فيسبوك بعد قطاع الخدمة الإخبارية الرئيسي على شبكة التواصل الاجتماعي. وتقدّر مجلة "فوربز" ثروة سيستروم بحوالي 1.4 مليار دولار.

وتأتي هذه الاستقالة المزدوجة لمؤسسي التطبيق الذي اشتهر بخدمات تعديل الصور في وقت تتخبّط فيه فيسبوك في أسوأ أزمة في تاريخها، إثر انتقادها من كل حدب وصوب واتهامها بتشكيل منصة لعمليات التلاعب السياسي، لا سيما خلال الحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة عام 2016، على خلفية فضيحة شركة "كامبريدج أناليتيكا" البريطانية التي استغلّت بيانات الملايين من المشتركين.

وقد تضررت سمعة فيسبوك كثيرا من جرّاء هذه الأحداث، بالرغم من الاعتذارات المتكررة لمديرها، خصوصا أمام الكونغرس الأميركي.

ولم يكن لهذه المشاكل في السابق أي وقع على الوضع المالي للمجموعة التي تأسست سنة 2004، غير أن حالتها انتكست في البورصة في يوليو إثر الإعلان عن رقم أعمال ربعي وعدد مستخدمين دون التوقعات.

موظفون في فيسبوك يعانون من تأثير المحتوى المزعج

❑ **كاليفورنيا** – تواجه شركة فيسبوك دعوى قضائية جماعية محتملة في الولايات المتحدة بدعوى الفشل في حماية مشرفي تنسيق المحتوى، الذين يتعين عليهم مشاهدة المحتوى المزعج، بما في ذلك مقاطع مصورة لقطع الرؤوس والاعتداء الجنسي.

وعانت مشرفة تنسيق المحتوى السابقة سيلينا سكولا من اضطراب ما بعد الصدمة بعد توليها العمل في فيسبوك في يونيو 2017 لمدة تسعة أشهر، حسبما أفاد مكتب المحاماة "بيرنز شاريست" الاثنين.

وزعمت الدعوى القضائية التي رفعت أمام محكمة في كاليفورنيا، الجمعة، أن سكولا وآخرين كانوا يتعاملون يوميا مع الآلاف من "مقاطع الفيديو والصور والبث المباشر للاعتداء الجنسي على الأطفال والاغتصاب والتعذيب والسلوك القاسي وقطع الرؤوس والانتحار والقتل".

وقال كوري نيلسون، محامي سكولا، "تتجاهل فيسبوك واجبها بتوفير مكان عمل آمن، وبدلا من ذلك تجعل المتعاقدين الذين يعانون من صدمة في دوامة لا يمكن إصلاحها بسبب ما يتعرضون له أثناء العمل".

وأضاف المحامي ستيف ويليامز "تطلب موكلتنا من فيسبوك إنشاء صندوق للرصد الطبي لتوفير الفحص والرعاية لمنسقي المحتوى بسبب اضطراب ما بعد الصدمة".

ويسعى مكتب المحاماة "بيرنز شاريست" إلى رفع دعوى جماعية في تلك القضية. وردت فيسبوك الاثنين بأنها تقوم بتقييم الادعاءات وتأخذ عملية دعم موظفيها على محمل الجد.

وفي منشور في شهر يوليو، قالت الشركة إن لديها فريقا متناميا من 7500 مشرف على المحتوى وأربعة علماء نفس سريريين في ثلاث مناطق، صمموا برامج لتعزيز القدرة على الصمود والتكيف لمن يتعرضون لمشاهدة محتوى مزعج.

وقالت أيضا إن جميع المشرفين على المحتوى، سواء كانوا موظفين بدوام كامل أو متعاقدين، يمكنهم الوصول إلى موارد الصحة العقلية.

«أبل» تتجاوز المخاوف الأوروبية وتستحوذ على تطبيق شازام

❑ **واشنطن** – أعلنت شركة الإلكترونيات الأميركية العملاقة أبل نجاحها في استكمال صفقة الاستحواذ على تطبيق الموسيقى الشهير "شازام".

وقال أوليفر شوسر نائب رئيس "أبل ميوزيك" التابعة لمجموعة أبل في بيان "أبل وشازام لهما تاريخ طويل معا. شازام أحد أوائل التطبيقات التي كانت متاحة عند انطلاق آب ستور (متجر أبل الإلكتروني) وأصبح تطبيقا مفضلا لجمهور الموسيقى في كل مكان.. مع الحب المشترك للموسيقى والإبداع، نحن سعداء للغاية بدمج فريقينا معا لنقدم للمستخدمين طرقا أعظم للاكتشاف والتجربة والاستمتاع بالموسيقى".

وكان عملاق التكنولوجيا الأميركي أبل قد توصل إلى الصفقة في ديسمبر الماضي. وعلى الرغم من أنه لم يجر الكشف عن سعر صفقة الاستحواذ، إلا أن صحيفة "فاينانشيال تايمز" البريطانية ذكرت في ذلك الوقت أن سعر الصفقة بلغ حوالي 400 مليون دولار.

وقد تأخر إتمام الصفقة بسبب تحقيق المفوضية الأوروبية حول الآثار المحتملة لها على مستوى المنافسة في السوق، لكنها وافقت عليها في وقت سابق من الشهر الحالي.

وفي أبريل الماضي فتحت المفوضية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، تحقيقا في الصفقة معربة عن قلقها من أن صفقة الاستحواذ على تطبيق شازام قد تسمح لشركة أبل بالحصول على بيانات حساسة من الناحية التجارية، واستهداف عملاء الشركات المنافسة، وذلك بهدف إجبارهم على التحول باتجاه خدمة البث الموسيقي الخاصة بالشركة العملاقة أبل ميوزيك.

وقالت مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون المنافسة مارجريت فيستاجر إنه "بعد تحليل دقيق لبيانات مستخدمي وموسيقى تطبيق شازام، اكتشفنا أن استحواذ أبل عليه لن يقلص المنافسة في سوق بث الموسيقى الرقمية".

وأشارت المفوضية إلى أن وصول أبل إلى "بيانات مستخدمي شازام لن يزيد قدرة أبل على استهداف عشاق الموسيقى وأن هذا الاندماج لن يمنح أبل أي ميزة كبيرة في جذب المزيد من العملاء الجدد عبر تطبيق شازام".

وكان الاتحاد الأوروبي قد كشف عن تقييمه الأولي لصفقة الاستحواذ في فبراير الماضي، بعد أن تلقى طلبا من خمس دول في الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى أيسلندا والنرويج، على الرغم من أن عملية الاستحواذ لم تستوف الحد الأدنى لحجم الأعمال الذي يُلزم الشركات بإبلاغ المفوضية بأي صفقة استحواذ.

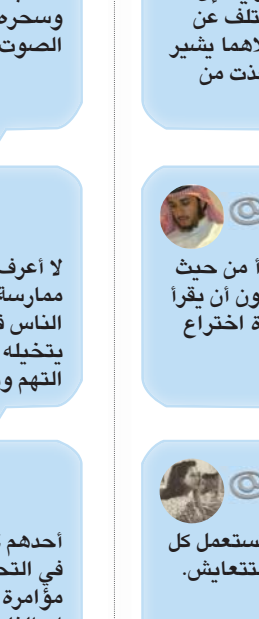

ويذكر أن تطبيق شازام الشهير يستمع ويتعرف على الأغاني والبرامج التلفزيونية والأفلام والإعلانات. كما أطلق تطبيق شازام محرك التعرف البصري على المحتوى الرقمي عام 2015. وفي مارس الماضي أعلن عن توسع كبير في منصة تقنية الواقع المعزز "أيه.آر".

أبرز تغريدات العرب

iNajlaa91

الخطوة الأخيرة التي تدلّك على نهاية النفق، خطوة وحيدة تفصلك عن إعلان الوصول ولكنّها تحمل معها خوفا أكبر من ذاك الذي عبرت به النفق كاملا.

alazri007

ينفطر القلب على صحف عربية، كانت كل صحيفة منها آنذاك منهلا صحافيا، ومنبراً لعمالقة الصحافة، فإذ بها اليوم تحتاج إلى من يلقنها أبجديات العمل الصحافي.

FahadRashed

إذا تجاوزنا النفس العنصري، فإنّ مفهوم "أهل الكويت" لا يختلف عن مفهوم "بدون الكويت"، فكلاهما يشير إلى مجموعة من البشر اتّخذت من بقعة جغرافية وطنا لها.

KIMFOR123

الكتابة تذهب بالكثير من بهاء الشعر وسحره، ما أجمل الشعر حين يحتضنه الصوت ويمتزج بالإحساس.

hussamhuwaimel

بدل أن تبدأ من الصفر، ابدأ من حيث انتهى الآخرون.. من عمل دون أن يقرأ سيقضي عمره يحاول إعادة اختراع العجلة.

battalalgoos

لا أعرف لماذا يصر البعض على ممارسة دور "شرطي تويتر"؛ يلاحق الناس في ما يكتبون، يتصيد زلة أو ما يتخيله زلة ليثير آخرين ضده ويوزع التهم ويعتقد أنه مركز الكرة الأرضية.

noufano2

على هذا الكوكب يجب أن تستعمل كل ذكائك لتعيش، وكل غبائك لتتعايش.

AyiaHashem

أحدهم كاتب: طيب ما يمكن كثر الكلام في التحرش والتوجه العام هذا مش مؤامرة لتمكين المرأة، بل هي مؤامرة إن الناس تمل من كثر الكلام عنه فالجناة يفلتوا ومحدش يتعاقب.

waltaha

كلما ارتفع معدل الجوع كلما انحدرت الإنسانية!

athevirtuoso

المعركة الكهربائية في لبنان هي في جوهرها معركة سياسية صرفة، ولكن بغطاء شعبوي مزيف.

suzan_jaberr

الأخلاق تستر ما ترى العين من عيوب، لكنك لا تستطيع شيئا مع من يصر على أن يكون قبيحا.

تابعوا

DrrAlarab

حساب يُعنى بعلوم العربية كافة.

تحقيق

الفقراء في مصر يشتكون من تعطيل الإجراءات وتعنت الموظفين عند تجديد البطاقات التموينية والحصول على الامتيازات الجديدة التي منحتها لهم الحكومة لمواجهة الغلاء.

جهات حكومية عديدة، بينها وزارة الدفاع والداخلية، تسعى لتقديم ما يشبه "الرشاوى" المقننة للمواطنين من خلال تقديم مساعدات مختلفة، كي لا تخسر القاعدة الشعبية.

الفقراء في مصر.. للصبر حدود

● بطاقات التموين باب المشاجرات بين البسطاء والموظفين ● غضب الجياع يصنع المعارضة الشرسة

تعرف الحكومة المصرية جيدا أن حوالي نصف الشعب المصري يعيش تحت خط الفقر، ما يجعلها تعلم أيضا أن هؤلاء الفقراء يمثلون قاعدة شعبية هامة شاركت في الانتخابات على أمل الخروج من دائرة الجوع الذي حاصرها لسنوات طويلة، وحاولت الحكومة أن تقدم لهذه الشريحة المساعدات وأنفقت المليارات من الجنيهات، إلا أن الإجراءات الإدارية وتعنت الموظفين زادا من غضب هؤلاء البسطاء الذين ضجروا من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وفشلت الحكومة في نيل رضاهم ما يهددها بظهور صنف جديد من المعارضة أكثر شراسة من المعارضة السياسية سهلة الاحتواء بعد أن فشل قادتها في أن يشكلوا تهديدا حقيقيا للحكومة.

أحمد حافظ

لقمة مغموسة في الذل

❑ **القاهرة** – وقفت سميرة محمد، تحت حرارة الشمس الحارقة في منتصف النهار، ضمن صف طويل من المواطنين، وعندما تعبت من الوقوف تنحّت جانبا وجلست على أحد الأرصفة، تنتظر وصول الموظف المسؤول عن إضافة المواليد الجدد على بطاقات التموين، للحصول على دعم حكومي لأطفالها الثلاثة.

تأتي الأم لنفس المكان، كل يوم تقريبا، وإذا ساعدها الحظ ووصلت إلى الموظف بعد ساعات الانتظار، يطالبها ببحث اجتماعي يثبت أحقيتها في الحصول على دعم حكومي، وهي إشكالية تواجه عددا كبيرا من البسطاء.

ويمكن مشاهدة العشرات وربما المئات يفترشون الأرض أو يقفون في صفوف طويلة، بمجرد المرور من أمام مكاتب هيئات التموين والبريد والشهر العقاري، وغيرها من المؤسسات الخدمية، ولا يحتاج الأمر إلى حديث مع هؤلاء لمعرفة رأيهم في الحكومة، حيث تبين ملامح أكثرهم، أنهم مشحونون بغضب قد يكون مقدمة لانفجار ما.

الطريقة التي يتم التعامل بها مع سميرة وغيرها من أرباب الأسر الفقيرة، للحصول على الامتيازات الجديدة التي منحتها لهم الحكومة لمواجهة الغلاء، صنعت منهم شخصيات معارضة، جراء شعورهم أن الحصول على الخدمة أو السلعة المدعومة يتطلب تجاوز صعوبات وتعقيدات لا حصر لها.

ويشتكي محدودو الدخل لذويهم والواقفين معهم بذات الصفوف التي أصبحت مشهورة في الكثير من الشوارع المصرية، من تعطيل الإجراءات وتعنت الموظفين، وهي محاولة ربما تكون لإخراج شحنات غضب مكتوم منذ فترة.

مؤسسات لا ترد الجميل

تبدو المشاجرات اليومية التي تحدث مع الموظفين، بابا جديدا لإخراج الكبت النفسي المدفون، لأن هؤلاء وغيرهم من الصعب وصول أصواتهم للمسؤولين عبر وسائل الإعلام التي تقف أكثرها في صف الحكومة وترفض التطرق إلى الكثير من السلبيات الظاهرة للعيان، ما أفقدها قدرا كبيرا من المصداقية.

ويتعمد أحيانا البعض من المسؤولين إظهار ودهم وبساطتهم بمجرد تعيينهم في مناصبهم الكبيرة، ثم سرعان ما يضجون بالبسطاء وينزوون داخل مكاتبهم، بعدما يكتشفوا أن المشكلات أكبر من قدرتهم على الحل في ظل إمكانيات حكومية محدودة، مقارنة بالمطالب الشعبية الضخمة.

ويمكن بسهولة لأي متابع للحالة المزاجية للبسطاء أن يشعر بتآكل القاعدة الشعبية التي كانت تعول عليها الحكومة في مواجهة خصومها السياسيين، في الداخل والخارج، ويكفي الانخراط وسط هؤلاء داخل أي مؤسسة خدمية ومتابعة طريقة التعامل مع الموظفين لاستكشاف حالة السخط.

ورصدت "العرب" عبر تواجدها في محيط أكثر من مصلحة حكومية خدمية، أنه من النادر خروج مواطن راض عن المعاملة أو يتحدث عن سهولة الإجراءات، وحتى لو حاول اخفاء غضبه، فملامح الوجه تفضحه، كأنه تحرر من عقوبة أو حصل على براءة، وتراه يضرب كفا بكف من شدة المعاناة التي تعرض إليها داخل المصلحة.

فهل هي مقدمة لحالة من السخط العام، أم تقليد بدأ يترسخ في وجدان الناس، أم رغبة في الحصول على المزيد من المزايا؟

تتذكر صابرين عيد، وهي سيدة خمسينية، أنها وقفت كثيرا أمام مكتب التموين بحي المطرية في شمال القاهرة، أملا في الحصول على الزيادة الجديدة في السلع التموينية، لكن دون جدوى، بذريعة أن بطاقة هويتها منتهية الصلاحية، ومرة أخرى يقال لها إن أوراقك لم تأت للمصلحة.

ولا تستطيع السيدة شراء السلع الأساسية من المنافذ التجارية بأسعار السوق الحرة، وتقول لـ"العرب" "عندما ذهبت في الانتخابات الأخيرة للتصويت للرئيس عبدالفتاح السيسي كنت أعتقد أنه سيرد الجميل لنا ولكبار السن، لكنني أتعرض للعذاب كل يوم للحصول على الحد الأدنى من حقي الآدمي".

> تجاهل العوامل النفسية للبسطاء وإنهاكهم عند الحصول على حقوقهم، يجعلان الحكومة تخسر قاعدة شعبية مهمة

وكانت هذه الفئة، مع فئتي المرأة والأقباط، من أكثر الفئات التي أقبلت على التصويت في الانتخابات الرئاسية التي جرت مارس الماضي، وأصبحت في نظر الحكومة القاعدة الأهم التي يمكن الاعتماد عليها لتحصين شعبية السيسي التي تتراجع في الشارع، لا سيما بين فئة الشباب التي تشعر بالتضييق على الحريات العامة.

البسطاء يصرخون

يعتقد البعض من الشرائح المهمشة أنهم اضطروا لمساندة الحكومة في تحمل أعباء الإصلاح الاقتصادي لأنها لوّحت بأن بديل الرفض هو غياب الأمن والاستقرار، وكأنها رسالة ترهيب، واللافت تغير نبرة الصمت التي اعتادوها، فأكثرهم كان يخشى الإفصاح عن ضيقه من الحكومة بشكل معلن، خوفا من تعرضه لمضايقات، لكن الآن الكثير منهم يصرخون في وجه الموظفين بالمصالح الحكومية دون اهتمام بالعواقب.

هذه الجرأة لم تكن معهودة، ربما نجمت عن كثافة الضغوط الاقتصادية التي لا يستطيع تحملها كثيرون في الوقت الراهن، ما يجعل التفكير في تحول الضجيج الاجتماعي إلى سياسي أمرا غير مستبعد. وتصمم الحكومة على التعامل مع ضجيج أو همهمات محدودي الدخل على أنها لا تمثل خطرا حقيقيا، بينما هناك مراقبون يعتبرون ذلك قمة الخطر الذي يمكن أن تواجهه مصر الفترة المقبلة، لصعوبة السيطرة عليه بالترهيب.

ولذلك تسعى جهات حكومية عديدة، بينها وزارة الدفاع والداخلية، لتقديم ما يشبه "الرشاوى" المقننة للمواطنين من خلال تقديم مساعدات مختلفة، في صورة سلع تموينية وخدمات بمقابل مادي منخفض، كي لا تخسر القاعدة الشعبية، لأن قرابة نصف المجتمع تحت خط الفقر.

وتلفت صابرين النظر إلى أن الحكومة "تتحدث عن حماية البسطاء من الغلاء، لكنها تدفعنا للغضب عليها بسبب الطريقة التي نحصل بها على حقوقنا.. أنا امرأة لأسرة من أربع فتيات، ولا أريد سوى رغيف الخبز، لكنهم حرموني منه دون سبب، ويبررون ذلك بأن صرف الخبز يتطلب موافقة وزارة التموين".

ويؤكد النفور المتصاعد لهذه الفئة أن الحكومة أخفقت في إدارة العلاقة، بعدما ظنت أن صمت البسطاء على موجة الغلاء وسوء الأحوال المعيشية، سوف يستمر، ويمكن احتواء غضبهم بمضاعفة المساعدات فقط، بغض النظر عن التحسن العام.

ولا يفرق الشعور باليأس والإحباط، بين الشباب وكبار السن في الصفوف الطويلة، فالجميع تبدو على ملامحهم علامات الغضب، وبمجرد النبش معهم في شيء يتعلق بالحكومة، تأتي الردود عنيفة وغير متوقعة، ما يعكس أن الوزارات المعنية فشلت في تثبيت الاستقرار المجتمعي كأولوية قصوى، ويمكن أن تفاجأ بقنابل موقوتة متحركة.

لسنا متسولين

يقول حسين منصور، وهو مواطن خمسيني، "أي استقرار يتحدثون عنه وهم يدفعوننا للدعاء عليهم كل يوم، لينتقم منهم ربنا.. هم يعاقبوننا على فقرنا، ولا يتذكرون أننا عندما نغضب لا يمكن أن يقف أحد أمامنا.. لماذا أتعرض للعذاب لأحصل على حقي؟"، في إشارة إلى المشاجرة التي نشبت مع أحد موظفي مكتب التموين بسبب تعمده بطء الإجراءات.

ويتذكر في كلامه مع "العرب"، عندما جاء الأحد الماضي لإضافة نجليه على بطاقة التموين، أن الموظف تحدث بنبرة حادة دفعت باقي المواطنين لمحاولة اقتحام المكتب للاعتداء عليه. ويقول "الحكومة تنفق المليارات من الجنيهات لتساعد البسطاء، لكن طريقة المساعدة تجعلهم يتعاملون معنا بكراهية وبغض.. حكومتنا تتفنن في صناعة الغضب ضد الرئيس السيسي، وكأنها لا تريد له الحفاظ على شعبيته".

ولم يخجل الرجل من التحدث بصوت مرتفع أمام العشرات من الأسر التي جاءت لذات الغرض، ويقول "لسنا متسولين يا حكومة، جئنا لنأخذ حقنا"، ثم يصمت قليلا أمام زيادة ارتعاش يديه وشعوره بالإرهاق، وينظر لمن حوله ويتحدث بهدوء "قال لنا أنتم نور عيني (يقصد السيسي).. لا يعرف أننا نحصل على رغيف الخبز بالتوسلات".

ويقول عبدالحميد زايد أستاذ علم الاجتماع السياسي، إن تجاهل العوامل النفسية للبسطاء، وإنهاكهم عند الحصول على حقوقهم، يجعلان الحكومة تخسر قاعدة شعبية مهمة، فهي تنفق المليارات من الجنيهات ولا تجني نيل رضا هؤلاء، ومساندتها في مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية الراهنة.

وأضاف لـ"العرب" أن تعمد الروتين يصنع معارضة مكبوتة ويتسبب في وجود حاجز نفسي مع الناس يصعب تحطيمه بسهولة، والخطر يكمن في غضب الفقراء الذين يتحركون بلا قائد، والسيطرة عليهم أو تحييدهم عملية ليست سهلة، وقد تستثمر تيارات مناوئة هذه الحالة بالنفخ في النار واللعب على توتر علاقة محدودي الدخل بالحكومة، وتحولهم من معارضين لدواع اقتصادية واجتماعية إلى معارضين سياسيين.

طابور طويل على طعام قليل

الانتظار يأكل العمر

أسرة

قال خبراء التجميل إن خلاصة الطحالب تزخر بالفيتامينات والمعادن والدهون، وتعمل بذلك على تحفيز سريان الدم وتجديد الخلايا وتمد البشرة بالرطوبة وتعيد إليها النضارة والحيوية وتمنحها ملمسا ناعما ومخمليا.

الأحداث المهمة في حياة الإنسان لا يمكن نسيانها

● ذكريات الماضي يمكن أن تصبح مشوهة أو غير واضحة ● النشاط البدني في الشيخوخة يساعد على الاحتفاظ بالقدرة العقلية

تخبو ذاكرتنا بسبب التقدم في السن، يصيبها الكسل أو العطب، وربما تتراكم على سطحها طبقة شفافة من الغبار بسبب إهمالنا لها ولأننا لم نعد نهتم باستدعاء أحداث الماضي من بين دهاليزها المظلمة، خوفاً من ذكريات غير سارّة أو تجنباً لآلام قديمة.

نهى الصراف

❑ تؤكد الأبحاث النفسية الخاصة بالذاكرة على أن الأحداث المهمة والمميزة في حياة الإنسان لا يمكن نسيانها أو على الأقل لا يمكن نسيان المشاعر التي رافقتها والملابسات الشخصية التي أحاطت بها.

لا يمكننا مثلاً نسيان اليوم الذي حصلنا فيه على شهادة جامعية أو وظيفة مرموقة، وأيدينا المرتجفة وهي تفضّ مظروف الرسالة التي أسرّت لنا هذه الأخبار، ولا يمكننا أيضاً أن ننسى اللحظة التي أمسكنا فيها سماعة الهاتف بيأس ونحن نستمع إلى أخبار موت قريب أو صديق، خسر معركته مع المرض واستسلم للموت. وفي كل هذه الحالات، قد يتم نسيان الحدث الرئيسي بالتقادم أو تتلاشى الأحداث القديمة بالتدريج، إلا أن مشاعرنا التي رافقتها لا يمكن أن تمحى من ذاكرتنا.

> ◄ المسنون الذين ينخفض نشاطهم البدني على مدى مدة طويلة، يصيبهم قدر أكبر من تدهور المهارات الإدراكية

وترى الدكتورة سوزان وايتبورن -أستاذة في قسم علم الشيخوخة في جامعة ماساتشوستش في بوسطن بالولايات المتحدة- أن ذكريات الماضي يمكن أن تصبح مشوهة أو غير واضحة، لكن هناك طريقة لإبقائها حية، فالذكريات بعيدة المدى يمكن استدعاؤها في ذاكرتنا، خاصة إذا كانت المشاعر التي رافقتها مرتبطة بأشخاص شاركونا فيها.

وأوضحت قائلة "أي أنها غير موجودة في ذاكرتنا بتحريض من وعي فردي وإنما لارتباطها بأشخاص معينين يمكن أن يتسبب وجودهم ثانية باستدعاء هذه الذكريات، حيث يقوم الأشخاص الذين شاركوا نفس الحدث في الماضي بتطوير ذكريات متداخلة من هذا الحدث، على الرغم من حقيقة أن الناس يميلون عادة إلى التحيز الإيجابي في الذاكرة بصورة انتقائية ربما، الأمر الذي يسمح بإبعاد التفاصيل غير السارة في الخلفية".

أما النسيان فهو تدهور سلبي يحدث في الذاكرة على مدى طويل، طالما لا تتم ممارسة المادة المتعلمة بشكل مستمر مع وجود عوامل أخرى تؤدي إلى ضياع المعلومات، في حين أن ضعف الذاكرة الخفيف وكذلك هبوط مستوى المعرفة والإدراك الذي يحدث ببطئ وبصورة تدريجية قد يكونان طبيعيين لدى كبار السن، بينما يكون فقدان الذاكرة الشديد ناجماً عن تغيرات مرضية في الدماغ لديهم، فيكون التمييز بين الأمرين بواسطة فحوصات خاصة للذاكرة.

وتؤكد وايتبون على أن من أكثر القدرات المعرفية التي يتراجع عملها بسبب ضعف الذاكرة، هي القدرة على الاسترجاع، بينما لا تتأثر القدرة على التعرف كثيراً بالتقدم في السن.

ويعزى تدهور الذاكرة المرتبط بالسن إلى تدهور سرعة العمليات أو وظائف الفص الأمامي للدماغ. مع ذلك، فإن البيئة الاجتماعية تلعب دوراً فاعلاً في تحفيز ذاكرة المسنين؛ حيث أثبتت البحوث أن أداء كبار السن المقيمين في دور المسنين، على اختبارات الذاكرة، كانت أقل جودة من أداء المسنين المقيمين في منازلهم ومع ذويهم، كما أنه كلما ازدادت المثيرات التي يتعامل معها المسن وتنوعت كان هذا أفضل لنمو وتحسن أداء ذاكرته.

وكانت الدراسات الخاصة بالذاكرة قد حققت تقدما كبيرا امتد من خلال نظريات تركزت حول بنية الذاكرة وآلياتها، إلى دراسات تناولت الذاكرة كعمليات ومعالجات. لذلك، ظهرت أطر نظرية جديدة ركزت على الدور المهم للذاكرة في عملية معالجة المعلومات ونظرت إلى الذاكرة العاملة بوصفها مكونا أساسيّا من مكونات الذاكرة الإنسانية، وهي عبارة عن نسق من العمليات تشكل الاحتفاظ النشط بالمعلومات المتصلة بمهمة أثناء أداء مهام معرفية كحل المشكلات وفهم اللغة والتفكير المكاني والتعلم. ويحتاج الأفراد إلى أداء مهام معرفية عدة للاحتفاظ بالمعلومات في مخزن مؤقت.

البيئة الاجتماعية تلعب دوراً فاعلاً في تحفيز ذاكرة المسنين

وتماثل المعلومات التي تدخل إلى مخزن الذاكرة بعيدة المدى، أي كتاب جديد يدخل إلى مكتبة؛ حيث يتم تنظيم المعلومات وفهرستها بالشكل الذي يمكننا من استرجاعها متى احتجنا إليها. هذه الذاكرة تتألف من مخازن صغيرة فرعية يرتبط كل منها بجهاز ذاكرة منفصل موجود في دماغ الإنسان.

ولعل أكثر هذه التفرعات أهمية من حيث النسيان والفقدان، هي الذاكرة الشخصية؛ وهي تختص بالمعلومات ذات العلاقة بتفاصيل السيرة الشخصية لحياة الإنسان؛ كيوم تخرجه من الجامعة ويوم زواجه أو يوم وفاة شخص عزيز، حيث تمتلك تفاصيل مدهشة لتذكرنا بأحداث مهمة وقعت على مدار سنين حياتنا سواء في الزمن القريب أو البعيد، كما أنها تحافظ على تسلسل الأحداث في الترتيب الذي حدثت فيه.

وأشار باحثون أميركيون في دراسة أنجزت عام 2005، إلى أن الفحوص التي أجريت على المخ تظهر أن التقنيات المتعارف عليها لتنشيط الذاكرة مثل مخالطة الآخرين ذات جدوى. وعلى الرغم من أن كبار السن يجدون صعوبة في تعلم أشياء جديدة ويعانون من سرعة النسيان، إلا أن بوسعهم إعادة التدرب على استخدام أمخاخهم بصورة أكثر فاعلية.

وأشار راندي بوكنر -اختصاصي المخ في جامعة واشنطن- الذي أشرف على الدراسة إلى أن كبار السن يميلون إلى التقليل من استخدام مناطق أمامية معينة في المخ لها أهمية بالنسبة للذاكرة، تتضمن هذه المناطق قشرة الجبهة المرتبطة بالوظائف العليا، مثل المهام الجديدة التي تتطلب براعة فائقة واهتماماً حذراً. كما أن التقدم في السن يصاحبه تناقص في القدرة على استيعاب معلومات لفظية واستعادتها، وتضارب في القدرة على استعادة بيانات ذات طبيعة مكانية.

إضافة إلى ذلك، فإن المداومة على النشاط البدني في مرحلة الشيخوخة تساعد على الاحتفاظ بالحيوية والقدرة العقلية، إذ أن الرجال المسنين الذين تنخفض فترة أو كثافة مستوى نشاطهم البدني على مدى مدة طويلة، قد تصل إلى عشر سنوات، يصيبهم قدر أكبر من تدهور المهارات الإدراكية، كالقدرة على الانتباه والتذكر، والمهارات اللغوية، مقارنة بالآخرين الذين يحافظون على كثافة نشاطهم البدني مثل المشي، وقيادة الدراجات، وممارسة الرياضة، والعناية بالحديقة، والقيام بأعمال يدوية خفيفة إضافة إلى ممارسة الهوايات.

التقاعد.. هل هو نهاية المطاف أم رحلة استكشاف

❑ **برلين** – غالبا ما تتردد عند الشباب مقولة "سوف أفعل هذا عندما أتقاعد". ولكن هل فعلا يفعلون ذلك؟ عندما لا تضطر إلى العمل ويترك الأبناء المنزل وتكون الحياة لا تزال أمامك، فأنت أخيرا حر لتحقيق بعض أحلامك. ومما لا شك فيه، يميل الشباب بالذات للنظر إلى التقدم في العمر على أنه مشحون بالأمراض المكتسبة والضعف أكثر من كونه مفعما بالحكمة المكتسبة ووقت الفراغ.

ويرى إرهارد هاكلر، مدير الرابطة الألمانية للمسنين، أن "وجهة النظر التقليدية هذه عن التقدم في العمر خاطئة تماما"، وينصح المتقاعدين باستغلال حريتهم الجديدة إلى أقصى حد ممكن.

ويشير هاكلر إلى أنه "ليس هناك ثعلب مثل الثعلب العجوز". يجب على المتقاعدين التجرؤ على خوض تجارب جديدة، ربما تعلم لغة أجنبية أو ممارسة رياضة غير مألوفة بالنسبة لهم، أو تحقيق أمنيات معلقة منذ فترة طويلة أو القيام برحلة إلى مكان لم يقصدوه من قبل أو ببساطة الرقص مجددا.

ويقول "الأمر يتعلق باختبار حدود صحتك، بمجازفة معينة، ولكن شرط أن تكون في حيز المستطاع". ورغم ذلك ربما يشعر المتقاعدون بالنشوة في البداية، ولكنهم يعانون من الحرية التي وجدوها حديثا.

وتعقب الأخصائية النفسية بيترا أولنبروك التي تصف التقاعد برحلة استكشافية قائلة إن المتقاعدين يفتقدون في البداية روتينهم اليومي المعتاد والأشخاص الذين قضوا معهم وقتا أثناء العمل وما يصاحب ذلك من تقدير متبادل.

وتضيف "كلما تمكنت من الانفصال عن الروتين السابق وطرق التفكير، زاد فضولك تجاه الكثير من الاحتمالات الجديدة، وزادت إمكانية أن تصير رحلة الاستكشاف هذه مثيرة.. وأول ما تتخلص منه هو التفكير في أنك قد تقدمت في العمر وأنه لا ينبغي عليك فعل أشياء كثيرة، فالمتقاعدون اليوم يتمتعون بلياقة بدنية، وهم غالبا مفعمون بالحيوية".

ويقول أستاذ علم النفس كلاوس روترموند "أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين لديهم صورة إيجابية عن التقدم في العمر سوف يتقدمون في العمر وهم يحسون بالسعادة"، مضيفا أن وجود خطط للمستقبل أمر مفيد لصحة كبار السن لأن ذلك يحفزهم على البقاء في صحة جيّدة.

العوامل الوراثية تؤثر على تحصيل الطفل الدراسي

❑ **لندن** - توصلت دراسة بريطانية حديثة أنجزتها الباحثتان في علم الجينات كايلي ريمفلد ومارغريتا مالنتشيني إلى أن العوامل الوراثية لها تأثير طويل المدى على الأداء الدراسي للطفل، وليس فقط على ذكائه.

وقالت إن الأطفال يختلفون بشكل كبير من حيث مستواهم الدراسي، وفي السنوات الأخيرة كشف باحثون عن أنه يمكننا أن نعزو ثلثي الفروق الفردية في الأداء الدراسي إلى العامل الجيني. واستخدمت الباحثتان عينة تضم أكثر من ستة آلاف زوج من التوائم، من المشاركين في برنامج قومي لدراسة "التطور الأولي للتوائم في المملكة المتحدة"، وتم تحليل نتائج امتحاناتهم من المرحلة الابتدائية حتى السنوات الأخيرة من التعليم الإلزامي في بريطانيا الممتد إلى المرحلة الثانوية. وأفادت نتائج الدراسة بأن الإنجازات الدراسية لدى التوائم كانت تتسم بالثبات عبر السنين بشكل ملحوظ؛ أي أن الأطفال الذين كانوا متفوقين في المرحلة الابتدائية غالباً ما كانوا يتفوقون أيضا في امتحانات الصف الثانوي الأخير.

الجينات سبب أغلب الفروقات

وقالت الباحثتان "تسمح لنا مراقبة التوائم بتقدير مدى الاختلافات المرتبطة بالعامل الوراثي. وفي حالة التوائم المتماثلة، حيث تتطابق صفاتهم الوراثية بنسبة 100 في المئة، كان هناك تشابه واضح في الأداء الدراسي، أما التوائم غير المتماثلين، الذين تتشابه صفاتهم الوراثية بنسبة 50 في المئة، فكانوا يختلفون في أدائهم الدراسي، مثلهم مثل الإخوة العاديين من غير التوائم".

وأضافتا "إن كان التوائم المتماثلون أكثر تشابهاً من التوائم غير المتماثلين فيما يتعلق بموضوع التفوق الدراسي، فإنه يمكن استنتاج الدور الوراثي الكبير الذي تلعبه الجينات هنا. وعندها يسهل علينا تقييم مدى التباين الذي يعود إلى الاختلافات الجينية في الحمض النووي لدى الأطفال".

كما قالتا "قد توصلنا أيضا إلى أنه عندما تتشابه الدرجات دائماً في امتحانات الدراسة الابتدائية وحتى الثانوية، فإن 70 في المئة من هذا الثبات في الأداء يعزى إلى العامل الوراثي، بينما يعود 25 في المئة إلى البيئة المحيطة بالتوائم، مثل العيش في ظل نفس الأسرة، ودخول نفس المدرسة. أما نسبة الخمسة في المئة المتبقية، فتعود إلى العوامل البيئية المختلفة بين التلميذين التوأم، مثل اختلاف الأصدقاء أو المدرّسين".

وبينت الدراسة أنه عندما طرأ تغيير في الأداء الدراسي، بعد أن اختلفت الدرجات ما بين نتائج المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية، "اكتشفنا أن ذلك مرتبط -بشكل كبير- بالعوامل البيئية المختلفة.

وأشارت إلى أنه ربما من المنطقي الافتراض أن هذا التأثير الأساسي للعامل الوراثي على الثبات في أداء الأطفال خلال السنة الدراسية يمكن تفسيره بنسبة الذكاء. مضيفة أن تأثير الجينات يظل عاملا جوهريا بنسبة 60 في المئة، حتى بعد أخذ نسبة الذكاء في الاعتبار، والذي جرى قياسه من خلال اختبارات شفوية وغير شفوية للتوائم على مدى سنوات الطفولة والبلوغ.

وقالت ريمفلد ومالنتشيني "نعتقد أن النتائج التي توصلنا إليها، والتي تؤكد تأثير الصفات الوراثية على النجاح الدراسي، ستشكل دافعاً إضافياً لتحديد الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم إضافي في وقت مبكر من حيواتهم، لأن احتمال استمرارية نفس الصعوبات التي يواجهونها خلال السنوات الدراسية سيكون أكبر".

جمال

لون العيون يحدد ظلال الجفون المناسبة

❑ قال فنان التجميل الألماني باتريك مالدينجر إن لون العيون يحدد لون ظلال الجفون المناسب.

وأوضح أن العيون الزرقاء تغازلها ظلال جفون ذات درجة لونية دافئة كالبني الذهبي، مع مراعاة الابتعاد عن درجات البني المائلة إلى الأحمر، والتي تجعل العين تبدو كما لو كانت ملتهبة أو مريضة.

وتتناغم العيون الخضراء خاصة مع ظلال جفون تزهو باللون البنفسجي، في حين تبدو العيون الرمادية رائعة مع ظلال الجفون التي تكتسي باللون الأزرق أو الأخضر، وذلك تبعا للصبغة اللونية الإضافية؛ حيث غالبا ما تشتمل العيون الرمادية أيضا على صبغات لونية زرقاء أو خضراء.

أما العيون البنية الأكثر انتشارا وشيوعا فتتناسب تقريبا مع كل الألوان، خاصة الأزرق؛ حيث تخلق هذه الدرجة الباردة تباينا مثيرا مع درجة البني الدافئة.

رياضة

«لم تكن لدي معرفة مسبقة بالفريق الليبي، حيث لم أشاهد أي مباريات له في الفترة الأخيرة. لعبنا بطريقة جيدة، لكن لا يمكن أن تطلب من اللاعبين أكثر مما قدموا».

عبدالهادي السكتيوي
مدرب الوداد البيضاوي المغربي

«سبق وأن ذكرت أن الهلال يمتلك لاعبين على مستوى عال جدا، لكن مازالت هناك بعض الأخطاء، وأكيد أن تلك الأخطاء لا تخفى على المدرب وستعالج بالتمارين».

يوسف الثنيان
أسطورة فريق الهلال السعودي

الأهلي يتسلح بالجمهور في الأزمات والإنجازات

● محمد يوسف لـ«العرب»: الفريق يرحب بمواجهة الهلال السعودي ● الفوز باللقب الأفريقي مطلب عام لا بد من تحقيقه

لا يزال الأهلي المصري يتقدم بخطوات ثابتة نحو العديد من البطولات المحلية والقارية والعربية، ويتجاوز التحديات التي تواجهه في الملاعب وخارجها. والتقت "العرب" محمد يوسف الذي حصد درع دوري أبطال أفريقيا مع النادي قبل خمسة أعوام، عندما كان مديرا فنيا، وينتظر قريبا التتويج وهو مدرب عام للأهلي مع مدير فني فرنسي، ويحاول توفير الهدوء للاعبين وإبعادهم عن المشكلات خارج المستطيل الأخضر.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – أكد محمد يوسف، مدرب عام الأهلي المصري لـ"العرب"، أن موقف النادي من كأس السوبر المصري السعودي، الذي تحول إلى قضية جماهيرية، هو عدم الممانعة في خوض هذه المباراة التي كان مقررا أن يخوضها الفريق أمام الهلال السعودي في الرياض، وهناك انطباع خاطئ بشأنها لأن الجهاز الفني طلب منحه مدة كافية وميعادا مناسبا، خشية تعرض اللاعبين للإجهاد بسبب ضغط المباريات، والرأي الأخير في يد مجلس إدارة النادي.

وتبقى خطوة واحدة تفصل فريق الأهلي على نهائي دوري أبطال أفريقيا، فلم يتبق على حصد النجمة القارية التاسعة سوى تجاوز عقبة فريق وفاق سطيف الجزائري في الدور قبل النهائي، غير أن مشوار بطل مصر في النسخة الحالية، لم يكن يدعو للتفاؤل، لأنه كان متذيلا مجموعته بدور الستة عشر، قبل أن ينتفض مجددا، ومثلت الجماهير كلمة السر في انتفاضة الأهلي، بحسب ما أكد المدرب العام للفريق محمد يوسف في حواره مع "العرب".

◄ نادي الأهلي المصري يسعى للفوز بلقب دوري أبطال العرب، ويخوض مباراة دور الـ32 أمام نظيره فريق النجمة اللبناني

وأوضح محمد يوسف أن مفتاح الفوز في أي مباراة هو احترام المنافس، وهو ما حدث أمام حوريا كوناكري، السبت، ما قاد إلى فوز الأهلي بأربعة أهداف.

ويسعى الفريق للفوز بلقب دوري أبطال العرب، ويخوض مباراة دور الـ32 أمام فريق نادي النجمة اللبناني، الخميس، غير أن السعي نحو اللقب العربي، ليس بهدف إضافة إنجاز جديد فقط، لكن لأن البطولة تحمل مكافأة مادية سخية لحامل اللقب، تفوق ضعف ما يحصل عليه بطل دوري الأبطال.

أعادت الظروف التي مر بها الأهلي في النسخة الحالية من دوري الأبطال، إلى الأذهان نفس سيناريو نسخة عام 2013، عندما نال الفريق اللقب برغم توقف النشاط الرياضي في مصر وقتها، وخوض مبارياته المقررة على ملعبه دون جمهور في مدينة الجونة على البحر الأحمر، التي تبعد عن العاصمة القاهرة نحو 500 كلم.

انطلاقة متواضعة

غير أن معاناة الأهلي في النسخة الحالية تعود إلى انطلاقته المتواضعة وعدم التعاقد مع لاعبين (سوبر) قبل بداية الموسم، ورحيل وإصابة بعض العناصر المؤثرة في الفريق، مثل عبدالله السعيد ومروان محسن وأحمد حجازي.

تسببت كل هذه الظروف في تذيّل الأهلي لمجموعته الأولى التي ضمت الترجي التونسي وكمبالا سيتي الأوغندي، وتاونشيب البتسواني، وما إن بدأ القلق يتسلل إلى قلوب الجماهير حتى حقق الفريق المفاجأة وخرج من دور الستة عشر متصدرا مجموعته.

بعدها تمكن الأهلي من تخطي الدور ربع النهائي على حساب حوريا كوناكري الغيني، وما بين النسختين يتواجد اسم محمد يوسف كشريك في الإنجاز، فقد حصد لقب 2013 من على مقعد المدير الفني، ويتولى حاليا مسؤولية مزدوجة كمدرب عام للفريق، وقائم بأعمال مدير الكرة، وقد منحه مجلس إدارة النادي الثقة وعيّنه في هذا المنصب، مع الجهاز الفني بقيادة الفرنسي باتريس كارتيرون، الذي تولى المهمة منذ بداية الموسم الجاري.

وألقى يوسف الضوء على التحديات التي تواجه الأهلي، وهي ما صعّبت مهمته الأفريقية، على رأسها المشاركة في ثلاث بطولات في وقت واحد، الدوري المحلي، ودوري أبطال أفريقيا، والبطولة العربية، فضلا عن خوض منافسات كأس مصر بداية من الأسبوع المقبل، والأهلي لا يمتلك وقتا لإراحة لاعبيه أو علاج المصابين منهم، ولا حتى تصحيح الأخطاء الفنية.

ويعتقد المدرب العام للأهلي أن ظروف نسخة عام 2013 لدوري الأبطال، كانت أكثر صعوبة من الموسم الحالي، لتوقف النشاط الكروي، ومعاناة البحث عن ملعب يستضيف مباريات الفريق، بسبب القلاقل الأمنية التي تلت اندلاع ثورة 30 يونيو في ذلك العام، فضلا عن غياب الجمهور حتى عن المباريات القارية.

لكن وجود الأهلي في مرتبة متقدمة على المستويين العربي والأفريقي، تدفعه للدفاع عن الفوز باللقب القاري، بعد غياب خمسة أعوام عن القلعة الحمراء، وهو لقب يطلق على مقر النادي ولأن الفريق معروف بارتدائه القميص الحمر، وضرورة تحقيق اللقب تتخطى فكرة أنه حلم جماهيري، وبات مطلبا لا بد من تحقيقه لمواجهة التحديات. ويرى يوسف أن جماهير الأهلي كانت السند القوي للفريق في أحلك الظروف وفي كل القضايا تقريبا، وهنا يكمن السر في قوة النادي، مستبعدا أن تكون قائمة (25 لاعبا) التي أقرها اتحاد الكرة قبل بداية الموسم، هي السبب في إرهاق اللاعبين بسبب قلة العدد، لأن بعض الأندية أبدت اعتراضا عليها، وفضلت قائمة (30 لاعبا)، وأعلن تأييده لقائمة الـ25، لأنها تمنح الفرصة لإشراك اللاعبين الشباب، وهو ما يصب في صالح الفريق الأول.

نقد جماهيري

تشهد أروقة الأهلي قضايا مهمة، أدى ضغط المباريات إلى تأجيل الحديث عنها، ما لاقى نقدا جماهيريا، ومن بين هذه القضايا موقف إدارة النادي والجهاز الفني من بعض اللاعبين المهمين، منهم الثنائي أحمد فتحي ومؤمن زكريا. وكشف يوسف عن انتهاء ما يثار حول رحيل أحمد فتحي بمجرد إتمام تجديد التعاقد مع اللاعب، مؤكدا أن النادي غير مسؤول عما تنقله وسائل الإعلام والمعلومات التي تذيعها أو تنشرها حيال بعض القضايا.

أما عن لاعب الوسط مؤمن زكريا، فقال يوسف إن القرار بات حاليا في يد اللاعب، وعليه الاختيار إما البقاء وفق العرض المادي الذي قدمه النادي للتجديد، وإما الرحيل مع نهاية الموسم الذي يتزامن مع انتهاء تعاقده، وحتى الآن يتواجد اللاعب مع الفريق ويشارك في المباريات.

وأثنى يوسف على المدير الفني للفريق الفرنسي باتريس كارتيرون، وقال "إنه برغم كل هذه الأجواء، فإن أكثر ما يميز الرجل قدرته على التعامل مع المجموعة المتاحة من اللاعبين بطريقة احترافية، بغض النظر عن أي أمور أخرى تخص تجديد العقود، وحتى إن كان الفريق بحاجة إلى استعادة لاعبيه المحترفين مثل رمضان صبحي وأحمد حسن 'تريزيغيه' وأحمد حجازي، إلا أن النادي يراعي مستقبلهم الكروي".

المهمة صعبة

قضاء التحكيم الرياضي يبرر رفض استئناف فالكه

❑ **بوينس آيرس** – أزالت المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي "كاس" النقاب عن حيثيات قرارها برفض الاستئناف المقدم من الفرنسي جيروم فالكه، الأمين العام السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم"فيفا"، المعاقب بالإيقاف لمدة عشر سنوات من قبل فيفا.

وكانت "كاس" قد رفضت في 27 يوليو الماضي الاستئناف المقدم من الأمين العام السابق للفيفا بعدما وصفت المخالفات التي قام بها المسؤول الفرنسي بـ"الخطيرة"، وأن العقوبة التي وقعت عليه مستحقة تماما. وأيدت المحكمة أيضا الغرامة الموقعة على فالكه والتي بلغت 100 ألف فرانك سويسري (100 ألف و300 دولار).

وطبقا لحيثيات القرار الصادر من "كاس"، فقد انتهك فالكه العديد من بنود لائحة الانضباط الخاصة بالفيفا، بالإضافة إلى عدم تعاونه في التحقيقات السابقة على إصدار العقوبة. وعوقب المسؤول الفرنسي السابق بالإيقاف بعد اتهامه ببيع حقوق البث التلفزيوني لبطولتي كأس العالم 2018 و2022 لدول منطقة الكاريبي مقابل سعر أقل من السعر السوقي والتلاعب في عملية إعادة بيع تذاكر مونديال 2014. كما تم اتهامه أيضا بالقيام برحلات جوية خاصة على حساب الفيفا بلغت تكاليفها 11 مليون و700 ألف دولار.

◄ طبقا لحيثيات القرار الصادر من كاس، فقد انتهك جيروم فالكه العديد من بنود لائحة الانضباط الخاصة بالفيفا

وبين يناير 2012 وسبتمبر 2013، بلغت كلفة استخدام مسؤولين نافذين في فيفا لرحلات جوية عبر طائرات خاصة 11.7 مليون دولار أميركي (9.9 ملايين يورو)، وحمل الجزء الأكبر منه إلى فالكه، بحسب "كاس" التي نقلت مذكرة إدارية داخلية عن فيفا موجهة إلى الفرنسي، تتضمن الطلب إليه إيجاد حلول بديلة وأقل كلفة.

وخلال ولايته أمينا عاما للاتحاد الدولي، تم تسجيل قيام فالكه بأربع رحلات لم تكن جزءا من سياسة السفر الخاصة بالفيفا، لأن استخدام الطائرات الخاصة لم يستوف متطلبات السلامة أو خفض التكاليف ولأن (فالكه) كان مصحوبا بأفراد من أسرته على حساب الفيفا.

وفي سبتمبر 2012، قام فالكه الذي كان يعتبر الذراع اليمنى للرئيس السابق والموقوف جوزف سيب بلاتر، أثناء وجوده في مدينة نيودلهي الهندية، بزيارة إلى تاج محل، مصحوبا بزوجته وأحد أبنائه. وفي يوليو 2015، انتقل بطائرة خاصة إلى مدينة سان بطرسبرغ الروسية للمشاركة في اجتماع خاص باللجنة العليا المنظمة لنهائيات مونديال روسيا والمشاركة في عملية سحب القرعة الخاصة بالتصفيات. ورافقته آنذاك زوجته وابنته وولداه والمربية.

وقبل التوجه إلى سان بطرسبرغ، استقل نجل فالكه سيباستيان الطائرة من مدينة ساو باولو البرازيلية إلى مدينة زيورخ السويسرية "على درجة رجال الأعمال وعلى حساب فيفا". وقدرت تكاليف بهذه الرحلة إلى سان بطرسبرغ مع متفرعاتها "زهاء 71.699 دولارا من قبل الفيفا، ولم يتم حسمها من الراتب الشهري لفالكه من الاتحاد الدولي".

وأوضح فالكه أنه كان يستعين بالطائرات الخاصة في رحلاته "استجابة لتعليمات سيب بلاتر بعدم السفر عبر رحلات تجارية تفاديا للإيقاف". وجاء ذلك بعد إلقاء القبض قبل أشهر على مسؤولين كرويين عالميين في زيورخ، ما تسبب بأسوأ فضيحة فساد واجهتها المنظمة الكروية الدولية في تاريخها.

كما أفيد عن استغلال فالكه منصبه بتمكين ابنه سيباستيان من الفوز بعقد قيمته 709 آلاف دولار موقع بين الفيفا ومؤسسة "إيون" يتعلق باستخدام خدمة الواقع الافتراضي خلال مونديال البرازيل.

تركي آل الشيخ ينسحب من الاستثمار الرياضي في مصر

❑ **القاهرة** – ذكر تقرير إعلامي أن المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية، قرر الانسحاب من الاستثمار الرياضي في مصر، إثر موجة من الانتقادات تعرض لها مؤخرا.

وكشف الإعلامي المصري مدحت شلبي عبر قناة "بيراميدز" الفضائية أن تركي آل الشيخ اتخذ قرارا نهائيا بالانسحاب من الاستثمار الرياضي في مصر.

وأضافت القناة عبر حسابها بموقع شبكة التواصل الاجتماعي تويتر أن نادي بيراميدز، المنافس بالدوري المصري الممتاز، "سيبقى تحت تصرف الثلاثي حسام البدري وهادي خشبة وأحمد حسن".

وتابعت في تغريدة أخرى "المستشار تركي آل الشيخ يقرر الانسحاب بشكل نهائي من الاستثمار في مصر وسيجلب عقود احتراف للاعبي الفريق وعقودا للعاملين بالقناة".

وكان آل الشيخ قد ذكر عبر حسابه بموقع شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، "أفكر جديا في الانسحاب من الاستثمار في الرياضة في مصر.. هجوم غريب من كل جهة وكل يوم حكاية". وتفاعلت جماهير الكرة السعودية مع هذا القرار ودعمته بشكل كبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي. في المقابل ترى أغلب التعليقات أن الكرة المصرية ستخسر الكثير في حال تراجعه رسميا عن الاستثمار بنادي بيراميدز.

إبراهيم سعيد:
أرى خروج آل الشيخ من الاستثمار الرياضي خسارة كبيرة للدوري المصري

وفي هذا السياق أكد إبراهيم سعيد، مدافع منتخب مصر الأسبق، أن قرار تركي آل الشيخ رئيس هيئة الرياضة السعودية، بالانسحاب من الاستثمار الرياضي في مصر يمثل "خسارة فادحة".

وقال إبراهيم سعيد "رغم كل الألفاظ المسيئة التي تلقاها تركي آل الشيخ من الجماهير، إلا أني أرى خروجه من الاستثمار الرياضي بمصر خسارة كبيرة للدوري المصري، من خلال تجربة نادي بيراميدز". وأضاف "لم أر منافسة حقيقية في الدوري (سابقا)، والآن الجميع يشاهد الدوري بشكل مختلف ومنافسة حقيقية..".

متفرقات

◄ نبه نجم كرة السلة الأميركي ليبرون جيمس، أنصار ناديه الجديد لوس أنجلس ليكرز إلى عدم توقع دخول فريقهم المنافسة ووضع حد لاحتكار غولدن ستايت ووريرز على اللقب في السنوات الأخيرة في وقت قصير. وجاء كلام جيمس في مؤتمر صحافي يسبق انطلاق الموسم الجديد للدوري الأميركي للمحترفين في 16 أكتوبر. وكان جيمس انضم إلى ليكرز قادما من كليفلاند كافالييرز في صفقة ضخمة بعقد لمدة أربع سنوات.

◄ استعاد نادي راسينغ صدارة جدول ترتيب أندية الدوري الأرجنتيني لكرة القدم "سوبر ليغا" بعد تغلبه على ضيفه يونيون في ختام منافسات المرحلة السادسة من المسابقة. وحقق راسينغ الفوز في المباراة، ونجح في الحفاظ على هذا الهدف رغم الضغط الكبير الذي مارسه عليه الفريق الزائر. وبهذا الفوز، تربع راسينغ على صدارة الدوري برصيد 16 نقطة يليه أتلتيكو توكومان في المركز الثاني برصيد 14 نقطة ثم الدوسيفي في المركز الثالث برصيد 12 نقطة.

◄ حققت كل من الدنماركية كارولاين فوزنياكي والألمانية أنجيليك كيربر المصنفتان ثانية وثالثة عالميا تواليا، بداية جيدة في دورة ووهان الصينية الدولية في كرة المضرب، وبلغتا الدور الثالث. وتغلبت فوزنياكي المتوجة بلقب بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، مطلع العام الحالي، على السويدية ريبيكا بيترسون 6–4 و6–1. وتلتقي فوزنياكي في الدور المقبل مع بطلة أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 البورتوريكية مونيكا بويغ.

◄ يواصل النادي الصفاقسي التونسي تحضيراته لمواجهة الإياب بدور الـ32 بالبطولة العربية للأندية، أمام النفط العراقي، المقررة الأحد المقبل. وسيستعيد الفريق التونسي حارسه الأول محمد الهادي قعلول الذي تماثل للشفاء التام مثلما أكد طبيب الصفاقسي حمادي قوبعة. وكانت إدارة الصفاقسي، تلقت خطابا من إدارة النفط العراقي تخبره فيه بأن بعثة الفريق وصلت الثلاثاء إلى تونس، وتضم البعثة 45 شخصا من لاعبين وجهاز فني وجهاز طبي وإداري.

رياضة

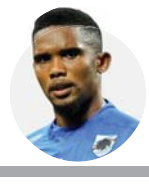

«ميسي بالنسبة إلينا سيظل أفضل لاعب في العالم في كل العصور. وصلاح ظهر بشكل جيد في الموسم الماضي، وتمت مكافأته بالاعتراف بما قدمه».

صامويل إيتو
مهاجم فريق قطر القطري

«لن يتم ضم ليونيل ميسي إلى قائمة الفريق استعدادا لملاقاة البرازيل وديا. تعرفون أنه تجمعني به علاقات جيدة للغاية، لقد تحدثنا، ومن الأفضل ألا يأتي الآن».

ليونيل سكالوني
المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني

أنت الأفضل

جوائز الفيفا تقود الريال للهيمنة العالمية

● مودريتش ينهي حقبة سيطرة الثنائي ميسي ورونالدو

● محمد صلاح: أنا سعيد جدا وفخور جدا، وأتطلع قدما لجائزة أخرى

أكد حفل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للجوائز الأفضل أن ريال مدريد الإسباني هو نادي الكرة الأقوى على مستوى العالم بعدما استحوذ خلال السنوات الأخيرة على جوائز الفيفا.

❏ **مدريد** – يأتي على رأس قائمة لاعبي فريق ريال مدريد الإسباني الذين فازوا مؤخرا بجوائز "ذا بيست" اللاعب الكرواتي لوكا مودريتش الذي فاز بنسخة العام الجاري لهذه الجائزة الكبيرة. ودخل خمسة لاعبين ارتدوا قميص ريال مدريد في الموسم الماضي ضمن التشكيلة المثالية للعام الجاري، وهم: سيرجيو راموس ورافائيل فاران ومارسيلو ومودريتش وكريستيانو رونالدو. فيما فاز الوافد الجديد على النادي الملكي، البلجيكي تيبو كوراتوا، بجائزة أفضل حارس مرمى في العالم.

وخلف مودريتش النجم البرتغالي في التتويج بجائزة الفيفا لأفضل لاعب في العالم بعدما فاز بها رونالدو في الموسمين الماضيين، ليجد ريال مدريد مسوغا قويا للتحدث عن تفوقه وكبريائه أمام العالم أجمع. وليس سرا ما قام به رئيس ريال مدريد، فلورينتيو بيريز، عقب انتهاء المونديال الأخير، حيث أكدت العديد من المصادر أنه استخدم نفوذه وآلته الدعائية القوية لتدعيم موقف مودريتش بعد أن تخلى عن كريستيانو رونالدو الذي انتقل مؤخرا ليوفنتوس الإيطالي، فقد كان اللاعب الكرواتي هو فرس الرهان بالنسبة إليه هذه المرة.

◄ **خمسة لاعبين ارتدوا قميص ريال مدريد الإسباني في الموسم الماضي دخلوا ضمن التشكيلة المثالية للعام الجاري**

ووجد بيريز ضالته في فوز مودريتش بجائزة أفضل لاعب في بطولة كأس العالم 2018 بروسيا، حتى جاء فوز اللاعب الكرواتي بلقب أفضل لاعب في أوروبا ليمنح رئيس ريال مدريد قدرا أكبر من الرضا ويثري تطلعاته لما هو أكبر. والآن توج مودريتش بجائزة أفضل لاعب في العالم، وهي الجائزة التي تمنح مسوغا للذين يعتقدون أن الفوز بدوري أبطال أوروبا أكثر أهمية أو شهرة من التتويج بلقب المونديال. ولم يكن أي من اللاعبين الثلاثة الذين ترشحوا في المرحلة النهائية للفوز بجائزة "ذا بيست"، مودريتش ورونالدو ومحمد صلاح، من بين لاعبي فرنسا الفائزة بلقب المونديال الأخير.

نهاية حقبة

يعتبر فوز مودريتش بجائزة أفضل لاعب في العالم بمثابة نهاية لحقبة سيطرة الثنائي ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو على الجوائز الفردية طوال عقد كامل. ولم يحضر النجمان الكبيران الحفل، وهو ما يعد أحد التصرفات التي لا يغفرها الفيفا عادة، والآن يتبقى للجميع أن يترقبوا إذا ما كانت جائزة الكرة الذهبية ستنحاز إلى هذه الحقبة الجديدة وتنهي عصر احتكار الثنائي ميسي ورونالدو أم ستبقي على جانب من هذه السيطرة.

ولم يغفل مودريتش خلال كلمته في حفل الفيفا عن الإعراب عن امتنانه لبيريز، كما تقدم بالشكر أيضا لجماهيره، حيث قال "أرغب في أن أتقدم بالشكر للنادي ولجماهيره، هذه الجائزة هي لكم". ويعد حصول مودريتش على جائزة الأفضل هو أقصى ما كان يحلم به ريال مدريد بعد رحيل رونالدو إلى الدوري الإيطالي. وكان من أغرب المفارقات التي شهدها الحفل وجود ثلاثة من أصل أربعة مدافعين في التشكيلة المثالية للعالم من صفوف ريال مدريد، وهم: سيرجيو راموس ورافائيل فاران ومارسيلو.

ولكن أكثر شيء أشعر ريال مدريد وإدارته بالرضا هو فوز أحد لاعبيه بجائزة اللاعب الأفضل في العالم، ذلك اللاعب البالغ من العمر 33 عاما ويلعب ضمن صفوف النادي الملكي منذ 2012 والذي نجح في أن يكون أول من يخلف كريتسيانو وميسي ويتمكن من فك الاشتباك بينهما. ويمكننا أن نستنبط من كل ما تقدم أن الآلة الدعائية لريال مدريد تعمل بشكل رائع وبلا كلل. وإن الاتفاق المشترك بين الفيفا و"فرانس فوتبول" قد أدى إلى تشاركهما في منح جائزة الكرة الذهبية بين العامين 2010 و2015، قبل أن يعود كل منهما إلى منح جائزته الخاصة بدءا من 2016. وغالبا ما كان اللاعب الذي يتم اختياره الأفضل من قبل الفيفا، ينال بعد ذلك الكرة الذهبية. وتقاسم رونالدو وميسي جائزة الأفضل بالتساوي في الأعوام العشرة الأخيرة، مع أفضلية للبرتغالي الذي نالها أربع مرات في الأعوام الخمسة الماضية، وبشكل متتال في 2016 و2017.

أما صلاح (26 عاما)، فبرز بشكل كبير في الموسم الماضي الذي كان الأول له مع فريقه الإنكليزي، إذ سجل 44 هدفا في مختلف المسابقات، بينها 32 هدفا في الدوري الممتاز (رقم قياسي لدوري من 38 مرحلة) حيث اختير أفضل لاعب، كما ساهم بقيادة الفريق إلى نهائي دوري الأبطال، قبل أن يخرج من المباراة النهائية بعد نحو نصف ساعة على انطلاقتها، بسبب إصابة قوية تعرض لها في الكتف بعد عرقلة قاسية من سيرجيو راموس. ولم يخرج صلاح خالي الوفاض، إذ نال جائزة بوشكاش بعد منافسة مع مرشحين بينهم رونالدو والويلزي غاريث بايل لاعب ريال مدريد. ومنحت الجائزة لصلاح على الهدف الذي سجله في مرمى الغريم إيفرتون ضمن المرحلة الـ16 من الدوري الإنكليزي الممتاز في ديسمبر الماضي (1-1). وقال صلاح بعد تسلمه الجائزة من النجم العاجي السابق ديدييه دروغبا "أنا سعيد جدا وفخور جدا، وأتطلع قدما إلى جائزة أخرى".

أفضل مدرب

على صعيد المدربين، اختير ديشان الذي أصبح في يوليو الماضي، ثالث شخص فقط يحرز لقب المونديال كلاعب (مع فرنسا على أرضها في 1998) ومدرب، بعد الألماني فرانتس بكنباور والبرازيلي ماريو زاغالو.

وتفوق ديشان على مواطنه زين الدين زيدان الذي قاد الريال إلى ألقابه الثلاثة الأخيرة في دوري الأبطال، والكرواتي زلاتكو داليتش الذي قاد منتخب بلاده إلى نهائي مونديال روسيا، وذلك للمرة الأولى في تاريخها.

أنييلي يؤيد إقامة بطولة قارية ثالثة

❏ **مدريد** – أعرب رئيس رابطة الأندية الأوروبية، الإيطالي أندريا أنييلي، عن تأييده لإقامة بطولة قارية ثالثة للأندية في القارة العجوز، كما يخطط الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

وقال أنييلي، رئيس نادي يوفنتوس خلال مؤتمر قمة كرة القدم العالمية الذي أقيم في مسرح جويا بالعاصمة الإسبانية مدريد "بطولة ثالثة قد تعمل على دعم التوسع في أسواق أخرى أقل ازدهارا من السوق الإسبانية والإيطالية والإنكليزية والألمانية والفرنسية".

وأضاف رئيس نادي يوفنتوس الإيطالي قائلا "من الصعب رؤية القيمة التجارية، ولكن أحيانا يجب أن نستمع لأعضائنا الذين يريدون المشاركة بشكل أكبر. ويعكف اليويفا حاليا على مناقشة مسألة إقامة بطولة قارية ثالثة للأندية الأوروبية بدءا من عام 2021 تضم 32 فريقا، وذلك بالإضافة إلى بطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي، ولكن حتى الآن لم تتم تسمية هذا المشروع الجديد.

32
فريقا ضمن برنامج البطولة القارية الثالثة للأندية الأوروبية المقترحة من قبل اليويفا

وشارك كل من رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم، خافيير تيباس، ورئيس يوفنتوس الإيطالي والاتحاد الأوروبي للأندية، أندريا أنييلي والمدير الرياضي لنادي روما، رامون رودريغيز "مونشي"، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي للعبة الذي استضافته مدريد.

كلوب يواصل الحلم مع ليفربول

❏ **لندن** – بعد أن حققا انطلاقة قوية في مشوارهما بالموسم ، يخوض تشيلسي وليفربول اختبارا صعبا يكشف عن المزيد من ملامح الفريقين وقدراتهما في وقت مبكر من الموسم، حيث يلتقيان في مباراتين خلال أربعة أيام. ويحل تشيلسي ضيفا على ليفربول بملعب "أنفيلد" الأربعاء في الدور الثالث من بطولة كأس رابطة المحترفي الإنكليزية، ثم يتجدد اللقاء على ملعب "ستامفورد بريدج" السبت المقبل ضمن منافسات المرحلة السابعة من الدوري الإنكليزي الممتاز.

ويتصدر ليفربول جدول الدوري الإنكليزي برصيد 18 نقطة، حيث حقق الفوز في جميع مبارياته الست الأولى، كما تغلب على باريس سان جيرمان الفرنسي ببطولة دوري أبطال أوروبا، ليكون بذلك قد حقق الفوز في جميع مبارياته السبع التي خاضها حتى الآن في الموسم. أما تشيلسي، فقد أخفق في مواصلة حصد العلامة الكاملة بالدوري الإنكليزي إثر تعادله مع ويستهام سلبيا، لكنه يمكنه انتزاع الصدارة من ليفربول في حالة الفوز عليه في مباراة السبت.

ولكن قبل مباراة السبت، يلتقي الفريقان في مباراة حاسمة ببطولة كأس رابطة المحترفين الإنكليزية التي تشكل فرصة للتتويج المبكر في الموسم، لكن المباراة تشكل فرصة أيضا لكلا الفريقين لإراحة بعض اللاعبين الأساسيين.

وستكون المباراة هي الرابعة لليفربول من سبع مباريات يخوضها الفريق خلال 23 يوما، ويرجح أن يستغلها المدير الفني يورغن كلوب في اختبار مدى قوة الفريق.

ومنح كلوب فرصة المشاركة لشيردان شاكيري وجويل ماتيب في مباراة الفريق أمام ساوثهامبتون مطلع هذا الأسبوع وربما يواصل الاعتماد عليهما في المباراة.

كذلك يحتمل أن يحصل لاعب خط الوسط فابينيو على فرصة المشاركة بالتشكيل الأساسي لليفربول للمرة الأولى كما يحتمل مشاركة سيمون مينيوليه وناثانيل كلاين وألبرتو مورينو. وربما يدفع كلوب بالمهاجم دانييل ستوريدج ضمن التشكيل الأساسي مع إراحة واحد أو أكثر من الثلاثي محمد صلاح وساديو ماني وروبرتو فيرمينو.

وقال كلوب عقب الفوز على ساوثهامبتون السبت الماضي "إنه أمر جيد بالنسبة إلينا أن الفرصة متاحة لإجراء تغييرات، نفوز معها بالمباريات. كنا نعرف ذلك منذ البداية ولكن أحيانا يتحتم عليك إثبات قدراتك وهذا ما نجحنا فيه بالفعل".

ولكن الرغبة في الحفاظ على الإيقاع ومواصلة الانطلاقة، قد تدفع كلوب لإجراء تغييرات أقل من المتوقعة، خاصة في ظل حقيقة أن الفريق لم يخسر على ملعب أنفيلد منذ أبريل 2017 ويتطلع إلى مواصلة النتائج الإيجابية على ملعبه.

ماوريسيو ساري:
علينا أن نعمل وأن نتطور، وبعدها ربما نصبح على نفس مستويات ليفربول

وأكد جوردان هندرسون قائد فريق ليفربول، أن أي لاعب يحصل على فرصة المشاركة، سيبذل كل ما بوسعه لوضع بصمة. وقال هندرسون "هؤلاء (الاحتياطيون بفريق ليفربول) بانتظار الفرصة، وبمجرد دخولهم إلى أرض الملعب، سيبذلون كل ما لديهم من أجل الفوز بالمباريات".

وأضاف "نحن بحاجة إلى المضي قدما، مثلما أقول في كل أسبوع. أمامنا اختبار صعب آخر في منتصف الأسبوع في بطولة مختلفة. إننا بحاجة إلى مواصلة التقدم والتطور".

وكذلك يحتمل أن تشهد تشكيلة تشيلسي تغييرات، لكن المدير الفني ماوريسيو ساري انشغل بشكل أكبر بالتقليل من شأن التوقعات قبل المواجهتين أمام ليفربول.

وقال الإيطالي ساري "إنهم يلعبون تحت قيادة نفس المدرب منذ أربعة أعوام... أما نحن، فقد بدأنا العمل سويا قبل 35 أو 40 يوما. لذلك أرى أن الوقت لا يزال مبكرا على التوقعات".

وأضاف "علينا أن نعمل. وعلينا أن نتطور، وبعدها ربما نصبح خلال عام واحد على نفس مستويات ليفربول". ويرجح أن يفتقد ساري جهود بيدرو في المباراة لكنه يأمل في عودة اللاعب إلى الجاهزية قبل مباراة السبت.

وقال ساري "بيدرو لاعب مهم للغاية بالنسبة إلينا، لأنه أفضل لاعب لدينا يتحرك من دون كرة... نحاول تجهيزه للعودة قبل نهاية الأسبوع، ولكن هذا أمر ليس محسوما بالنسبة إلي الآن. ربما ألجأ لتغيير التشكيل الأساسي بالكامل وربما أجري خمسة تغييرات فقط. الآن لا أعرف".

بوكيتينو ينتقد اختيارات الفيفا لجائزة الأفضل

❏ **لندن** – انتقد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، المدير الفني لفريق توتنهام، اختيارات الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" للقائمة النهائية لجائزة الأفضل. ويرى بوكيتينو أن مواطنه ليونيل ميسي، نجم برشلونة، هو الأفضل في العالم في الوقت الحالي، رغم غيابه عن القائمة النهائية لجائزة "ذي باست" (The Best).

وقال بوكيتينو، خلال تصريحات نقلتها صحيفة "مونديو ديبورتيفو" الإسبانية "بالنسبة إلي ميسي رقم واحد، ويستحق دائما الترشح والفوز بالجائزة". وأضاف "وجود لاعب مثل ميسي هو هدية للمتابعين ولكرة القدم نفسها، لكنني لست الشخص الذي يُقرر".

يذكر أن توتنهام هو الخصم المرتقب للبارسا في دوري أبطال أوروبا، حيث سيستضيف السبيرز فريق برشلونة في 3 أكتوبر المقبل في لندن. وفي سياق متصل كشفت عملية التصويت على جائزة أفضل لاعب في العالم في استفتاء الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن تفوق الأرجنتيني ليونيل ميسي على منافسه اللدود البرتغالي كريستيانو رونالدو في الروح الرياضية.

وكانت المفاجأة في تفاصيل التصويت هي تباين تعامل كل من النجمين الكبيرين ميسي ورونالدو مع الآخر علما بأن أيا منهما لم يرشح الآخر للفوز بالجائزة في المرتبة الأولى. وكشفت تفاصيل التصويت أن ميسي قائد المنتخب الأرجنتيني اختار مودريتش في المرتبة الأولى ثم الفرنسي كيليان مبابي مهاجم باريس سان جيرمان في المرتبة الثانية ثم رونالدو في المرتبة الثالثة مباشرة.

ومن خلال هذا الترتيب، منح ميسي اللاعب الكرواتي مودريتش خمس نقاط مقابل ثلاث نقاط لمبابي ونقطة واحدة لرونالدو.

وعلى النقيض ، لم يكن ميسي ضمن اختيارات رونالدو في المراتب الثلاثة الأولى والتي كانت على الترتيب من نصيب الفرنسي رافاييل فاران مدافع الريال ومودريتش والفرنسي أنطوان غريزمان مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني.

من ناحية أخرى انتقد النجم الكرواتي السابق دافور سوكر، والمدرب الإيطالي فابيو كابيللو، غياب النجمين البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي عن الحفل السنوي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وقال سوكر، رئيس اتحاد الكرة الكرواتي، في تصريحات للتلفزيون الإسباني "الحياة ليست مفروشة بالورود.. الخسارة لا تنتقص من سيادتكم". ومن جانبه، قال كابيللو "بالنسبة إلي هذا بمثابة قلة احترام، للاعبين وللصحافيين ولكل عشاق كرة القدم، كان عليهما الحضور".

مانشستر يونايتد يتوقع إيرادات قياسية

❏ **مانشستر (إنكلترا)** – يتوقع مانشستر يونايتد تحقيق إيرادات قياسية في موسم 2018-2019، رغم تراجعه مبكرا في سباق المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم. وقال يونايتد، الذي تضم تشكيلته بول بوغبا الفائز بكأس العالم وديفيد دي خيا وأليكسيس سانشيز، إنه يتوقع إيرادات بين 615 و630 مليون جنيه إسترليني في السنة التي تنتهي في يونيو 2019.

كما حقق يونايتد إيرادات قياسية في موسم 2017-2018 بلغت 590 مليون جنيه إسترليني (775.4 مليون دولار) رغم التباطؤ في الربع الأخير، بسبب تراجع إيرادات البث التلفزيوني والإيرادات التجارية. وقال إد وودوارد الرئيس التنفيذي للنادي في بيان "توقعاتنا بزيادة الإيرادات للعام المقبل توضح الأداء المالي القوي للنادي على المدى البعيد وهو ما يسمح لنا بالتنافس على ضم أبرز المواهب في سوق الانتقالات". وتراجعت إيرادات الأشهر الثلاثة المنتهية في يونيو بواقع 16 بالمئة إلى 147.6 مليون جنيه إسترليني مع فشل يونايتد في تجاوز دور الستة عشر في دوري أبطال أوروبا في تناقض مع السنة السابقة التي أحرز فيها لقب الدوري الأوروبي، وهي مسابقة المستوى الثاني للأندية في القارة.

ويحتل يونايتد حاليا المركز الثاني في الدوري الإنكليزي الممتاز بفارق ثماني نقاط خلف ليفربول المتصدر وست نقاط وراء غريمه في المدينة مانشستر سيتي حامل اللقب. وفاز سيتي بالدوري بفارق 19 نقطة عن يونايتد الموسم الماضي ويتطلع إلى تقليص الفجوة مع منافسه خارج الملعب أيضا.

وفي وقت سابق هذا الشهر سجل سيتي إيرادات بلغت 500.5 مليون جنيه إسترليني وأرباحا قيمتها 10.4 مليون جنيه إسترليني في السنة المنتهية في 30 يونيو. ويتوقع يونايتد أرباحا معدلة قبل الفوائد والضرائب وتسديد الدين للسنة القادمة بين 175 و190 مليون جنيه إسترليني مقابل 177.1 مليون جنيه إسترليني حققها في 2017-2018.

فرنسي يتعرف على شقيقه الأميركي بعد ستين عاما

كانت المفاجأة سارة عندما اكتشف رجل أميركي وآخر فرنسي أنهما شقيقان للأب نفسه بفضل تحليل الحمض النووي. وبعد حوالي ستة عقود التقى الفرنسي أندريه غانتوا أخاه الأميركي بعد أن يئس من إمكانية التعرف على هوية والده في بداية بحثه عليه.

محاولة يائسة توصله إلى شقيقه

❏ **باريس** – التأم شمل أخوين غير شقيقين، هما فرنسي وأميركي في سن 72 سنة و64 سنة، في منطقة أوماها بيتش في غرب فرنسا التي وصلها والدهما الجندي الأميركي في يونيو 1944، بعدما كشفت فحوص الحمض النووي أنهما مولودان للأب نفسه.

وحتى فترة قريبة خلت، كان كلّ منهما يجهل وجود الآخر إلى أن كشفت فحوص الحمض النووي أن والدهما واحد وهو بيل هندرسون الذي كان جنديا في الجيش الأميركي أتى إلى منطقة النورماندي الفرنسية خلال إنزال الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

والتقى أندريه غانتوا (72 عاما) من منطقة لودر في شرق فرنسا وآلن هندرسون (64 عاما) من غرينفيل في كارولاينا الجنوبية، الاثنين في مدينة كولفيل سور مير التي وصل إليها والدهما ضمن صفوف 132 ألفا و700 عسكري من قوات الحلفاء خلال إنزال النورماندي.

وذهب الرجلان إلى الموقع مع أفراد عائلتيهما وشاركا في مراسم تنكيس العلم الأميركي على وقع عزف الموسيقى العسكرية في الموقع التذكاري للجنود الأميركيين الذين سقطوا خلال الحرب العالمية الثانية في النورماندي.

وقد علم أندريه غانتوا في سن الخامسة عشرة لدى وفاة والدته إيرين بعلاقة الحب التي كانت تربطها بجندي أميركي التقته خلال عملها مع الجيش الأميركي لكسب قوت عيشها.

وكان أندريه غانتوا في سن العشرين عندما توجه إلى السفارة الأميركية في باريس في محاولة للتعرف على هوية والده، إلا أن الجواب أتى بأن طلبه يشبه "البحث عن إبرة في كومة قش".

غير أنه لجأ أخيرا إلى معهد أميركي متخصص في بحوث الحمض النووي في محاولة "يائسة" للتعرف على والده. وفي يوليو، سُحبت منه العينة المطلوبة وأرسلت إلى الولايات المتحدة. وقبل ثلاثة أسابيع، كانت هذه الهيئة قد كلّفت من عائلة هندرسون بإجراء بحث جيني على عينات من الحمض النووي.

وبحسب ما أخبر غانتوا ظهرت النتائج في مطلع أغسطس وقد بيّنت "تقاطعا في الاختبارات دفع الهيئة إلى الاستخلاص بأن لديّ أخا في الولايات المتحدة وأنّي من عائلة أميركية".

وقال ألن مربّتا على كتف أندريه "هذا الأمر غيّر حياتنا إلى الأبد".

وهذه أول زيارة إلى فرنسا للأميركي الذي حمل معه ميدالية والده الذي توفي عام 1997 وهو مدفون في لوس أنجلس.

وبعد أكثر من سبعة عقود، لا يزال الغموض يكتنف مسألة الأبناء المولودين من أمهات فرنسيات وجنود من قوات الحلفاء بحسب إيمانويل تيبو المؤرخ في مركز كاين التذكاري.

وأشار المؤرخ إلى وجود حوالي مئتي ألف فرنسي ولدوا لجنود ألمان لكن لا دراسات جدية حتى اليوم تظهر العدد الرسمي للأطفال المولودين لجنود من قوات الحلفاء.

باريس تمنح مخرجا أوكرانيا مسجونا لقب مواطن شرف

❏ **باريس** – منحت بلدية باريس لقب مواطن شرف للمخرج الأوكراني أوليغ سينتسوف المسجون في روسيا والمضرب عن الطعام منذ منتصف مايو، إثر عملية تصويت بالإجماع.

وقالت رئيسة بلدية باريس آن إيدالغو "في الوقت الذي أتحدث فيه الآن يواصل أوليغ سينتسوف إضرابه عن الطعام احتجاجا على الحكم عليه بالسجن عشرين عاما". مشيرة إلى أن "بلدية باريس لطالما وقفت إلى جانب المدافعين عن الحرية".

وقد ندد سينتسوف البالغ 42 عاما بضم روسيا لشبه جزيرة القرم سنة 2014. وحكم عليه بالسجن 20 عاما بتهمة الإرهاب والاتجار بالأسلحة إثر محاكمة ندد بها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة كما وصفتها منظمة العفو الدولية بأنها "ستالينية".

ودعت مرجعيات غربية أبرزها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وشخصيات عدة بينها الكاتب الأميركي ستيفن كينغ والممثل الأميركي جوني ديب، الكرملين إلى إطلاق سراح أوليغ سينتسوف.

طفلة نيوزلندا «الأولى» نجمة في قمة الأمم المتحدة

❏ **نيويورك** – استقطبت رئيسة الوزراء النيوزلندية جاسيندا أردن، ثاني رئيسة حكومة ترزق مولودا خلال توليها مهامها، الأضواء في الأمم المتحدة مع اصطحابها طفلتها إلى فعاليات الجمعية العامة.

وجلبت أردن البالغة من العمر 38 عاما ابنتها نيف التي لا يتخطى عمرها ثلاثة أشهر إلى قمّة نظمت لتكريم نلسون مانديلا في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك بحضور ممثلين عن 130 دولة، وذلك في سياق فعاليات الجمعية العامة.

وتركت رئيسة الوزراء ابنتها مع شريكها كلارك غايفورد وقت إلقائها كلمة في هذه المناسبة، قبل أن تحمل الطفلة بين ذراعيها وتقبّلها أمام أعين مندوبي بلدها المتأثرين.

ونشر غايفورد صورة لشارة الطفلة التي كتب عليها "الطفلة النيوزلندية الأولى".

وتسعى رئيسة الوزراء النيوزلندية لإثارة الإعجاب خلال زيارتها للولايات المتحدة حيث تتماشى صورتها كأم عاملة في الحقل العام ومواقفها السياسية القريبة من يسار الوسط مع الموجة السائدة حاليا في البلاد. منذ صعود نجم حملة #أنا__أيضا.

تصور الممثلة والمذيعة وعارضة الأزياء الهندية الشابة سارجون ميهتا عملها السينمائي الجديد وهو فيلم بعنوان «شانديغار – أمريتسار – شانديغار»، في أمريتسار أهم مدن البنجاب بشمالي غرب الهند.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

ربيع غوغل

❏ احتفلت غوغل بمرور عشرين عاما على تأسيسها. كل عام وغوغل بخير. كل عام؟ كل يوم. كل ساعة. كل دقيقة. كل ثانية وغوغل بخير! ماذا نستطيع أن نفعل اليوم من دون غوغل؟

لا أزال أذكر الأيام التي بدأت فيها الإنترنت تتحرك بعيدا عن العالم الأكاديمي إلى عالم كل شيء. إذا كان الشيء يمكن أن يتحول رقميا، نصا أو صورة أو صوتا أو فيديو، فمكانه الطبيعي هو الإنترنت. ومع هذا الانتقال السريع، تراكمت المعلومات والبيانات والصور. ومثل كل عمل تراكمي، كان الطبيعي أن توجد طريقة للفهرسة.

الفهرسة على الإنترنت بدأت مكتبية، شيء يشابه نظرتنا إلى مجموعات الكتب والمجلات الدورية في مكتبة الجامعة. تبحث عن الكتاب بالاسم، أو تبحث في قاعدة البيانات عن ورقة بحثية. قوائم طويلة ومفردات مفتاحية. لا شيء يناسب الانفجار المعلوماتي الكبير. تحايل البعض فصار يضع قوائم عن الأشياء والمواقع. قائمة للصحف فيها تفرعات للصحف الأميركية والبريطانية والفرنسية والعربية. قائمة للجامعات التي تختص بعلوم معينة. لكن كل هذا بقي متعثرا.

جاء عصر مكائن البحث. التعقيد غلب على شكلها، والسذاجة تحكمت بتكنولوجيا البحث. تدخل على محرك ياهو! الشهير فلا تعرف هل هو صحيفة أم منصة إعلان أم موقع للبحث. محرك إيكسايت كان أبسط، ولكن نتائج البحث التي يعود بها عندما تبحث عن كلمة، كانت بدائية نسبيا. عليك أن تفرز بنفسك بين جاغوار الحيوان وجاغوار السيارة.

ثم جاءني شاب متدرب. قال: هل سمعت بالمحرك الجديد؟ قلت: أي محرك؟ قال: غوغل. قلت: قرأت عنه ولكني مللت من الانتقال بين محرك ومحرك. ففتح الصفحة أمامي وكانت بسيطة، أبسط مما يجب. فقط اللوغو وخانة البحث وزر للكبس لإجراء البحث. كتبت جاغوار فعاد المحرك بموديلات للسيارات أولا، ثم قدم بعد سطور متعددة معلومة عن الحيوان. أحسست بالاختلاف فورا. بسيط جدا وفعال جدا. من يومها وأنا أبحث في غوغل. كل مرة أحدث برنامج ويندوز أو المتصفح إكسبلورر أو برنامج الفيروسات، تأتيني رسالة تقول هل تريد أن تغيّر محرك البحث إلى بينغ أو غيره من المحركات. أردّ فورا: لا.

صرت أكتب وأخطئ في كلمة البحث، مرات أخطاء إملائية، ومرات بين لغة وأخرى. يرد عليّ غوغل: هل تعني هذا؟ تكون على لوحة المفاتيح العربية وتكتب قاصدا الإنجليزية، فيلتقط الخطأ ويرد بكلمة البحث الإنجليزية. كان هناك شيء يتشكل من "الإدراك" لدى غوغل يتجاوز البحث عن مفردات إلى المعاني. فهمنا لاحقا أنه النسخ الأولية من الذكاء الاصطناعي.

تطبيقات غوغل اليوم كثيرة، وتتزايد بشكل متسارع. يمكن الاستغناء عن معظم التطبيقات لشركات أخرى من دون مشاكل كبيرة، من برامج الإيميل إلى تطبيقات كتابة النصوص والحسابات. بعض التطبيقات اشترتها غوغل لأنها تعرف أن الزمن ليس في صالحها في سوق توجهها المنافسة الطاحنة. ولكن ثمة إحساس لديّ ولدى غيري أن ثورة غوغل في الابتكار لا تزال في مرحلة الرضاعة وأن القادم أذكى. ربيع غوغل لا يزال في بداياته.

الحمص محط جدل بين سكان ولايتين تركيتين

❏ **أنقرة** – بات منشأ وجبة الحمّص المخلوط بالطحينة، محل جدل بين سكان ولايتي "هطاي" و"مرسين" التركيتين.

ويدّعي سكان كلا الولايتين، أن أكلة الحمّص التي تزيّن موائد الإفطار التركية، عائدة إليهم، وأن طريقتهم في إعدادها، هي الطريقة الأصلية.

وتُصنع أكلة الحمّص من مزيج الحمص والطحينة والثوم، ويضاف إليها زيت الزيتون، وتزيّن بالنعنع والبصل والبهارات. وتعد وجبة الحمص إحدى الوجبات الرئيسية على موائد المناطق المطلة على المتوسط.

ويفضل أهالي ولاية هطاي، تناول أكلة الحمّص باردا، بينما يقول سكان مرسين، إنّها تكون لذيذة أكثر وهي ساخنة.

وفي تصريح للأناضول قال أسر أوز ألب، أحد مصنعي الحمّص في منطقة طرسوس بمرسين، إنّ منطقته حصلت على العلامة الجغرافية لأكلة الحمّص التي تناسب مذاق جميع الأطياف والشرائح التي تعيش بمحيط البحر المتوسط.

وتابع قائلا "في ولاية هطاي يقدمون الأكلة باردة، ويزينونها بالبهارات وزيت الزيتون، بينما في طرسوس نقدمها ساخنة ونصنعها بالسمن العربي، وهذا هو الفارق بين المنطقتين".

الكشف عن هوية المرأة في لوحة «أصل العالم»

❏ **باريس** – حُلّ أحد أكبر الألغاز في مجال الرسم مع تحديد هوية المرأة التي رسمها الفرنسي غوستاف كوربيه في لوحته الشهيرة "أصل العالم"، بحسب كتاب من المزمع صدوره في مطلع أكتوبر القادم.

وهذه المرأة التي رسم جسدها العاري على اللوحة هي الراقصة السابقة في أوبرا باريس كونستانس كينيو، بحسب ما يروي كلود شوب في كتابه "لوريجين دو موند، في دو موديل" المرتقب صدوره في الرابع من أكتوبر لدى دار "فيبوس".

ولوحة "لوريجين دو موند" (أصل العالم) لكوربيه المعروضة في متحف أورساي ذائعة الصيت. وعلى مرّ التاريخ، طرحت عدّة أسماء في مسعى إلى الكشف عن هوية المرأة التي شكّلت محور هذه اللوحة التي رسمها غوستاف كوربيه عام 1866 بناء على طلب من الدبلوماسي العثماني خليل شريف باشا.

وفي العام 1866، كانت كونستانس كينيو في الرابعة والثلاثين من العمر وهي لم تعد تزاول الرقص منذ العام 1859 وكانت إحدى عشيقات خليل شريف باشا.

وكشف شوب هذا اللغز الذي حيّر العلماء طوال 152 عاما من خلال تحليل المراسلات بين ألكساندر دوما الابن وجورج ساند.